

(١٤٦٥)

سيبويه
في بعض الكتب المسندة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٦هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٦٠٢ - مالك؛ أنه بلغه، أن عمر بن الخطاب بنى رحبة (١) في -[٢٤٥]- ناحية المسجد، تسمى البطيحاء. وقال: من كان يريد أن يلغط (٢)، أو ينشد شعرا، أو يرفع صوته، فليخرج إلى هذه الرحبة (٣).

قصر الصلاة في السفر: ٩٣

(١) ضبطت في الأصل على الوجهين، بفتح الحاء وإسكانها.

(٢) ضبطت في الأصل بضم الياء وكسر الغين، وفتحهما معا.

(٣) بهامش الأصل «في كتاب سيبويه: رحبة، بفتح الحاء، وحكى السيرافي عن أبي زيد: رحبة، ورحبة». بهامش ق هكذا رواه يحيى عن مالك أنه بلغه أن، والصواب: مالك، عن أبي النضرة عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب.

٢/٣ « .. أن يلغط» أي: يتكلم بكلام فيه اختلاط ولا يتبين، الزرقاني ١: ٥٠٤

أخرجه أبو مصعب الزهري، ٥٨١ في الجمعة؛ والحدثاني، ١٨٦أفي الصلاة، كلهم عن مالك به.." [١]

"٣٣٩٩/ ٧٠٨ - مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء (١) تباع عند باب المسجد. فقال: يا رسول الله، لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة». ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل. فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة.

فقال عمر: يا رسول الله، أكسوتنيها، وقد قلت في حلة عطارد (٢) ما قلت؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم أكسكها لتلبسها». فكساها عمر أخا له (٣) مشركا بمكة.

اللباس: ١٨

(١) بهامش ق «صوابه: حلة سيراء، بالإضافة، لأن فعلاء لا تكون صفة، قاله سيبويه»، وعليها علامة التصحيح.

(٢) بهامش الأصل: «بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي» وهو نسب عطارد.

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٢/٢٤٤

(٣) في نسخة عند الأصل: «من الرضاع»، وبهامشه: «هو أخوه لإمه، وهو عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأرقص السلمي، وهو جد سعيد بن المسيب لأمه، هـ»

وفي هامش ص: «قال محمد: كان أخوه من أمه، أو من الرضاعة».

٢/٣ « .. من لا خلاق له .. » أي: من لاحظ له ولا نصيب، «سيراء» هي: ثياب فيها خطوط من حرير أو قز، الزرقاني ٤: ٣٥٠

¤ قال الجوهري: «وفي رواية ابن بكير: عند باب المسجد تباع. وقال فيها: هذه الحلة ... حدثنا سعيد قال أخبرنا مالك نحوه، وزاد: السيراء وشئ من الحرير»، مسند الموطأ صفحة٢٤٦ - ٢٤٧

أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٠١٩ في الجنائز؛ وأبو مصعب الزهري، ١٩٢٣ في الجامع؛ والشيباني، ٣١٤ في الجنائز؛ والشيباني، ٨٧٠ في العتاق؛ والشافعي، ٢٦٩؛ والبخاري، ٨٨٦ في الجمعة عن طريق عبد الله بن يوسف، وفي، ٢٦١٢ في الهبة عن طريق عبد الله بن مسلمة؛ ومسلم، اللباس: ٦ عن طريق يحيى بن يحيى؛ والنسائي، ١٣٨٢ في الجمعة عن طريق قتيبة؛ وأبو داود، ١٠٧٦ في الجمعة عن طريق القعنبي، وفي، ٤ 040في اللباس عن طريق عبد الله بن مسلمة؛ وابن حبان، ٥٤٣٩ في م١٢ عن طريق عمر بن سعيد بن سنان عن أحمد بن أبي بكر؛ ومصنف ابن أبي شيبة، ١١٩٦٨ في الجنائز عن طريق الفضل بن دكين؛ والقابسي، ٢٥٢، كلهم عن مالك به.." (١)

"١٤- أخبرني عبد الرحمن بن محمد النحوي بقراءتي عليه ، أنبأ أبو الفرج الغزي ، عن وزيرة بنت عمر ، أنبأ الحسين بن المبارك ، أنبأ أبو زرعة المقدسي ، أنبأ أبو الحسن المكي ابن محمد ، أنبأ أبو بكر الحيري ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي ، ثنا محمد بن إدريس الشافعي ، أنبأ محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الولاء لحمة كلحمة النسب ، لا تباع ولا توهب» .

* حديث من رواية الشافعي ، عن مسلم ، عن ابن جريج ، عن الثوري ، عن مالك ، ففيه بينه وبين مالك ثلاثة أنفس :

١٥- وبالإسناد الماضي إلى الربيع بن سليمان ، قال : أنبأ الشافعي ، أنبأ مسلم ، عن ابن جريج ، عن الثوري ، عن مالك بن أنس ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر وعثمان أنهما قضيا في الملطاة بنصف دية الموضحة .

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ١٣٤٥/٥

* حديث فيه رواية المازني ، عن سيبويه ، عن الخليل بن أحمد :

١٦- وبالإسناد الماضي إلى أحمد بن ثابت ، أنبأ أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الجوزجاني بها يقول : سمعت أبا عمر محمد بن الحسين بن عمران البغدادي ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن حليس ، يقول : سمعت أبا عثمان بكر بن محمد المازني ، يقول : سمعت سيبويه ، يقول : سمعت الخليل بن أحمد العروضي ، يقول : سمعت ذرا الهمداني ، يقول : سمعت الحارث العكلي ، يقول : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة» .

* حديث فيه رواية ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء :." (١)

" | يخططه بالصاحب وهو أحد من روى عنه وتوفي قبله بمدة وحدثني | من شيوخنا أبو عبد الله بن نوح عن أبي بكر محمد بن أبي الخليل | المعروف بابن ولم عن أبي عبد الله بن خلصة برسالته التي رد فيها | على أبي محمد ابن السيد البطليوسي ولا أدري أله منه إجازة أم لا وقد | أخذ عنه أبو بكر يحيى بن محمد بن رزق الحافظ وحضر أقراه بالمرية | بكتاب سيبويه وهنالك توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين وخمسمائة |

وقرأت بخطه أنه نقل من خط أبي علي قال سألت الشيخ الأجل العدل | أبا الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون رضي الله عنه عن هذه الحكاية | وكنت قد رأيتها عنه فقلت له أسمعت أبا علي العطار يذكر كذا | فقال سمعت أبا علي الحسن بن علي العطار يقول كتب لي أبو | طاهر المخلص أجزا بخطه فرأيت فيها إذا جا ذكر النبي | [ ] (*) قال [ ] تسليما كثيرا كثيرا كثيرا قال أبو علي | فسألته عن ذلك وقلت له لم تكتب هكذا فقال كنت في حداثتي | أكتب الحديث وكنت إذا جا ذكر النبي [ ] لا أصلي عليه فرأيت | النبي [ ] في النوم فأقبلت إليه وأراه قال فسلمت عليه فأدار وجهه | عني ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه عني فاستقبلته | ثالثة فأدار وجهه عني فقلت يا نبي الله لم تدير وجهك عني فقال | لي لأنك إذا ذكرتني في كتابك لا تصلي علي فمن ذلك الوقت | إذا كتبت النبي [ ] قلت [ ] تسليما كثيرا كثيرا كثيرا قال | الفقيه أبو علي سألته عنها وهو خارج من الجامع عند باب العامة ثاني |

---

(١) الفانيد في حلاوة الأسانيد، ص/٧

"(١) .

" | أكثر أخذه عن أبيه أبي مروان لازمه نحوا من أربعين سنة وقرأ عليه | كتاب **سيبويه** ثلاث مرار قراة تفقه وتفهم واقتصر عليه في الرواية فلم | يسمع إلا كتاب الدلايل خاصة من أبي عبد الله بن عتاب وإليه | كانت الرحلة في وقته بعد أبيه في تقييد كتب الأدب والغريب | والشروح ودرس كتاب **سيبويه** وقل مشهور بالأندلس إلا وقد أخذ | عنه ومن فاته من أبيه شي سمعه منه قال أبو الوليد بن خيرة الحافظ | كان أبو الحسين من أكمل أهل عصره مروة وصيانة وأوسعهم مالا وجاحا | وأكثرهم مهابة يجتمع إليه للسماع في الأربعين والخمسين من رؤسا | الملثمين ومهرة الكتاب كأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي بكر | ابن عبد العزيز وجلة أستاذي النحو كأبي القاسم بن الأبرش وأبي | الحسن بن الباذش وكلهم إليه مفتقرون لوقوفه على مواد النحو من | أشعار العرب وحكاياتها ولغاتها وأخبارها وكان الغالب على حفظه | من كتب الأدب كتاب أبي الفرج الأصبهاني قال وكان له حظ وافر | من القريض فمن قوله | ٪ (بث الصنايع لا تحفل بموقعها ٪ من أمل شكر الإحسان أو كفرا) ٪ | ٪ (فالغيث ليس ينالي حيث ما انسكبت ٪ منه الغمايم تربا كان أو حجرا) ٪ |

وهذان البيتان أنشدنيهما شيخنا الحافظ أبو الربيع رحمه الله غير مرة | وكتبتهما من خطه قال أنشدنا شيخنا أبو عبد الله بن حميد قال | أنشدنا الأستاذ النحوي أبو القاسم بن الأبرش قال أنشدنا الوزير | أبو الحسين بن سراج لنفسه يخاطب بعض بني المعتضد يعني ابن | عباد كذا بخط شيخنا وأحسبه والي قرطبة الملقب بالمأمون واسمه | الفتح أو أخاه سراج الدولة أبا عمرو واسمه عباد وهما ابنا المعتمد محمد |

"(٢) .

"٢١١- أخبرنا إسماعيل بن الفضل المقري، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، ثنا أبو الحسن الدارقطني، ثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا سعيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، والثوري، وغيرهما، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العربي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((قدمنا

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/١٠٨

(٢) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/٣٠٦

رسول الله [أغيلمة] بني عبد المطلب في ضعفة أهله من المزدلفة إلى منى وجعل يلطح أفخاذنا ويقول: ((أبيني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس)).

هذا الحديث محفوظ من حديث الثوري، رواه محمد بن كثير وأبو نعيم وغيرهما عنه.

واللطح –بالحاء المهملة–: ضرب ليس بالشديد، قال أبو عبيدة: لطحت به الأرض أي ضربته على الأرض، وقال أبو عبيد: هو الضرب ببطن الكف.

قال: وأبيني: تصغير بني، وذكر بعض النحويين أن أصله عند **سيبويه**، أبينين، وهو جمع أبنى على وزن أعمى، اسم مفرد يدل على الجمع، والجموع إذا صغرت يصغر آحادها، ثم يجمع بالواو والنون إذا كان مذكرا، وبالألف والتاء إذا كان مؤنثا، فأبنى إذا صغر قيل: أبين، على وزن أعيم، ثم يجمع في الرفع بالواو والنون، وفي النصب #١٣١# والجر بالياء والنون قال الشاعر في الرفع:

زعمت تماضر أنني أما أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلتي

وقال في الجر:

إن يك لأساء فقد ساءه ... ترك أبينيك إلى غير راع." (١)

"٨٧٠– وأنشد أبو عبد الله: سلمان بن عبد الله بن الفتى –رحمه الله–:

فلو كنت الخليل **وسيبويه** ... أو الفراء أو كنت المبرد

لما ساويت في حي رغيفا ... ولا تبتاع بالماء المبرد

آخر المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وآله.." (٢)

"سعيد بن أبي مريم، أخبرني عبد الله بن عقبة المصري، عن يزيد بن عمرو، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من صمت نجا)).

أبو عبد الرحمن الحبلي اسمه عبد الله بن يزيد، عداده في أهل مصر، واشتهر بهذه النسبة إلى بني الحبلي، حي من اليمن. وقد روي بفتح الباء أيضا كذلك، نقلها السمعاني، عن **سيبويه** النحوي.

والحديث حسن رواه الترمذي، عن قتيبة، عن أبي لهيعة، عن يزيد بن عمرو.." (٣)

---

(١) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/١٣٠

(٢) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٤٣٨

(٣) الأربعين للبكري، ص/١١٧

"، حدثنا أبي(١) عبدالرحمن، عن أبيه قال: قال أشعب الطامع:

((ما خرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتشاوران إلا ظننت أن الميت قد أوصى لي بشيء))(٢).

٢١٣ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو الطيب الكوكبي، حدثنا عبد الله بن عمرو، حدثني عبيد الله بن محمد بن عائشة، ومحمد ابن سلام(٣) قالا: حدثنا يونس بن حبيب(٤) قال: ((كنت على باب المسجد الجامع حذاء دار أبي عمير، فإذا امرأة قد لقيت امرأة فسلمت عليها، وجعلتا تتحدثان إلى أن قالت إحداهما للأخرى: علمت أن فلانة تزوج عليها زوجها؟ فقالت: الحمد لله على ذلك، فعل الله بها وفعل، قال: فقلت لها: ويحك، إن من شأن النساء أن تتبغض بعضهن لبعض، فما شأنك؟ قال: فقالت لي: والله، لو رأيت وجهها لعلمت أن الله قد

---

(١) هكذا وقع في المخطوط، وفي تاريخ بغداد "عن محمد بن أبي عبد الرحمن".

(٢) في إسناده محمد بن أبي يعقوب الدينوري روى عجائب ومناكير.

ومحمد بن أبي عبد الرحمن، وأبوه لم أقف لهما على ترجمة.

والأثر أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤٣/٧) من طريق محمد بن أبي يعقوب الدينوري، عن محمد ابن أبي عبد الرحمن، عن أبيه به، وذكره التوحيدي في "الإمتاع" (٨٣/٣)، والذهبي في "سيرأعلام النبلاء" (٦٨/٧).

(٣) هو محمد بن سلام، أبو عبد الله الجمحي، كان عالما أخباريا، أديبا بارعا، صاحب كتاب "طبقات الشعراء".

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين وله نيف وتسعون سنة.

سير أعلام النبلاء (١٠/٦٥١-٦٥٢).

(٤) أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم البصري، إمام النحو.

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة، وعنه الكسائي، **وسيبويه**، والفراء وآخرون، وله تواليف في القرآن واللغة، عاش أكثر من مائة، ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

سير أعلام النبلاء (٨/١٩١-١٩٢).." [1]

---

(١) الطيوريات، ٢٧/٣

"٥٤٨ . أخبرنا أحمد، أخبرنا عبيد الله، حدثني أبي عبد الرحمن بن محمد، حدثنا محمد ابن يزيد المبرد النحوي، حدثني أبو عثمان المازني(١) قال: ((سئل علي بن موسى الرضا(٢)؛ أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك، قال: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك))(٣).

٥٤٩ . أخبرنا أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري، حدثنا عبد الله بن محمد(٤)، حدثنا عثمان بن أبي شيبة(٥)، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت(٦)، عن أنس قال:

---

(١) هو إمام العربية، أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي، البصري، صاحب "التصريف".

قال المبرد: "لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني".

وقال القاضي بكار بن قتيبة: "ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني".

مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثمان. سير أعلام النلاء (٩/٢٧٠-٢٧٢).

(٢) هو الإمام السيد، أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين الهاشمي، العلوي المدني، وأمه نوبية اسمها سكينة، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان، ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات بسنداباذ من طوس، لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث ومائتين. سير أعلام النبلاء (٩/٣٨٧-٣٩٣).

(٣) أورده الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٩/٣٩١) عن المبرد به مثله.

(٤) هو البغوي.

(٥) هكذا في المخطوط، وفي فوائد الأبهري "شيبان بن أبي شيبة"، وهو الظاهر؛ لأن البغوي معروف بالرواية عن شيبان

ابن أبي شيبة، وهو شيبان ين فروخ والله أعلم.

(٦) هو البناني.." (١)

"٩٠٠ . أنشدنا أحمد، أنشدنا محمد، أنشدنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال أنشدت عن المازني(١):

له لحية شانت جوانب وجهه كأن على أطرافها سلح طائر(٢)

---

(١) الطيوريات، ٣٥/٧

٩٠١ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار، حدثنا أبو زيد النميري(٣)، حدثني القحذمي الوليد ابن هشام(٤)، قال: ((وقع الحريق في بني عدي، فسلم بيت قوادة كانت هناك، فقيل لها: سلم بيتك، فقالت: المحسن معان)) (٥).

---

(١) المازني: لعله إمام العربية أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري صاحب التصريف والتصانيف، قال المبرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. وقال بكار بن قتيبة: ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حيان بن هلال والمازني، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٩٣/٧، إنباه الرواة: ٢٤٦/١، فيات الأعيان: ٢٨٣/١، سير الأعلام النبلاء: ٢٧٠/٢. لسان الميزان: ٥٧/٢،

(٢) لم أقف عليه، وفيه تعرض لأمر مأمور به في الدين وهو إعفاء اللحية، وكل ما أمر به الإسلام لا يجوز الاستهزاء به بأي حال من الأحوال، ومن استهزأ بشيء من الدين كفر.

(٣) أبو زيد النميري: هو عمرو بن شبة بفتح المعجمة وتشديد الموحدة بن عبيدة بن زيد النميري بالنون مصغر.

(٤) القحذمي الوليد بن هشام: البصري، ذكره البخاري وغيره في التاريخ الكبير دون جرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير: ١٥٧/٨، الجرح والتعديل: ٢٠/٩، الثقات: ٥٥٥/٧، لسان الميزان: ٢٢٨/٦.

(٥) في رجال إسناده أحمد بن عبيد لم أعرف حاله إلا ما قال فيه الخطيب أنه كان يتشيع." (١)

"بلغ السماع لجميعه على الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ ، شيخ الإسلام ، أوحد الأنام ، فخر الأئمة ، مفتي الأمة ، سيف السنة ، أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه ، بقراءة صاحبه القاضي المكين الأشرف الأمين ، خاصة أمير المؤمنين أبي طالب أحمد بن القاضي المكين الفضل عبد الله بن القاضي المكين أبي علي الحسين بن حديد ، صفي الدولة جوهر الأستاذ مولاه ، والخطيب أبو القاسم أحمد بن جعفر بن علي الغافقي ، وأبو محمد عبد الباقي بن عبد الوهاب بن من الله النحوي ، وأبو الحسن مفضل بن علي بن طسيبويه (١) ، والخطيب أبو الفضل أحمد بن عبد الحق بن القاسم التميمي ، وأبو الحسين الكوفي ، وأبو العباس أحمد بن عبادة الأندلسي ، وزكريا بن صالح بن محمد الموقاني ، ويحيى بن أحمد بن سليم (٢) الحضرمي ، وعبد العظيم بن حسين بن جميل ، وأبو

---

(١) الطيوريات، ٢٤/١١

طالب أحمد بن عبد الله الإسكندري ، وأحمد ابن محمد بن مهدي بن تميم ، وأبو الحسن علي بن حيوس الأنصاري ، وعبد المجيد بن عبد العالي الهمذاني ، وأحمد بن منصور بن عتيق ، وأحمد بن علي بن جعفر بن سعيا ، وصدقة بن خلف القارئ ، وأبو الفضل جعفر بن علي الديباجي ، وأبو عبد الله محمد بن المارستاني ، ومجاهد بن عبد الله التجيبي ، وأبو طالب أحمد بن محمد بن المحمدي ، ويحيى بن عقيل السعدي ، وكتب إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري ، وذلك في يوم الثلاثاء الخامس من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة بالإسكندرية.

هذا تسميع صحيح كما قد كتب،وكتب أحمد بن محمد الأصبهاني.

[ل٢٨٧/أ]

---

(١) كلمة (طستيويه) في الخطية ليست واضحة .

(٢) ويمكن أن يقرأ (حكيم) .." (١)

" | جفنة الغسانيين ومنازلهم ، ومثلها من الكلام مرحيا وبرديا ، حكاهما | سيبويه . | | وقد كتب بها أبو سعد بن السمعاني عن شيخين له شيئا من الشعر ، وأوردها | السلفي في ' بلدانياته ' ، وكذا الذهبي ، ثم العراقي وآخرون . | |

٢٦ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الصالحي بقراءتي عليه | عند ضريح الشيخ أبي سليمان الداراني منها ، وأبو المعالي الدمشقي بالقاهرة | قالا : أنا أبو حفص عمر بن محمد البالسي . قال الأول : إذنا . والثاني : سماعا | عليه وعلى العماد أبي بكر بن إبراهيم بن العز قالا : أخبرتنا أم محمد عائشة ابنة | محمد الحرانية سماعا للثاني وحضورا للأول في أول الثالثة وإجازة قالت : أنا | النجم محمد بن أبي بكر البلخي وأنا في الرابعة ، عن الحافظ أبي طاهر | السلفي ، أنا أبو بكر أحمد بن علي الحسين الطريثيثي بقراءتي ، أنا أبو | الحسن بن محمد البزاز ، ثنا أبو بكر النجاد ، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث | السجستاني بالبصرة ، ثنا محمد بن كثير (ح) . | |

وأنبأني عاليا عبد الرحمن بن عمر ، عن عبد الله بن محمد العطار ، أنا | علي بن أحمد الصالحي قال : كتب إلينا أبو عبد الله بن أبي زيد ، أنا محمود | الصيرفي ، أنا أحمد بن محمد الأصبهاني ، أنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا |

---

(١) الطيوريات، ٤٣/١٧

". (١)

"٤- مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد

حدثني أبو الحسن قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد: حدثني سلمة قال: قال الفراء:

قدم سيبويه على البرامكة، فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي، فجعل لذلك يوما، فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا، فإذا بمثال في صدر المجلس، فقعد عليه يحيى، وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه، فقال له: أخطأت.

ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها، فقال له: أخطأت. ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له: أخطأت. فقال له سيبويه: هذا سوء أدب!

قال: فأقبلت عليه فقلت: إن في هذا الرجل حدا وعجلة، ولكن ما تقول فيمن قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت. قال: فقدر فأخطأ. فقلت: أعد النظر فيه. فقدر فأخطأ. فقلت: أعد النظر، ثلاث مرات، يجيب ولا يصيب. قال: فلما كثر ذلك قال: لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره. قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: لا، بل سلني أنت. فأقبل عليه الكسائي فقال له: ما تقول أو كيف تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو." (٢)

"هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي. ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحنت. ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبد الله القائم، أو القائم؟ فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع دون النصب. فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب. فدفع سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال الكسائي: هذه العرب ببابك، قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيحضرون ويسألون. فقال يحيى

---

(١) البلدانيات، ص/١٧١

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٩

وجعفر: لقد أنصفت. وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس، وأبو زياد، وأبو الجراح، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله. قال: فأقبل يحيى على سيبويه فقال له: قد تسمع أيها الرجل. قال: فاستكان سيبويه، وأقبل الكسائي على يحيى فقال: أصلح الله الوزير، إنه قد وفد عليك من بلده مؤملا، فإن رأيت ألا ترده خائبا. فامر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وصير وجهه إلى فارس، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة.

قال أبو العباس: وإنما أدخل العماد في قوله: فإذا هو إياها، لأن ((فإذا)) مفاجأة، أي فوجدته ورأيته. ووجدت ورأيت تنصب شيئين، ويكون معه خبر، فلذلك نصبت العرب.." (١)

"٢٦- ومجلس ثعلب مع الرياشي

قال أبو العباس: قدم الرياشي بغداد في سنة ثلاثين ومائتين فنزل درب الأزج أو درب الزنوج، فأتيته لأكتب عنه فقال: أسألك عن مسألة؟ قلت: سل. قال: نعم الرجل يقوم. قلت: الكسائي يضمر رجل يقوم، والفراء لا يضمر، لأن نعم عنده اسم وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل. وسيبويه يقول: إنه ترجمة. قال: صدقت. قلت: فتقول: يقوم نعم الرجل؟ قال: نعم؟ قلت: هذا مخالف لقول صاحبك، والكسائي والفراء يجيزانه، لأن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام، لأنه إنما أتى بها في آخره ليظهر معنى الكلام. فقال: أنا تارك للعربية فاقصد لما أتيت له.

ثم قال لي: إني سائلك عن مسألة سألنا عنها الأخفش:

لم قالت العرب، نعم الرجلان أخواك، فثنوا الرجل وهو جنس من الرجال على أخواك، والمعبر عن الجنس لا يثني ولا يجمع. فقلت له: لما صرف الفعل إلى الرجل جرى مجرى الفاعل فثني وجمع لذلك. فقال: هكذا قال لنا الأخفش.

فقلت له: وجالست الأخفش؟ قال: نعم، وأنا أرى أني أعلم منه. فما أعجبتني هذه الكلمة منه، لأني وجدته أفرط فيها. فجاريته الأخبار والأشعار وأيام الناس ففجرت به ثبج بحر.." (٢)

"٣٢- مجلس الرياشي مع المازني

وحدثني أبو عثمان المازني: سألني الرياشي فقال: الله ما أنكرت أن يكون الإله فخفف فقيل أللاه، ثم أدغمت اللام الأولى في اللام الساكنة، كما أجزت في الناس أن يكون تخفيف الأناس ثم أدغمت. قلت

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١٠

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٤٨

له: من قبل أن الناس على معنى الأناس. وكذلك كل شيء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا. وأنت إذا قلت ألِلاه فليس بعلم لله جل وعز. فلو كان الله هي الإله مخففا لبقي على معناه، فلما جاء الله على غير معنى الإله علمنا أن هذا ليس مخففا.

قال أبو العباس محمد بن يزيد: قال **سيبويه** في تقديره من الأفعال قولين:

أحدهما أنه على فعال وتقديره إلاه، والألف واللام بدل من هذه الهمزة المحذوفة. ومثله قولك أناس ثم نقول الناس. فكذا الألف واللام بدل من الهمزة، إلا أن الاسم علم لازم فلا يجوز حذفهما منه. قال: وليس الألف واللام وإن كانتا لا تفارقانه كالألف واللام في الذي، لأن الذي نعت واقع على كل شيء. تقول: رأيت الرجل الذي في الدار، ورأيت المال الذي عندك، ورأيت الحائط الذي بنيته. والألف واللام فيه كالألف واللام في النجم إذا أردت الثريا لأن الألف واللام تخرجان منه فيصير نجما من النجوم نكرة، وهذا اسم ليس كمثله اسم، ولا معرفة أعرف منه، لأنه لا مشارك فيه. ومن قال أناس فتعريفه أن يقول الأناس. أنشدني أبو عثمان المازني:." (١)

"إن المنايا يطلعن ... على الأناس الآمنينا

ومن قال الناس قال في تنكيره ناس، كما قال:

وناس من سراة بني سليم ... وناس من بني سعد بن كبر

وقال **سيبويه** في موضع آخر: من العرب من يقول: لهي أبوك، يريد لاه أبوك، وتقديره على هذا القول فعل، والوزن وزن باب ودار، واللفظ عليه. من ذلك قول ذي الإصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب ... عني ولا أنت دياني فتخزوني

يريد: لله ابن عمك. وقوله الله هو تأدية هذا اللفظ بعينه.

وقد اختلفوا في اللام من قوله ((لاه)) فقال قوم: المحذوفة اللام الأصلية والباقية لام الخفض؛ لأن حرف الخفض لا يضمر بإجماع. وقال آخرون: بل الباقية الأصلية لئلا يحذف من أصل الحرف. فقال هؤلاء المتقدمون: الحذف غير مستنكر في الكلام لعلل، نحو قولك: لم يك، ولم أدر، ولم أبل، يريد: لم يكن، ولا أدري، ولم أبال.." (٢)

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٥٦

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٥٧

"٥٠- مجلس آخر لأبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: دخلت يوما إلى محمد بن عبد الله، فإذا عنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعة من أسبابه وكتابه، وكان محمد بن عيسى وصفه له، فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله: ما تقول في بيت امرىء القيس:

لها متنتان خظاتا كما ... أكب على ساعديه النمر

قال: قلت: الغريب أنه يقال لحم خظا بظا، إذا كان صلبا مكتنزا. ووصفه بقوله: ((كما أكب على ساعديه النمر)) إذا اعتمد على يده. والمتن: الطريقة الممتدة عن يمين الصلب وشماله. وما فيه من العربية أنه خظتا، فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة.

قال: فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له محمد: أعز الله الأمير، وإنما أراد في خظاتا الإضافة، أضاف خظاتا إلى كما. قال: فقلت له: ما قال هذا أحد. قال محمد بن يزيد: بلى ، **سيبويه** يقوله. فقلت لمحمد بن عبد الله: لا والله ما قال هذا **سيبويه** قط، وهذا كتابه فليحضر. ثم أقبلت على محمد بن عبد الله فقلت: وما حاجتنا إلى كتاب." (١)

"**سيبويه**، أيقال مررت بالزيدين ظريفي عمرو، فيضاف نعت الشيء إلى غيره؟ فقال محمد: لا والله ما يقال هذا. ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يقل شيئا. وقمنا وتملص المجلس.." (٢)

"٥٢- مجلس محمد بن يزيد مع أبي عثمان المازني

وجدت بخط محمد بن يزيد:

سألت أبا عثمان بكر بن محمد المازني فقلت: ما ترى في قوله:

وقدر ككف القرد لا مستعيرها ... يعار ولا من يأتها يتدسم

أتحتاج ((لا)) إلى أن يكون بعدها ضمير؟ فقال: لا، ولكن لو كانت ما مكانها احتاجت إلى ضمير.

فقلت له: أما ما الحجازية فتحتاج إلى ضمير لأنها بمنزلة ليس، فما تقول في ما التميمية أيضا لأنها تبقى آخر الكلام، فلابد من أن يكون ضميره فيها. ألا ترى أنه يختار بعدها إضمار الفعل في قولك: ما زيدا ضربته، فتجريها مجرى ألف الاستفهام. قلت: أفرأيت ((ما)) التي تكون لغوا يمتنع منها موضع؟ فقال: لا يمتنع منها موضع، بين كلامين كانت أو آخر كلام، ولكنها لا تلغي إذا كانت أول كلام، فليس تمتنع إلا

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٨٦

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٨٧

في هذا الموضوع.

قال أبو عثمان: زعم **سيبويه** في بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر." (١)

"إن بعض العرب إذا قدم خبر ما نصب بها. وهذا وهم منه، لأنه قال: بعض العرب يشبه ما بليس، فكما يقدم خبر ليس كذلك يقدم خبر ما. وهذا لا يجوز، لأن ليس فعل، وما حرف جاء لمعنى، وكان القياس أن يكون ما بما بعده مبتدأ وخبرا، وهي لغة بني تميم. قال **سيبويه**: ولغة بني تميم أقيس. وقد قال جرير:

أتيما تجعلون إلي ندا ... وما تيم لذي حسب نديد

فرفع بها، وإنما ما مشبهة بليس في لغة أهل الحجاز مادام ينفى بها، وإذا أوجبت رجعت إلى أصلها وفارقت ليس. وقد نطق القرآن بلغة أهل الحجاز. قال الله جل وعز: ﴿ما هذا بشرا﴾. وقال في أخرى: ﴿ما هن أمهاتهم﴾. وتدخل الباء على خبر ((ما)) كما تدخل على خبر ليس.

تقول: ما زيد بقائم وليس زيد بقائم، فإذا أثبت ما نفيت تقول: ما زيد إلا قائم، وليس زيد إلا بقائم، فتخالف ليس، لأنك تقول في ليس: ليس زيد إلا قائما.

قال أبو عثمان: كأنه صفة فقدم الصفة على الموصوف فنصبه على الحال. وذلك أن بعض العرب يجعل النكرة حالا، فإذا قدم الصفة على الموصوف نصبه لأنه يجعل الحال للنكرة.." (٢)

"٥٥- مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد

حدثني أبو الحسين الحصيني قال: حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النحوي الغساني الضرير قال: حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال:

كان محمد بن عبد الله بن طاهر رجلا لا يقبل من العلوم إلا حقائقها، وإنه رام نحو هؤلاء الكوفيين، وإنهم يحصلون على الرواية فإذا اختلفوا رجعوا إلى الكتب، فقيل له: اجمع بين أحمد بن يحيى وبين هذا البصري، فوعدنا ليوم بعينه وكان يوم خميس، فبكرت وإذا بعض الناس –يعني أحمد بن يحيى– قد سبقني، وعلى الباب علي بن عبد الغفار الضرير، فقال بعض الناس: من هذا؟ فقيل: هذا الذي يجمع بينك وبينه لتناظره. فكان أول ما بدأني به أن قال: ما يقول **سيبويه** في كذا وكذا؟ فقلت: كذا وكذا. فقال: ليس كما قلت.

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٨٩

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٩٠

فسكت. قال: فقال لي علي بن عبد الغفار: ما لك قد سكت؟ قلت: وما عسيت أن أقول، رجل يقول: ليس الأمر كما قلت أفأهتره. ثم أذن لنا فلما استقر بنا المجلس، كان أول سؤاله إيانا أن قال: خبراني عن قول الله جل وعز: ﴿إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم﴾ كم فيه (من) لغة؟ فقلت: برآء مثل كرماء، وبراء على مثال كرام.

فقال أحمد بن يحيى: وبراء أيها الأمير. فقال: ما تقول يا محمد؟." (١)

"٥٦- مجلس آخر لأحمد بن يحيى مع محمد بن يزيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد: سمعت أحمد بن يحيى يقول في أول ما التقينا عند الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر: ذكر **سيبويه** أن قولك أخت في وزن قفل، فأنكرت ذلك، فلم يزل يتردد فيه حتى وقفته على ما قاله **سيبويه**: أن وزن أخت فعلة ثم حذفت فصارت على حرفين، ثم ألحقت بالتاء الزائدة بباب فعل، وأن الإلحاق إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأصول.

وسمعته يقول: ألف ضحى للتأنيث كألف بشرى، لأن ضحى مؤنثة.

وسمعته يزعم أنه إذا صغر أحمر أو حارث أو نحوهما مما فيه زيادة قال: إن كان اسما صغرته على لفظه وعلى حرف الزيادة، فأقول: حارث اسما حويرث وحريث، وكذلك أحمر أحمير وحمير إذا كان اسما. وإذا كان شيء من ذلك نعتا لم يجز في تصغيره إلا التمام، ولا نجيز فيه وهو نعت تصغير الترخيم.

وسمعته يقول بحضرة الأمير: النعت لا يضاف. فجعل الأمير يقول لنا: فلا تقول زيد غلامك مقبل وزيد أخوك جالس ونحوه؟ فخجل وجعل يخلط ويقول: كذا قال الفراء والكسائي.

وسمعني أذكر للأمير: من على كم وجه تكون، حتى أتيت على ذلك، فقال ثعلب: وتكون من للنفي: فقلت: إن ذلك خطأ. فقال: كذا قال الفراء. ثم وضح له ما قلت فقال: الفراء كان يزعم أن معنى الاستفهام كله النفي. فقلت: لو كان إلى هذا قصد لقال: وحروف الاستفهام ترجع إلى النفي، ولكن حروف الاستفهام تتسع فتخرج إلى." (٢)

"قال أبو العباس: وسألته: لم قال **سيبويه** في النسب إلى عدة عدي فلم يردد الواو، زعم لبعدها عن ياء النسب، ورد في النسبة إلى شية؟ فقال: من قبل أنه لو لم يردد في شية وحذف الهاء لبقيت على حرفين، أحدهما حرف لين، وهذا لا يكون في الأسماء.

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٩٤

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٩٨

قال أبو العباس: وسألته لم قالوا: جاءني الذي في الدار فجعله كالجر والنصب، وقال في الاثنين: اللذان فأعرب ورأيت اللذين؟ فقال: من قبل أن التثنية لا تخطئ الواحد والجمع أبدا، والجمع قد يكون له أبنية، فهو كالواحد، فلما كان الواحد مبنيا بنيت الجمع إذ كان يختلف، ولم أبن ما لم يكن قط إلا على طريقة واحدة. وأما قولهم: هنة وهنتان ومنة ومنتان فأسكنوا في التثنية ما كان في الواحد متحركا، فإنما أسكنوا ذلك من الواحد في الوصل. وأما التثنية فقد سلموا علامتها بالألف والنون. والدليل على أنهم إلى الواحد قصدوا بالإسكان، قولهم إذا وصلوا: ياهنة افعلي. وأما قولهم اللذان ولم يقولوا اللذيان كما قالوا في عم عميان، فلأن ياء عم تحركت في النصب، فلما جاءت بعدها ألف توجب فيها الفتحة تحركت لذلك. وياء الذي ساكنة على كل حال، فلذلك حذفت لما جاءت الألف لالتقاء الساكنين، إذ لم يجز أن تتحرك البتة.." (١)

"٦٨- مجلس أبي حاتم سهل بن محمد مع رجل من أهل اصبهان

حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال:

حضرت أبا حاتم السجستاني وحضره رجل من أهل اصبهان، فقال له: يا أبا حاتم، تنعت المعرفة بنكرة؟ فقال: نعم إذا لم يوصف به غيره كانت النكرة كالمعرفة. قال الله جل وعز: ﴿قل هو الله أحد﴾. فالله جل وعز معرفة، وأحد نكرة، ولكن لما كان أحد لم يوصف به غير الله صار معرفة. وهذه الآية فيها اختلاف.

قال أبو العباس محمد بن يزيد: قوله جل وعز: ﴿قل هو الله أحد﴾. فهذا مضمر على شريطة التفسير، كقولك: إنه أمة الله ذاهبة. وقوم يجعلونه مضمرا قبله مذكور.

وهذا قول من عد بسم الله الرحمن الرحيم آية، فيكون هو يرجع إلى هذا المذكور، ويكون أحد على هذا بدلا، أو خبر ابتداء محذوف.

قال سيبويه: يجوز في هذه أربعة أوجه. ومثل هذه الآية قوله جل وعز: ﴿وهذا بعلي شيخا﴾ لأن قوله هو الله أحد بمنزلة قولك: هذا زيد منطلق وزيد راكب، فيجور أن تجعل ذا ابتداء وزيدا بدلا منه، ومنطلق خبر ابتداء.

والوجه الثاني: أن تجعل ذا ابتداء وزيد خبره ومنطلق بدل من زيد، تقديره: هذا منطلق.." (٢)

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١١٣

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١١٥

"٦٩- مجلس سيبويه مع حماد بن سلمة

حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا ابن عائشة عبيد الله قال: حدثنا حماد بن سلمة قال:

جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئا من الحديث، فكان فيما أمليت ذكر الصفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ((صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا)) وهو الذي كان يستمل فقال: ((صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفاء)). فقلت: يا فارسي لا تقل الصفاء؛ لأن الصفا مقصور. فلما فرغ من مجلسه كسر القلم وقال: لا أكتب شيئا حتى أحكم العربية!

وأما محمد بن يزيد فقال: حدثني غير واحد من أصحابنا قال: كان سيبويه مستمليا لحماد بن سلمة، وكان حماد فصيحا، فاستملاه يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء)). فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء. فقال سيبويه: لا جرم والله، لأطلبن علما لا تلحنني معه. فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين.." (١)

"٧٥- مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي الخطاب الأخفش

قال أبو العباس: قال أبو عبيدة: كنا عند أبي عمرو بن العلاء، فسأله سائل عن جمع يد من الإنسان، فقال أيد، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم، فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأخفش: أما إنها في علمه، غير أنها لم تحضره. ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عدي بن زيد العبادي:

أنكرت ما تبينت في أيادينا ... وإشناقها إلى الأعناق

ويروى: ((ساءها ما بنا تبين في الأيدي)). قال أبو عمرو: يعني بنته هندا، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جويرية صغيرة، فقالت: يا أباه أي شيء هذا في يدك —تعني الغل- وبكت منه. ففي ذلك يقول: ((ساءها ما بنا تبين)).

وهذا الأخفش هو أبو الخطاب البصري، وقد حكى عنه أبو عبيدة وسيبويه أشياء كثيرة.

وللبصريين أبو الحسن الأخفش صاحب سيبويه، وكتبه في العروض والنحو ومعاني القرآن مشهورة.

وللبغداذيين عبد الله بن محمد البغداذي الأخفش، وأحد من روى الشعر، وقد أخذ عنه ابن السكيت

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١١٨

والطوسي.

هذه الحكاية عن المبرد.." (١)

"٨١- مجلس سيبويه مع محمد بن عبد الله الأنصاري

أبو علي عسل بن ذكوان العسكري قال: حدثنا أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قاضي البصرة قال:

سألت سيبويه: كيف تجمع الجواب؟ فقال: لا يجمع.

قال أبو عثمان: الجواب مصدر، والمصادر لا تجمع، ألا ترى أن جواب على مثال فساد وصلاح، فكما لا يجمع الفساد والصلاح فكذلك لا يجمع الجواب مثله. وقد جمعت من المصادر أحرف قليلة، وليس يطرد عليه الباب، إلا أنه قد قيل: أمراض وأشعار، وعقول، وألباب، وأوجاع، وآلام، فلا يحملنك هذا على أن تقيس فتجمع المصادر. فتقول: ضربته ضربا كثيرا، ولا تقول ضروبا كثيرة، ولو قلت ذلك لصارت أصنافا من الضرب.

قال: وقولهم كتاب الجوابات خطأ، وهو مولد. وكذلك أجوبة كتبي، وإنما يقال كتبت إليك فلم تجبني جواب كتابي.." (٢)

"يضارع المبني من حال والمعرب من أخرى، فيحرك حركة لازمة فيصير كالمبني للزوم الحركة إياه، ويصير كالمعرب لأن الحركة داخلته وليست بمضطر إليها، وذلك نحو قولك ضرب، وكل فعل ماض، ومع يا فتى؛ لأنك تقول جاءا معا يا فتى، ويا حكم ابدأ بهذا أول ومن عل. فما حكم هذا أن يكون ساكنا، بل يجب أن يكون بحركة للدرج.

قال أبو الحسن: أيكون بأي حركة شئت أو يكون بحركة معلومة؟ فقال: بابه أن يكون بالفتح لخفة الفتح، ولا يكسر لئلا يشبه ما حرك للضرورة، وبابه أن يكون مفتوحا حتى تقع علة تزيله عن الفتح. فمما فتح: مع، وفعل، وخمسة عشر. وما أزيل عن الفتح فبابه أن يزال إلى الضم كما أزيل الكسر إلى الفتح، وذلك: من قبل، وابدأ بهذا أول، ويا حكم. وذلك أن قولك من قبل ومن بعد ومن عل، وجئتك من قبل ومن بعد ومن عل، وجئتك قبل وبعد، وجئتك أول، إنما هو في موضع نصب أو خفض، فكرهوا أن يبنوها على الفتح فيشبه حركة ما عدلوها عنه، لأن الفتح بغير تنوين يكون جامعة للخفض والنصب، فبنوها على الضم

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١٢٤

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٣١٣

لعدلها عن هذين الوجهين، ليخرجوها عن حد إعرابها البتة. وكذلك يا حكم في موضع أطلب حكما. فهذا كان مذهب أبي العباس، وهو مشاكل لمذهب سيبويه، وهم واضح بين.

ثم سألته عن العلة التي توجب البناء فقال: الأسماء هي المتمكنة الأول، والأفعال وحروف المعاني لها تبع، وإنما وقع لها النقص في الإعراب –يعني ما لا ينصرف– والبناء، لمضارعتها في حال الأفعال وفي حال حروف المعاني. فكل اسم خرج من جملة الأسماء، التي وضعت للتمكن في التسمية والتمكن في الإعراب، إلى مضارعة الفعل، وجب أن تحمل تلك المضارعة على الفعل في نقص الإعراب عن جملة." (١)

"وسألته عن خمسة عشر قال: إنما وجب فيه البناء لأن معناه خمسة وعشرة، فلما ضما وأسقطت الواو تضمن جمعهما معنى الحرف، يعني الواو، فضارعا حروف المعاني بما تضمنا من معنى الواو. ويلحق بهذا ما كان مثله فيجعله إذا أمكنه فيه، هذا على هذا محمول، وإذا لم يمكنه جعله مضارعا لهذا الذي يتضمن معنى الحرف، يعني الواو. وأما قبل وبعد وما أشبه ذلك فقد احتج له بمثل قول سيبويه: أجروه مجرى الزجر كحوب. وهذا قد ذكره سيبويه. ويحمل قبل وبعد لأنها ليست بمستمكنة على مثل من وإلى، لأن كل واحدة مقتضية لصاحبتها؛ فكأن قبل ابتداء غاية لبعد، وبعد انتهاء غاية لقبل، ففيها ما في من وإلى من الابتداء والانقطاع. فإذا أردنا من باب تمكنهما في الإضافة التي وضعتا عليه خرجتا إلى شبه حروف المعاني، كخروج الأسماء في باب النداء إلى مضارعة الأصوات. والأصوات عندهم كغاق وطق مضارعة للحروف، لأنها حكيت حكاية جرت فيها كالزجر، لأن الزجر إنما وضعتها حروف معان ليعلم ما تريد بها، ومخرجها مخرج صوت، وحكاية الصوت كإخراج الزجر منك للمزجور، وإنما هو صوت ونداء، وهي مضارعة لحروف المعاني من هذه الجهة. وكذلك حروف الهجاء إذا قطعت، والعدد إذا تكلم به من غير عطف حكمه حكم الصوت المكرر.

وقد كان ربما قال: البناء بغير هذا المعنى. وهذا الذي كان يعتمد عليه.

وأما مذهب سيبويه فإنه لم يخص بالبناء شيئا من شيء. وقال: هو." (٢)

"فإن قيل: فما بالهم قالوا ثلاثمائة وما أشبه ذلك، فميزوه بالواحد، وقالوا ثلاثة آلاف ونحوها فميزوه بالجمع؟ قيل: ثلاثمائة وما أشبه ذلك من جنسها مضارعة لعشرين وثلاثين، لأنك تجيء بتعشيرها على غير لفظ ما تقدم، فتقول ألف كما تقول في تعشير عشرين وثلاثين، فلما اشتبها جعل تمييزها بالواحد، ولم يكن

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١٦٨

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١٧١

هذا في ثلاثة آلاف، لأنك تقول في تعشيرها عشرة آلاف، كما تقول: عشرة أثواب. فهذا الفصل بينهما.
وقال غيره من النحويين: أهل الحجاز يقولون: إحدى عشرة، وتميم تسكن الشين فتقول إحدى عشرة، وقد قرئ بهما. فلما قالوا عشرين كسروا العين من عشرين لأنهم يقولون في المؤنث عشرة وعشرة، فجعلوا عشرين فيها علامة للشيئين: الكسرة للتأنيث، والواو والنون للتذكير، وهذا قياس وفطنة.
ومثل ذلك قيل للفراء لحسن نظره: ما تقول في رجل سها في الصلاة ثم سجد سجدتي السهو فسها؟ فقال: لا يجب عليه شيء. قيل له: وكيف ذلك ومن أين قلت؟ قال: أخذته من كتاب التصغير؛ لأن الاسم إذا صغر لا يصغر مرة أخرى.
وكان صالح بن إسحاق الجرمي يدل بمعرفته في العربية، فقال أبو جعفر: [سمعت الجرمي يقول]: أنا مذ ثلاثون سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب **سيبويه**. فحدث بهذا محمد بن يزيد، وكان المحدث له ابن شقير على سبيل التعجب والإنكار، فقال المبرد: أنا سمعت الجرمي يقول هذا. وذاك أن أبا عمر كان صاحب حديث، فلما علم كتاب **سيبويه** تفقه في الدين والحديث، إذ كان ذلك يتعلم منه النظر والتفتيش.." (١)

"المسألة مبينة على الفساد للمغالطة. فأما جواب الكسائي فغير مرضي عند أحد، وجواب اليزيدي أيضا غير جائز عندنا؛ لأنه أضمر إن وعملها، وليس من قوتها أن تضمر [فتعمل]. فأما تكريرها فجائز. قد جاء في القرآن والفصيح من الكلام.
قال الله جل وعز: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة﴾ فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبرا عن الأولى. وقال الشاعر:
إن الخليفة إن الله سربله ... سربال ملك به تزجى الخواتيم
والصواب عندنا في المسألة أن يقال: إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم البتة زيد، فيضمر اسم إن فيها ويستأنف ما بعدها.
وذكر **سيبويه** أن البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالألف واللام، وأن حذفهما منها خطأ.." (٢)
"١٣٤- مجلس الأصمعي مع أبي عثمان المازني
قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال:

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١٩١
(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٢٣

حضرت مجلس المازني وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ فقال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال. فجئته يوما وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾؟ فقلت: سيبويه يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية، لاشتغال الفعل بالمضمر، لأنه ليس ها هنا شيء هو بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقرؤها كذلك اتباعا، لأن القراءة سنة.

فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده وخشيت أن يغري العامة بي فقلت: الرفع بالابتداء، والنصب بإضمار فعل. وتعاميت عليه. فقال: حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوما لأصحابه: قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري فإني أريد أن أطلق النوار وأشهده على نفسي. فقالوا له: لا تفعل، فلعل نفسك تتبعها وتندم. فقال: لابد من ذلك. فمضوا معه، فلما وقف على الحسن قال له: يا أبا سعيد، تعلم أن النوار طالق ثلاثا. قال: قد سمعت.

وتتبعتها نفسه بعد ذلك فأنشأ يقول:." (١)

"١٣٨- مجلس الخليل بن أحمد مع سيبويه

سئل الخليل بن أحمد عن قول الله جل وعز: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾، فقال: هذا على الحكاية، كأنه قال: ثم لننزعن من كل شيعة الذين يقال: أيهم هو أشد عتيا. فقال سيبويه: هذا غلط، وألزمه أن يجيز لأضربن الفاسق الخبيث، بالرفع، على تقدير لأضربن الذي يقال له هو الفاسق الخبيث بالرفع، وهذا لا يجيزه أحد.

وقال يونس بن حبيب: الفعل ملغى، وأي مرفوع بالابتداء، وأشد خبره، كما يقال: قد علمت أيهم عندك. قال سيبويه: وهذا أيضا غلط، لأنه لا يجوز أن يلغى إلا أفعال الشك واليقين، نحو ظننت وعلمت وبابهما. وهو كما قال.

وقال الفراء: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد﴾ أي لننزعن بالنداء فننادي: أيهم أشد على الرحمن عتيا. وله فيه قول آخر، وهو أنه قال: يجوز أن يكون الفعل واقعا على موضع من، كما تقول: أصبت من كل طعام ونلت من كل خير، ثم تقدر ننظر أيهم أشد على الرحمن عتيا.

وله فيه قول ثالث: قال: يجوز أن يكون معناه لننزعن من الذين تشايعوا ينظرون بالتشايع أيهم أشد على الرحمن عتيا، فتكون أي في صلة التشايع.

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٢٤

قال: وأجود هذه الأقاويل قول **سيبويه** والقول الأخير من قول الفراء، ففي الآية ستة أقوال: ثلاثة للبصريين، وثلاثة لأهل الكوفة.." (١)

"قال **سيبويه**: أيهم ها هنا بتأويل الذي، وهو في موضع نصب بوقوع الفعل عليه، ولكنه يبنى على الضم لأنه وصل [بغير ما وصل] به الذي وأخواته؛ لأنه وصل باسم واحد. فلو وصل بجملة لأعرب. فأشد خبر ابتداء مضمر تقديره هو أشد، وعتيا منصوب على التمييز. فلو أظهر المبتدأ لنصبت أي فقيل: لننزعن من كل شيعة أيهم هو أشد.." (٢)

"١٤٢- مجلس أبي عثمان المازني مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة

أخبر أبو جعفر الطبري قال: حدثني أبو عثمان المازني قال: قال لي الأخفش سعيد يوما: على أي وجه أجاز **سيبويه** في تثنية كساء كساوان بالواو؟ فقلت: بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان؛ لأنها في اللفظ همزة كما أنها همزة. فقال لي: فيلزمه على هذا أن تجيز في تثنية حمراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان، لأنك إذا شبهت الشيء فقد وجب أن يكون المشبه به مثله في بعض المواضع. فقلت: هذا لازم **لسيبويه**. ثم فكرت فقلت: لا يلزمه هذا. فقال لي: أليس لما شبهنا ما بليس فأعملناها عمل ليس فقلنا ما زيد قائما كما نقول ليس زيد قائما، شبهنا أيضا ليس بما في بعض المواضع فقلنا: ليس الطيب إلا المسك، ومثل هذا كثير. ومنهم من يقول ليس الطيب إلا المسك، فنصب فإنه لزم الأصل؛ وذلك أن خبر ليس منصوب منفيا كان أو موجبا، لأنها أخت كان، والمنفي قولك ليس زيد قائما، والموجب قولك ليس زيد إلا قائما وما كان زيد إلا قائما. وأما من رفع فقال: ليس الطيب إلا المسك، ففيه وجهان: أحدهما هو الأجود أن يضمر في ليس اسمها ويجعل الجملة خبرها، كما قال هشام أخو ذي الرمة:

هي الشفاء لدائي إن ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذول." (٣)

"التقدير: ليس الأمر شفاء الداء مبذول منها. ولكنه إضمار لا يظهر؛ لأنه أضمر على شريطة التفسير، وتكون إلا في المسألة مؤخرة، وتقديرها التقديم حتى يصح الكلام؛ لأنها لا تقع بين المبتدأ والخبر، فيكون التقدير: ليس إلا الطيب المسك. ومثله: (إن نظن إلا ظنا) تقديره: إن نحن إلا نظن ظنا.

والوجه الآخر: أن تجعل ليس بمنزلة ما، فيلغى عملها لدخول إلا في خبرها، كما يلغى عمل ما إذا دخلت

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٣١

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٣٢

(٣) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٤١

إلا في خبرها، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها؛ لأنه ليس في العربية شيئان تضارعا فحمل أحدهما على الآخر إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال.

فقلت: أليس هذا مثل ذاك؟ وذاك أنه لو أجاز **سيبويه** في تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التثنية غير متطرفة على صورتها وهي متطرفة، فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسطة على صورتها متطرفة؟ فسكت ثم قال لي: لم أجد ذلك، ولا يلزم **سيبويه** ما قلنا، وما أحسن ما احتججت له.." (١)

"محالة، ويكون قوله والطلاق عزيمة ابتداء وخبرا، ويكون التقدير: والطلاق عزيمة من أمري لا بهزل ولا لعب.

ويدل على هذا التأويل قوله في البيت الآخر:

فبيني بها إن كنت غير رفيقة ...

ومن رفع فقال: ((والطلاق عزيمة ثلاث)) الطلاق رفع بالابتداء، وعزيمة خبره، وثلاث خبر ثان. وإن شئت جعلت الثلاث موضحا عن العزيمة ومترجما عنها، فيكون المعنى: والطلاق الذي يكون عزيمة من المطلق هو ثلاث. فيحتمل أن يكون قال أنت طالق ولم يقصد الثلاث فتكون واحدة، ويكون قوله والطلاق عزيمة ثلاث منقطعا عن الأول. وجائز أن يكون أراد بقوله أنت طالق الثلاث، لأن له أن ينوي ما أراد من ذلك، ثم فسره بقوله ((والطلاق ثلاث))، فكأنه قال: والطلاق الذي جرى ذكره ثلاث. ويجوز نصب عزيمة إذا رفع الثلاث، فيقول: والطلاق عزيمة ثلاث، كأنه قال: والطلاق ثلاث عزيمة، أي عزما، فينصب على المصدر أو على إضمار أعزم ذلك عزما وعزيمة.

وأما قوله: ((ومن يخرق أعق وأظلم)) فمن كلام الشعر خاصة، ولا يجوز في منثور الكلام؛ لأنه حذف الفاء التي هي جواب الجزاء، وحذف المبتدأ أيضا، وذلك أنه جزم يخرق على الشرط بمن، فأراد أن يأتي بالفاء في الجواب أو بفعل مجزوم، وكان سبيله أن يقول: ومن يخرق يندم، ومن يخرق فهو أعق وأظلم، ولكنه حذف، فهذا الحذف جائز في الشعر. وأنشد **سيبويه** في مثل ذلك:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

أراد: فالله يشكرها، فأضمر الفاء كما ترى، فهو جائز.." (٢)

---

(١) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٤٢

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/٢٦١

"ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١١

وأقول إنك إذا عطفت على اسم إن قبل الخبر لك يجز في المعطوف إلا النصب نحو: إن زيدا وعمرا منطلقان ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملا على موضع إن واسمها لأن موضعهما رفع بالابتداء ومنطلقان خير عنه وعن اسم إن فقد أعملت في الخبر عاملين الابتداء وإن وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان وإن لم تثن الخبر فقلت: إن زيدا وعمرو منطلق ففي ذلك قولان: أحدهما أن يكون خبر إن محذوفا دل عليه الخبر المذكور فالتقدير: إن زيدا منطلق وعمرو منطلق وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد. والآخر قول سيبويه: وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر المعطوف محذوفا فالتقدير: إن زيدا منطلق وعمرو كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الأول: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله أي:من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم (والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل (صالحا) فلا خوف عليهم) فحذف الخبر الأول لدلالة الثاني عليه. وعلى المذهب الآخر وهو أن يكون الخبر المذكور خبر وإن وخبر الصابئين والنصارى محذوف كأنه قيل: والصابئون والنصارى كذلك.

المجلس الحادي والثمانون

يتضمن ذكر ما لم نذكره من زلات مكي

". (١)

"فمن ذلك غلطه في قوله في سورة الأنعام: (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) قال: من قرأ بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال وأضمر اسم النبي في الفعل. ومن قرأ بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله. حكى سيبويه: استبان الشيء واستبنته أنا. فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل لأنه مما يذكر ويؤنث ورفعه بفعله ومن قرأ بالياء ونصب السبيل أضمر اسم النبي عليه السلام في الفعل ونصب السبيل لأنه مفعول به. واللام في ("لتستبين" متعلقة بفعل محذوف تقديره): ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها. انتهى كلامه.

". (٢)

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

(٢) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

"ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١٤

يعني أن النحاس ذكر أن قوله: (والذين لا يجدون) عطف على "المطوعين" ومنه هو من هذا لأن المطوعين بزعمه لم تتم صلته وليس الأمر على ما قال بل صلة الألف واللام من المطوعين آخرها قوله (في الصدقات) واحتج بأن المطوعين لم تتم صلته بعطف يسخرون على يلمزون وأي حجة في هذا ويلمزون فبل المطوعين، وزعم أن الذين لا يجدون عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لأن تقدير الكلام على قوله: يلمزون من تطوع من المؤمنين ومن الذين لا يجدون إلا جهدهم فيكون الذين لا يجدون إلا جهدهم غير مؤمنين لأن المعطوف يلزمه أن يكون غير المعطوف عليه، تقول: جاءني أصحابك والرجال النصارى فيكون النصارى غير أصحابك وجاءني الرجال النصارى وأصحابك فيكون أصحابك غير نصارى والصواب عطف الذين لا يجدون على المطوعين فالتقدير: يلمزون الأغنياء المطوعين ويلمزون ذوي الأموال الحقيرة الذين لا يجدون إلا جهدهم، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف أتى بصرة من الذهب تملأ الكف وأتى رجل يقال له أبو عقيل بصاع من تمر فعابه المنفقون بذلك فقالوا: رب محمد غني عن صاع هذا. فالنحاس إذن مصيب والراد عليه هو المخطئ.

وقال في قوله تعالى في سورة يونس: (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) قوله استعجالهم مصدر تقديره: استعجالا مثل استعجالهم ثم أقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال ثم أقام المضاف وهو مثل، هذا مذهب سيبويه. وقيل تقديره (في استعجالهم وقيل) كاستعجالهم فلما حذف حرف الجر نصب ويلزم من قدر حذف حرف الجر منه أن يجيز: زيد الأسد فينصب الأسد على تقدير: كالأسد. (١) ".

"قلت لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم أن يجيز: زيد الأسد لأن الكاف حرف شاعت فيه الاسمية حتى دخل عليه الخافض وأسند إليه الفعل وليس من الحروف الخافضة التي إذا أسقطتها نصبت ما بعدها وإنما هي أداة تشبيه إذا حذفت جرى ما بعدها على إعراب ما قبلها كقولك: فينا رجل كأسد ورأيت رجلا كأسد ومررت برجل كأسد. تقول إذا ألقيته: فينا رجل أسد ورأيت رجلا أسدا ومررت برجل أسد فلا يجوز: زيد الأسد بالنصب لأن منزلتها منزلة مثل في قولك: زيد مثل بكر، تقول إذا حذفت مثلا: زيد بكر كما قال الله تعالى: (وأزواجه أمهاتهم) ولعمري أن قول سيبويه في الآية هو الوجه ومن قدر الكاف وحذفها فنصب ما بعدها فلأن ما قبلها منصوب.

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

وقال في قوله تعالى: (فزيلنا بينهم) هو فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فأنا أزيله إذا نحيته والتشديد للتكثير ولا يجوز أن يكون فيعلنا من زوال يزول لأنه يلزم فيه الواو فيقال: زولنا. وحكى أنه فريء: فزايلنا من قولهم: لا أزايل فلانا أي لا أفارقه ومعنى زايلنا وزيلنا واحد. انتهى كلامه.

أما قوله لا يجوز أن يكون فيعلنا من زال يزول لأنه يلزم فيه الواو فيقال زولنا صحيح من قبل أنه لو كان فيعلنا من زال يزول كان أصله زيولنا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثن تدغم الياء في الياء فقال: زيلنا وذلك أن من شرط الياء والواو إذا تلاصقنا والأولى منهما ساكنة أن تقلب الواو يا ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكي فمما تقدمت فيه الياء قولهم في فيعل من الموت ميت ومن هان يهون سواد يسود هين وسيد الأصل: ميوت وهيون وسيود ففعل فيهن ما ذكرنا. ومما تقدمت فيه الواو الشي والطي واللي مصادر شويت وطويت ولويت أصلهن: شوي وطوي ولوي ثم صرن إلى القلب والإدغام.

." (١)

"ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١٥

وأقول إن "إن" ليست من الحروف التي تنصب الأحوال كما تنصبها كأن نحو كأن زيدا محارا أسد لما في كأن من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن ويجوز أن يكون قوله "إخوانا" حالا من المضمر في الظرف الذي هو خبر إن لأنه ظرف تام والظروف التوام تنصب الأحوال لنيابتها عن الاستقرار والكون فالتقدير إن المتقين مستقرون في جنات، وجاز أن يكون "إخوانا" حالا من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعد الحال منه لأن مجموع هذه الآيات تشتمل على ثلاث جمل الأولى أن المتقين في جنات. والثانية ادخلوها بسلام. والثالثة ونزعنا ما في صدورهم من غل. فإن جعلت إخوانا حالا من الواو في "أدخلوها" فهي حال مقدرة لقوله (على سرر متقابلين) لأنهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وإنما يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين التقابل على سرر. وإن جعلت الحال من المضمر في "آمنين" فحسن. وإن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في "صدورهم" فالحال من المضاف إليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم ولكن يجوز ويحسن أن يكون قوله "إخوانا" حالا من هذا الضمير شيئان أحدهما قربه منه والآخر أن المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف إليه فكأنه قيل ونزعنا ما فيهم من غل، فليس هذا المضاف كالمضاف في قول تأبط شرا

سلبت سلاحي بائسا وشتمتني

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

فاعرف الفرق بين الحالين.

وقال في قوله عز وجل في سورة مريم: (ثم لننزعن من كل شية أيهم أشد) ذهب يونس إلى أن (أيهم) رفع بالابتداء لا على الحكاية ويعلق الفعل وهو "لننزعن" فلا يعمله في اللفظ. ولا يجوز عليق مثل لننزعن عند سيبويه والخليل وإنما يجوز أن يعلق أفعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه.

". (١)

"فيل لا يمتنع وقوع التمني على أن الثقيلة كما لم يمتنع وقوع (وددت) عليها ووددت وتمنيت بمعنى واحد، فمن ذلك في التنزيل: (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)، ويدلك على أن وددت وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض) والمعنى: لو يجعلون والأرض سواء كما قال: (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) وهذا استدلال أبي علي.

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف، وقد جاء: (وأخاف أن يأكله الذئب)، وجاء (ولا تخافون أنكم أشركتم بالله)، ومثل تمنيت اشتهيت، قال أبو تمام: مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر

وجاء صريح التمني في قول الآخر: ما روضة إلا تمنت أنها لك مضجع ولخط قبرك موضع

ويجوز أن تكون (ممنى) منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كان واسمها وخبرها نعت لها فتتصل أن بما قبلها كأنه قال: في منى كن لي أن البياض خضاب أي في جملة منى كما قالوا: أحقا أنك ذاهب، وأكبر ظني انك مقيم، يردون: في حق وفي أكبر ظني. وإذا أردت معنى الظرفية في (منى) فلك في أن مذهبان: فمذهب سيبويه والأخفش والكوفيين رفع بالظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل، وقد مثل ذلك بقوله: غدا الرحيل، وأحقا أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب قال: حملوه على: أفي حق أنك ذاهب، قال: وكذلك إن أخبرت فقلت: حقا أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب، وأكبر ظني أنك ذاهب.

وإذا كان هذا مذهب سيبويه مع من ذكرناه فالمنية تقارب الظن، فيحسن أن تقول: أكبر مناي أنك ذاهب فتنصب (أكبر) بتقدير (في)، وأنشد سيبويه في ذلك للأسود بن يعفر: أحقا بني أبناء سلمى بن جندل تهددكم إياي وسط المجلس

وأنشد: أحقا أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

في أبيات أخر، فهذا أحد المذهبين.

ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١٦." [١]

"وقول أبي العلاء إن ذا الجناح تصيبه الرماة أوجه لأن الشاعر أراد تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال: تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

أراد أن الجيش ارتفع غباره فالشمس تصل إليه ضعيفة داخلة بين ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى، ثم قال: إذا ضوءها لا من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وذكر أبو نصر بن نباتة الطير قواد زيادة أبدع فيها فقال: ويوماك يوم للعفاة مذلل ويوم إلى الأعداء منك عصبصب

إذا حومت فوق الرماح نسوره أطار إليها الضرب ما تترقب

وقال: وإنك لا تنفك تحت عجاجة تقطع فيها المشرفية بالطلا

إذا يئست عقبانها من خصيلة رفعت إليها الدراعين على القنا

الخصيلة كل لحمة فيها عصب والطلا الأعناق. وقول أبي تمام إذا ظللت عقبان أعلامه....

يقال للراية عقاب وتجمع عقبانا. (آخر المجلس).

المجلس التاسع والسبعون

ذكر المعاني إن الخفيفة المكسورة

قد تصرف العرب فيها فاستعملها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة. فإذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر يقول: إن زيد قائم كما تقول في اللغة التميمية: ما زيد قائم. وإنما حكم سيبويه بالرفع بعدها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كألف الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا إن نتعدى القياس في غير ما، وغير سيبويه اعمل إن على تشبيهها بليس كما استحسن بعض العرب ذلك في (ما) واحتج بأنه لا فرق بين إن وما في المعنى إذ هما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الابتداء كما تقع بعد ليس وأنشد: إن هو

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

مستوليا على أحد إلا على حزبه الملاعين

ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١." [(١)]

"وهو قول الكسائي وأبي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله **سيبويه**. ولك في إن إذا كانت نافية ثلاثة أوجه: أحدهما أن لا تأتي بعدها بحرف إيجاب كقولك: إن زيد قائم وإن أقوم معك كما قال تعالى: (إن عندكم من سلطن بهذا) وقال: (ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعدة) اللام في لئن مؤذنة بالقسم وقوله: (إن امسكهما من أحد من بعده) جواب القسم المقدر وقال تعالى: (قل إن أدرى أقريب ما توعدون) أي: ما أدري. فأما قوله: (ولقد مكنهم فيما إن مكنكم فيه) (ففي إن قولان أحدهما أنها نافية وما بمعنى الذي فالتقدير: مكناهم في الذي ما مكناكم فيه) (والقول الآخر أن (إن) زائدة فالتقدير: مكناهم في الذي مكناكم فيه). والوجه هو القول الأول بدلالة قوله تعالى: (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنهم في الأرض ما لم نمكن لكم). والثاني من أوجهها الثلاثة أن تأتي بعدها بإلا فاصلة بين الجزأين فتجعل الكلام م وجبا كقولك: إن زيد إلا قائم وإن خرج إلا أخوك وإن لقيت إلا زيدا كما قال تعالى: (إن الكفرون إلا في غرور) و(إن أمهتهم إلا الائي ولدنهم) و(إن هو إلا نذير مبين) و(إن يقولون إلا كذبا) و(إن يدعون من دونه إلا إنثا)، (وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) فأما قوله: (وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به) فالتقدير فيه: وإن أحد من أهل الكتاب وحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه، ومثله: (وإن منكم إلا واردها) التقدير: وإن أدح منكم. والوجه الثالث أن تدخل لما التي بنعنى إلا موضع إلا وهي التي في قولهم: بالله لما فعلت أي إلا فعلت، تقول: إن زيد لما قائم تريد: ما زيد إلا قائم، قال الله تعالى: (إن كل نفس لما عليها حافظ) وقال: (إن كل لما جميع لدينا محضرون)، (وإن كل ذلك لما متع الحيوة الدنيا)، وقد قرئت هذه الآيات بتخفيف الميم فمن شدد جعل لما بمعنى إلا." [(٢)]

"ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ٣

وكذلك تقول: إن كان زيد منطلقا تريد: ما كان زيد منطلقا، وتقول: إن كان لمنطلقا تريد: إنه كان زيد منطلقا فتدخلها على خبر كان كما جاء في التنزيل: (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) (إن كان وعد ربنا لمفعولا) وعلى خبر كاد: (وإن كادوا ليفتنوك) وعلى المفعول الثاني من باب الظن: (وإن نظنك لمن الكاذبين)، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)، إن في هذه المواضع مخففة من الثقيلة بإجماع البصريين واللام

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

(٢) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

لا الوي والكوفيون يجعلنها النافية ويزعمون أن اللام بمعنى إلا وقد ذكرت انه قول ضعيف بعيد.

وأما الزائدة فقد زادوها بعد ما النافية كافة لها عن العمل في لغة أهل الحجاز فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل تقول: ما إن زيد قائم وما عن يقوم زيد وما إن رأيت مثله، قال فروة بن مسيك: فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

(طبنا شأننا) وقال النابغة: ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

وقال امرؤ القيس: حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال

أراد: فما حديث فزاد إن ومن، وقد زادها آخر بعد ما المصدرية في قوله: ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد

أراد لا يزال خيرا وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامسا فقالوا أنه بمعنى إما في قول النمر بن تولب: سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما

قال **سيبويه**: أراد وإما من خريف وحذف ما لضرورة الشعر وإنما يصف وعلا، وقبل هذا البيت: فلو أن من حتفه ناجيا لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى: سقته الرواعد من مطر الصف وإما في الخريف فلن يعدم السقي.

." (١)

"وقال الأصمعي: إن ههنا للشرط أراد: وإن سقته من خريف فلن يعدم الري وبقول الأصمعي أخذ أبو العباس المبرد لأن غما تكون مكررة وهي ههنا غير مكررة وأحتج من قال بقول **سيبويه** بأنه وصفه بالخصب وأنه لا يعدم الري ويجب في قول الأصمعي إن لا يقطع له بالري لأنه إذا كانت إن الشرطية لم يقطع له بأن الخريف يسقيه كما تقول: إن حضر زيد أكرمته فلا يقطع له بالحضور كما يقطع له به في قولك: إذا حضر زيد أكرمته وكذلك قولك: أسافر إذا جاء الصيف ولا تقول:أسافر إن حضر الصيف، لأن الصيف لا بد من مجيئه فكأنه قال: وإن سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على أنه يعدم الري إن لم يسقه الخريف. وقول الأصمعي قوي من وجهتين أحدهما: إن ما لا تستعمل إلا مكررة أو يكون معها ما يقوم مقام التكرير كقولك: إما أن تحدث بالصدق وإلا فاسكت وإما أن تزورني أو أزورك، وهذا معدوم في البيت. والثاني: إن مجيء الفاء في قوله: فلن يءدما، يدل على أن إن الشرطية لأن الشرطية تجاب بالفاء وإما لا تقتضي وقع الفاء بعدها ولا يجوز ذلك فيها تقول: إما تزورني وإما أزورك ولا يجوز: وإما فأزورك فبهذين

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

كان قول الأصمعي عندي أصوب القولين.

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة: لقد كذبتك عينك فاكذبنها فإن جزعا وإن أجمال صبر ". (١)

"قال سيبويه: فهذا على إما ولا يكون على إن التي للشرط لأنها لو كانت للشرط لاحتيج إلى جواب لأن جواب إن إذا ألحقتها الفاء لا يكون إلا بعدها فإن لك تلحقها فقلت: أكرمك إن زرتني سد ما تقدم على حرف الشرط مسد الجواب، ولو ألحقت الفاء فقلت: أكرمك فإن زرتني، لم يسد مسد جواب الشرط فلا بد أن تقول: أكرمك فإن زرتني زدت في إكرامك أو ما أشبه هذا فلذلك بطل أن يكون قوله: فإن جزعا على معنى الشرط وحملت إن على معنى إما وحذفت ما للضرورة والمعنى: فإما جزعت جزعا وإما أجملت إجمال صبر. وقال غير سيبويه: هو على إن التي للشرط والجواب محذوف فكأنه قال: إن كان شأنك جزعا شقيت به وإن كان إجمال بر سعدت به. وقول سيبويه هو القول المعول عليه لأنه غبر مفتقر إلى هذا الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف جوابين لا دليل عليهما.

الصدع الفتي من الأوعال وواد الأوعال وعل وهو تيس الجبل، وفي الأعصم قولان: قيل هو الذي فر رسغه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في الذراع المعصم، وقيل: إنه سمي أعصم لاعتصامه في قلة الجبل.

ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ٣." (٢)

"إن اسم الفاعل يضاف إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل لأن اسم الفاعل عبارة عن الفاعل والشيء لا يضاف إلى نفسه. والمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول. واسم الفاعل يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل إذا كان لما مضى وذلك لأن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة أنه يجري على المضارع في حركاته وسكونه وعدد حروفه فمدحرج جار على يدحرج وليس بجار على دحرج فلما أشبه بجريانه عليه حمل عليه في العمل وحمل الفعل على اسم الفاعل في الإعراب. والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان أو الحاضر أو المستقبل. ومن الفرق بينهما أن المصدر يعمل معتمدا وغير معتمد واسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه إلا معتمدا واعتماده أن يكون وصفا أو خبرا أو حالا ويعتمد على

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

(٢) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

الموصوف أو المخبر عنه أو ذي الحال. واسم الفاعل يضمر الفاعل فيه والمصدر يحذف الفاعل منه، وإنما أضمر الفاعل في اسم الفاعل لأنه م شتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما أضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لأن الفعل مشتق منه. واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل، والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لأن المصدر المعمل عمل الفعل مقدر بأن والفعل وأن حرف موصول والصلة لا تتقدم على المصول لأنهما بمنزلة كلمة فإن شئت قدرته بأن وفعل سمي فاعله وإن شئت بأن وفعل لم يسم فاعله، فالأول كقول الله تعالى: (فمن تاب من بعد ظلمه) أي: من بعد أن ظلم، والثاني كقوله: (ولمن انتصر بعد ظلمه) أي: بعد أن ظلم.

المجلس الثاني والثمانون

يتضمن ذكر أبيات من شعر أبي الطيب

منها قوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ:

ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١٧." (١)

"ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ١٧

والمذهب الآخر مذهب الخليل، وذلك أنه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر بالظرف المتقدم، حكى ذلك عنه سيبويه في قوله: وزعم الخليل أن (التهدد) ههنا، يعني في بيت الأسود، بمنزلة: الرحيل بعد غد وأن (أن) بمنزلة وموضعها كموضعه. انتهت حكايته عن الخليل وأقول: إن اعترض معترض وقال: كيف تحكمون على أن المفتوحة بالابتداء والعرب لم تبتدئ بها؟ فالجواب: أنهم لم يبتدئوا بها لئلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها، وإذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لأنهما بمعنى واحد فكراهيتهم لدخولها على أن مع تقارب لفظيهما واتفاقهما في العمل والمعنى أشد فلما ألزموها التأخير استجازوا رفعها بالابتداء لأن إن المكسورة لا تباشرها إذا دخلت على الجملة كقولك: إن من الصواب أنك تنطلق، ومثل قوله: أحقا أن جيرتنا استقلوا، (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) على المذهبين.

قال أبو العلاء المعري في تفسير قوله: منى كن لي... البيت: لو إن هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الألف واللام في (شباب) أحسن لأنه مضاه لقولهم: المشيب، وكانت العرب في الجاهلية إذا اتفق لها مثل هذا آثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع، وأكثر ما يجيء في شعر امرئ القيس فمنه قوله: فان

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

أمس مكروبا فيا رب بهمة كشفت إذا ما اسود وجه الجبان

فقد أساءت الألف واللام والوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف أحسن في الغريزة ولكن دخول الألف واللام أثبت في تمكين اللفظ، وكذلك قوله: فلما أجن الشمس عني غؤورها نزلت إليه قائما بالحضيض

". (١)

"وأحمر آخر، فلم تصرفه نكرة لمراعاة الوفية فيه من حيث جمع على حمر. وقوله: بلا خلاف، يعني بلا خلاف بين سيبويه والأخفش لأن سيبويه إذا سمى رجلا بأحمر ثم نكره لم يصرفه مراعاة للوصف فيه، والأخفش يصرفه لزوال الوصف بالتسمية، وقد أوردت هذه المسألة فيما تقدم، فههنا يوافق الأخفش سيبويه فلا يصرفه منكرا لأن جمعه على فعل مصرح له بالوصفية. الأبطح والبطحاء: كل مكان متسع، والأبرق والبرقاء: مكان ذو حجارة مختلفة الألوان، والكاهل: ما بين الكتفين، والحارث في أصل وضعه: الكاسب، والأزمل: الصوت، والأجدل: الصقر.

وقال أوب علي في باب الأفعال المنصوبة: وتقول: كان سيري أمس حتى أدخلها، أن جعلت بمعنى وقع جاز الرفع والنصب في (أدخلها)، وإن جعلت المفتقرة إلى الخبر وجعلت أمس من صلة السير لم يجز إلا النصب لأنك إن رفعت بقيت كان بلا خبر وإذا نصبت كان لقولك: حتى أدخلها في موضع الخبر، انتهى كلامه.

و أقول: إنك إن جعلت كان بمعنى وقع فالكلام يتم إذا قلت: كان سيري، فإن جعلت حتى غاية جاز أن تعلقها بكان وجاز أن تعلقها بالسير، وإن جعلتها للاستئناف فقد أتيت بجملة تامة بعد جملة تامة، فإن جعلت كان الناقصة وجعلت (أمس) خبرا لها علقته بمحذوف وجاز أيضا في (أدخلها) الرفع والنصب، وإن علقت (أمس) بالسير احتجت إلى خبر لكان، فإن جعلت (حتى) غاية فهي وما بعدها في تأويل إلى ومجرورها لأن التقدير: حتى أن أدخلها أي: حتى دخولها والمعنى: إلى دخولها، فكأنك قلت: كان سيري إلى دخول المدينة (فإلى متعلقة بمحذوف أي منتهيا إلى دخول المدينة، وإذا جعلت حتى للاستئناف فالتقدير: كان سيري حتى أن أدخل المدينة) فالجملة التي هي: حتى أن أدخل المدينة خالية من ضمير يعود على اسم كان ظاهر ومقدر.

من روى لأبي الطيب: نرى عظما بالبين والصد أعظم

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

فالمعنى: إن البين يزيله قطع المسافة والصد لا تقطع مسافته. ومن روى: نرى عظما بالصد والبين أعظم ". (١)

"ص –٤١– ... الواحد بالمحلين، وكل واحد منهما محال،فالحلول محال.

السادس: النصارى لما أثبتوا على زعمهم حلول الكلمة القديمة في عيسى كفرهم جميع المسلمين،وما صرتم إليه من المعتقد أعظم من ذلك إذ هو حلول ما لا يحصى ويعد من القدماء فيما لا يحصى ويعد من المحدثات.

السابع: الباري تكلم بهذه الحروف دفعة أو التعاقب فإن كان الأول فالذي نسمعه عين كلام الله ضرورة كونه متعاقبا، وإن كان الثاني فيكون محدثا لأن الأول لما انقضى وثبت عدمه امتنع قدمه.

الثامن:إذا كتب إنسان آية من القرآن في محل ثم محى ما كتبه،فذلك المحو و الانعدام إما أن يكون واردا على القديم أو لا، والأول محال لما فيه انعدام القديم، والمشاهدة الحسية توجب لنا القطع بورود المحو والانعدام على هذه الحروف، فيلزم أن لا تكون قديمة ضرورة لتحقق الانعدام فيها.

التاسع: مخارج الحروف معلومة عند سيبويه ستة عشر مخرجا، للحلق منها ثلاثة مخارج لسبعة أحرف،فأقصاها مخرج الهمزة والألف والهاء، وأوسطها العين والحاء وأدناها إلى الفم الغين والخاء وحروف اللسان على أربعة أقسام:

أقصى اللسان، وطرفه، ووسطه، وحافتاه.

فأقصى اللسان: له مخرجان لحرفين فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك والكاف من أقصى اللسان مستقبلا من أعلى الحنك محاذيا موضع القاف من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك مخرج واحد للشين. والجيم والياء.

من طرف اللسان خمسة مخارج لأحد عشر حرفا فإما الطاء والتاء والدال من مخرج واحد، وهو مابين طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا.

والظاء والثاء والذال من مخرج واحد وهو مابين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.." (٢)

" (وكان ثوب الشباب أحسن ملبوسا ... بهاء فأخلق الثوب)

(من عابني بالمشيب قلت له ... صدقت فالشيب كله عيب)

---

(١) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

(٢) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٤١

(طلائع الشيب كلما طلعت ... شق على ميت الصبا جيب) - من المنسرح -

عبد الوهاب بن جعفر الحاجب

أنشدت له

(هاتر هتور بكثرة الفرح ... واقدح زناد اللهو بالقدح)

(وصل الغبوق إذا وصلت إلى المسى ... وإن أصبحت فاصطبح)

(أبرد إلى الندمان رسلك ما ... برد النسيم وغن واقترح)

(أصلح فساد العيش مجتهدا ... ففساد عمرك غير منصلح) - من الكامل -

٧٤ - أبو بكر الموسوس المعروف بسيبويه

أبو بكر هذا من البصرة وكان يشبه في حضور جوابه وبيان خطابه وحسن عبارته وكثرة درايته بأبي العيناء وكان قد تناول البلاذر فعرضت له منه لوثة وكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول فقال يوما للمصريين يا أهل مصر أصحابنا البغداديون أحزم منكم لا يقولون باتخاذ الولد حتى يقتنوا له العقد والعدد فهم أبدا يعزبون ولا يقولون باتخاذ العقار خوفا أن يملكهم شر الجار فهم أبدا يكنزون ولا يقولون بإظهار الغنى في موضع عرفوا فيه بالفقر فهم أبدا يسافرون

ووقف يوما بالجامع وقد أخذت الحلق مأخذها فقال يا أهل مصر ." (١)

" حيطان المقابر أنفع منكم يستند إليها ويستدرى بها من الريح ويستظل بها من الشمس والبهائم خير منكم تمتطى ظهورها وتؤكل لحومها وتحتذى جلودها

وكان ابن خزابة الوزير ربما رفع أنفه تيها فقال له سيبويه وقد رآه فعل ذلك أيشم الوزير رائحة كريهة فيشمر أنفه فأطرق واستعمل النهوض فخرج سيبويه فقال له رجل من أين أقبلت فقال من عند هذا الزاهي بنفسه المدل بعرسه المستطيل على أبناء جنسه

وكانت زوجته ابنة الإخشيد

وأخلى الحمام لمفلح فجاء سيبويه ليدخل فمنع وقيل له الأمير مفلح داخل فقال لا أنقي الله مغسوله ولا بلغه رسوله ولا وقاه من العذاب مهوله وجلس حتى خرج من الحمام فقال له إن الحمام لا يخلى إلا لأحد ثلاث مبتلي في قبله أو مبتلي في دبره أو سلطان يخاف من شره فأي الثلاثة أنت ومن شعره

(اعذر أخاك على رداءة خطه ... واغفر رداءته لجودة ضبطه)

---

(١) قرى الضيف، ١/٥٢١

(فالخط ليس يراد من تحسينه ... وبيانه إلا إبانة سمطه)

(فإذا أبان عن المعاني سمطه ... كانت ملاحته زيادة شرطه) - من الكامل -

أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن يونس المنجم

أنشدت له

(غنت فأخفت صوتها في عودها ... فكأنما الصوتان صوت العود)

(غيداء تأمر عودها فيطيعها ... أبدا ويتبعها اتباع ودود) ." [(١)]

" (كر الفرار بيمنه وسعوده ... فعلت به لذوي الحجى أقدار)

(عمرت من الأدب الفقيد دياره ... ودنا من الكرم البعيد مزار)

(والفقه والنظر المعظم شأنه ... ظهرا وناضل عنهما أنصار)

(عادت إلى الدنيا بنوها واغتدت ... تبني القوافي يعرب ونزار)

(وسمت إلى فصل الخطاب وأهله ... والقائلين بفضله أبصار)

(آب الحصين وعنتر ومهلهل ... والأعشيان وأقبل المرار)

(والنابغان وجرول ومرقش ... وكثير ومزرد وضرار)

(وسما جرير والفرزدق والذي ... يعزى الصليب إليه والزنار)

(وغدا حبيب والوليد ومسلم ... والآخرون يقودهم بشار)

(وأتى الخليل وسيبويه ومعمر ... والأصمعي ولم يغب عمار)

(نشرت بفنا خسروا أربابها ... كالأرض ناشرة لها الأمطار)

(أحيا الأمير أبو شجاع ذكرهم ... فنما القريض وعاشت الأشعار)

ولما توفي ابن خلاد رثاه صديق له بقصيدة في نهاية الحسن أولها

(همم النفوس قصارهن هموم ... وسرور أبناء الزمان غموم)

(ومصير ذي الأمل الطويل وإن حوى ... أقصى المنى حتف عليه يحوم)

(وسعادة الإنسان على استحلائها ... مر وعقد وفائها مذموم)

(وسنيحها برح وخصب ربيعها ... جدب وناصع عيشها مسموم)

---

(١) قرى الضيف، ٥٢٢/١

(لا سعدها يبقى ولا لأواؤها ... يفنى ولا فيها النعيم مقيم) ." (١)

" والأدباء والشعراء كل يوم وليلة على المدارسة والمذاكرة والمناشدة فيبذنا أبو المحاسن بحسن محاضرته ومبادهته ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب إسناده وكتب لي جزءا من شعره بخطه هو حتى الآن عندي وأتممت كتاب اليتيمة بحضرته فافتض عذرته وتحفظ أكثره ولم يفرق بيننا إلا أن جاءني داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه تغمده الله بغفرانه ومهد له أعلى جنانه فنهضت من جرجان إلى الجرجانية وضرب الدهر ضربانه ودارت الأدوار ومرت الأعوام وتنقلت الأحوال وكتبت للرئيس أبي سعد سعادة المحتضر وأفضى به الأمر إلى الأجل المنتظر وقام الشيخ أبو المحاسن أيده الله تعالى مقامه في الرياسة وأربى عليه في السياسة والسفارة والقبول التام عند الخاص والعام وبلغ من البلاغة والتقدم نحو سيبويه وفي الفقه والشعر مبلغا تثنى به الخناصر وتثنى عليه الشبابات وطلع في سنة أربع وعشرين على نيسابور رسولا إلى حضرة السلطان الأعظم أدام الله تعالى ملكه ومؤديا وديعة الكيا الأجل أبي كاليجار أدام الله عزه فملأ العيون جمالا والقلوب كمالا وأوسع أهلها فضلا وأفضالا وأقر عيني منه بلقاء شخص المجد وتجديد العهد القديم بأوحد الدهر ولم يتفق لي تعليق شعره الجديد لعارض من المرض ألم بي حتى فاتني ما مددت عيني إليه من عقود دره وعقد سحره مع انقلابه إلى مركز عزه وعلى كل نجح رقيب من الآفات وأنا أقتصر هاهنا على كتبة نبذ من بنات خاطره القديمة إلى أن الحق بها وسائط من قلائده الحديثة وهذه نسخة فصل من نثره بدأت به ولم أقرأ أبرع وأبدع منه في فنه كنت خاطبت الشيخ بخطاب دللت فيه على غلوي في دين وده وضربي سكة الإخلاص باسمه وتلاوتي سور معاليه التي تكد لطولها لسان راويها وإيماني بشريعة مكارمه التي بعث والحمد لله نبيا فيها فدعا إليها دعوة استجابت لها الكرماء وحجت كعبة فضله الآمال الإنضاء وخلد ذكره في صحف المكرمات تخليدا واعتقد الخلود من سودده علما لا تقليدا وقضى حكام المجد بأنه الذي تلقى رايات المجد باليمين وتوخى نظم شاردها بعرق الجبين وهذه نسخة رسالة له إلى بعض خواص الشيخ شمس الكفاة رحمه الله ." (٢)

" ولتجعل علامة الحركة المشبعة إن كانت فتحة الفا مضجعة وقال سيبويه بعض ألف ممالة وإن كانت كسرة ياء مردودة صغرى وإن كانت ضمة واوا صغرى قال سيبويه فأما الذين يشبعون فيمططون وعلامتهما ياء وواو

---

(١) قرى الضيف، ٤٩٣/٣

(٢) قرى الضيف، ١٦٦/٥

قال أبو عمرو وهذا عند أهل النقط في المختلف فيه من الحركات خاصة دون المتفق عليه منهن

فأما الفتحة المختلسة في مذهبه ففي الهاء والخاء من قوله آمن لا يهدى في يونس و هم يخصمون في يس واما الكسرة المختلسة ففي قوله تعالى إلى بارئكم و عند بارئكم وفي قوله أنا أمرنا و ارنى حيث وقعا وأما الضمة المختلسة ففي نحو قوله يأمركم و يأمرهم و ما يشعركم و ينصركم

وأما الحركة المشبعة في مذهبه ففي ما عدا هؤلاء الكلم نحو قوله يبشرهم و لا يحزنهم و ويحذركم و يسيركم وما أشبه مما تتوالى فيه الحركات ." (١)

" وسيبويه وعامة أصحابهما وعلى ذلك سائر أهل المشرق من النقاط وغيرهم

والوجه الثاني ان تجعل علامة التشديد دالا فوق الحرف إذا كان مفتوحا وتحته إذا كان مكسورا وأمامه إذا كان مضموما وبعض اهل النقط يجعل مع الشدة الحركات تأكيدا في الدلالة على حقيقة إعراب الكلم وحركات الحروف وبعضهم لا يجعلهن مع ذلك لما في صورته ومخالفة جعله في الحروف من الدليل على كيفية الإعراب والتحريك وبعضهم يجعلهن معها في أطراف الكلم خاصة دون حشوهن لكون الأطراف مواضع الإعراب وهو مذهب حسن

وصورة التشديد على هذا المذهب في المفتوح كما ترى ث وفي المكسور ب وفي المضموم ت والى هذا الوجه ذهب نقاط اهل المدينة من سلفهم وخلفهم وعلى استعماله واتباع اهل المدينة فيه عامة اهل بلدنا قديما وحديثا وهو الذي أختار وبه انقط

حدثنا أحمد بن عمر القاضي قال نا محمد بن منير قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال نا قالون أن في مصاحف اهل المدينة ما كان من حرف مشدد فعليه دال وفتحه الدال فوق قال وإن كان يرجع الى الكسر فمن تحت الحرف قال أبو عمرو ولم يذكر قالون الضم

وإنما جعل أهل المدينة علامة التشديد دالا من حيث الدال آخر كلمة شديد فدلوا عليه بآخر حرف من كلمته كما دل عليه النحويون ونقاط المشرق بأول حرف من كلمته وفي كل واحد من الحرفين الشين والدال دلالة عليه غير أن اتباع أهل المدينة اولى والعمل بقولهم ألزم ." (٢)

" فأما ما يستعمله ناس من النقاط من جعل الشدة في الحرف المفتوح والمكسور قائمة الطرفين تحته أبدا وذلك في نحو قوله إياك و رب العلمين و الضالين وشبهه وتعريبهم الحرف بحركته وصورة ذلك كما

---

(١) نقط المصاحف، ص/٤٥

(٢) نقط المصاحف، ص/٥٠

ترى في المفتوح ب وفي المكسور ب فخطأ لا وجه له مع خروجه عن فعل نقاط السلف واستعمال عامة الخلف من أهل المشرق والمغرب

فصل

فأما السكون فعامة اهل بلدنا قديما وحديثا يجعلون علامته جرة فوق الحرف المسكن سواء كانه همزة او غيرها من سائر حروف المعجم نحو قوله إن يشأ و هيئ و تسؤكم و أنبئهم و أرأيت و أفرأيتم وشبهه

وأهل المدينة يجعلون علامته دارة صغيرة فوق الحرف وكذا يجعلون هذه الدارة على الحرف الخفيف المختلف فيه بالتشديد والتخفيف والحرف الذي يخاف ان يشدده من لا معرفة له دلالة على خفته حدثنا احمد بن محفوظ قال نا محمد بن احمد قال نا عبدالله بن عيسى قال نا قالون أن في مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مخفف دارة حمرة وإن كان حرفا مسكنا فكذلك أيضا

قال ابو عمرو وأهل العربية من **سيبويه** وعامة أصحاب يجعلون علامته خاء ." (١)

" والالف نحو قوله وباء و و فإن فاءو و جاءو و اذ جاءوكم و اسئوا السواى و يراءون وشبهه

فإذا نقط هذا الضرب جعلت الهمزة نقطة بالصفراء وحركتها نقطة بالحمراء امامها قبل الواو في السطر ولم تصور الهمزة في ذلك واوا كراهة للجمع بين صورتين متفقتين

والاخفش النحوي وعامة الكوفيين يجعلون صورة الهمز اذا وليتها الكسرة في نحو ما تقدم ياء من حيث يقلبونها اليها في حال التسهيل وذلك في غير المصحف **وسيبويه** وعامة البصريين يصورونها واوا من حيث قربوها منها في التسهيل ثم تحذف تخفيفا واختصارا ولئلا تجتمع واوان في الرسم وقيل انما حذفت صورة الهمزة في ذلك على لغة من اسقط الهمزة وضم الحرف الذي قبلها في التسهيل وهي لغة حكاها الكسائي عن العرب وبها قرأ ابو جعفر القارىء وابن عامر من رواية الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث عنه

واما وقوع الهمزة في الواو نفسها فيكون حشوا وطرفا وتتحرك في الحشو بالفتح والضم وتسكن ايضا وتتحرك في الطرف بالكسر والضم

فالمتوسطة المفتوحة نحو قوله فليؤد ويؤده ومؤجلا ." (٢)

---

(١) نقط المصاحف، ص/٥١

(٢) نقط المصاحف، ص/١٤٠

"ح، وأرويه عاليا عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة عامة، عن عبد الرحيم إجازة خاصة، عن والده، عن النسفي.

ح، وأرويه عن عبد الرحمن بن عبد اللطيف البزاز إجازة عامة إن لم تكن خاصة، عن عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن البابصري، إجازة خاصة، عن أبي سعد السمعاني، عن النسفي.

ح، وأرويه عن الشيخ أحمد بن غزال بن مظفر المقرئ، عن علي بن أنجب بن الساعي، عن شهاب بن محمود المزكي، عن أبي سعد السمعاني، عن النسفي.

ح، وأرويه عن محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ، عن محمد بن محمود بن النجار، عن شهاب بن محمود المزكي الحاتمي الهروي، عن أبي سعد السمعاني، عن النسفي.

٣٣١- و (كتاب إمام النحو **سيبويه**)، هو عمرو بن عثمان.

أرويه بطرق كثيرة إجازة، منها: عن الشيخين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر المقرئ، وأبي البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل البغداديين، قالا:." (١)

"وأبي عثمان بكر بن محمد المازني، على شيخهما أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، بقراءته على **سيبويه**.

ح، وأرويه عاليا برجلين عن الشيخين المذكورين، عن شيخهما المذكور، عن أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون إجازة أيضا، عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، عن أبي علي الفارسي كذلك، عن أبي بكر ابن السراج المذكور بسنده.

٣٣٢- وكتاب (النبات والشجر)، للإمام أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي.

أرويه بطرق، منها: عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر المقرئ إجازة، عن محمد بن عبد الله بن المبارك بن عفيجة كذلك، عن محمد بن عبد الملك بن خيرون كذلك، عن أبي الفضل أحمد بن [الحسن] بن خيرون، عن أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة." (٢)

"إملاء على الحافظ ابن النجار، وكتاب (شرح المقامات الحريرية)، وكتاب (المصباح في شرح الإيضاح)، وكتاب (التكملة)، وكتاب (لباب شرح الكتاب)، وهو مختصر شرح السيرافي لكتاب **سيبويه**، وكتاب (الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح)، وكتاب (شرح أبيات **سيبويه**)، وكتاب (المحصل في شرح

---

(١) مشيخة القزويني، ص/٤٧٩

(٢) مشيخة القزويني، ص/٤٨١

المفصل) للزمخشري، وكتاب (نزهة الطرف في علم الصرف)، وكتاب (الترصيف في التصريف)، وكتاب (اللباب في علل البناء والإعراب)، وكتاب (الإشارة)، وكتاب (أجوبة المسائل الحلبيات)، وهي مسائل وردت عليه من (حلب)، وكتاب (التلخيص في النحو)، وكتاب." (١)

"أولا : أن مسألة زيادة الثقة : ليس الضابط فيها ثقة الزائد ، أو حفظه أو كثرته ، و إنما هي تدور مع القرينة المرجحة لإحدى جهتي الخلاف ، فليس الوصل مقبولا مطلقا ، و لا كذلك الرفع ؛ بل الأمر في ذلك يدور مع القرائن ، و هذا ما جرى عليه متقدمو الحفاظ و أئمة الحديث ، و لا يخلو الأمر البتة عن قرينة دالة على الصواب .

ثانيا : أن مسألتنا هذه ليست من قبيل زيادة الثقة ، بل من قبيل المخالفة : التي إذا قبلنا فيها قول معمر رددنا فيها قول خالد الحذاء ، و هذا بين .

فلو أن معمرا ذكر ما ذكرته رواية الجماعة ، و زاد عليها لكان الأمر متوجها ؛ لكنه أبدل جملة ((إن الله كتب الإحسان ((بجملة)) إن الله محسن يحب الإحسان إلى كل شيء ..)) .

ثم لو سلمنا على سبيل التنزل : أنها من باب زيادات الثقات ، لكان هذا منتفيا في رواية معمر ، فهي مخالفة لنفسها في رواية معمر نفسه الموافقة لرواية الجماعة ، و هو الآتي .

ثالثا : أن رواية معمر المتقدمة :خالفت روايات ثلاث طبقات : خالفت رواية معمر من رواية عبدالرزاق نفسه عند النسائي ، و خالفت الجماعة عن أيوب ، و خالفت : أصحاب أبي قتادة – خالد الحذاء و عاصم الأحول و أيوب –.

و هاهنا تنبيهات :

التنبيه الأول : جاءت رواية خالد الحذاء من طريق عبدالوهاب الثقفي عنه عند البيهقي (٢٨٠/٩) هكذا :((إن الله محسان (١) ! كتب الإحسان على كل شيء ..))

أخرجها من طريق أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبا عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي به .

قلت : و هذه اللفظة غير محفوظة أيضا ، فقد روى طريق عبدالوهاب : مسلم في ((صحيحه)) (رقم : ١٩٥٥ / ص: ١٥٤٩) عن إسحاق بن راهويه عن عبدالوهاب به ، و هو نفس الطريق ، و قال مسلم في آخره : بمعنى حديثه ، أي : ابن علية عن خالد .

---

(١) مشيخة القزويني، ص/٥٤٢

(١) : كذا في الأصل و هو على رأي سيبويه : رجل محسن و محسان .." (١)

"– وكان إلفا لأبي بكر بن أبي الدنيا وصديقا له– قال: "مضيت يوما مع ابن أبي الدنيا إلى القاضي يوسف بن يعقوب في حاجة لابن أبي الدنيا، فسال أبو بكر القاضي: عن حاله؟ فقال له القاضي كما قال سيبويه:

الأمر في جد، وأنت تهزل

لا ينفع الهليون والأطريفل

انخرق الأعلى وجار الأسفل

كيف تجدك أنت، أصلحك الله يا أبا بكر؟

قال: إنا كما قال الأول:

أراني كل يوم في انتقاص ... ولا يبقى على النقصان شي

طوى العصران ما نشراه في ... فأخلق جدتي نشر وطي "

وقد روى عنه الحارث بن محمد بن أبي أسامة أحاديث، وهو أكبر منه ببضع وعشرين سنة، وروى هو أيضا عن الحارث.

أما من أحاديث الحارث عنه:

[١٣] فأخبرناه أبو منصور محمد بن عبدالله بن عبدالواحد الشررلحي قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وخمس مئة أنبا أبو نعيم." (٢)

"٣٩٠– (أخبرنا) : مالك، عن نافع، عن ابن عمر:

–أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حلة سيراء (الحلة بضم أوله واحدة الحلل وهي البرود التي ترد من اليمن والسيراء بكسر السين وفتح الياء صفة للحلة وهي نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور وقال بعض المتأخرين إنما هو حلة سيراء بالإضافة واحتج بأن سيبويه قال لم يأت فعلاء صفة بل اسما وشرح السيراء بالحرير الصافي ومعناه حلة حرير) عند باب المسجد فقال يا رسول الله: لو اشتريت (لو حرف شرط وجوابها محذوف أو حرف تمن لا الخلاق بالفتح: النصيب من الخير) هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفود

---

(١) جزء في تخريج حديث ((إن الله محسن، ص/٤

(٢) ذكر ابن أبي الدنيا وحاله وما وقع عاليا من حديثه، ص/٢

إذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة» ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر منها حلة فقال عمر يارسول الله: كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم أكسكها لتلبسها» فكساها عمر لأخ له مشرك بمكة -[١٣٣]- (والحديث ظاهر في حرمة لبس الحرير الصافي لقوله صلى الله عليه وسلم إنما يلبسها من لا خلاق له في الآخرة ولقوله لم أكسكها لتلبسها أي لأن لبسها محرم) .." (١)

"٩٣٠- (أخبرنا) : سعيد بن سالم القداح، عن أيمن بن نابل، أخبرني: قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي، قال:

-رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء، ليس ضرب، ولا طرد، وليس -[٣٦٠]- قيل إليك إليك (قال سيبويه وقالوا إليك إذا قلت تنح وفي حديث الحج وليس ثم طرد ولا إليك إليك قال ابن الأثير هو كما تقول الطريق الطريق ويفعل بين يدي الأمراء ومعناه تنح وابعد وتكريره للتأكيد اه لسان وخبر ليس محذوف تقديره وليس هنالك ضرب ولا طرد ولا قيل إليك إليك أي لم يكن يعمل لرسول الله في ذلك الوقت ما يعمل للعظماء أو للملوك إذا حضروا من ضرب الناس وطردهم وتنحيتهم وشتمهم كما نسمع عنه الآن منعا للزحام وإبعاد الناس عنهم أي لم يكن يصاحب حضور رسول الله في هذا الوقف شئ من تلك المظاهر التي اعتدنا أن نراها من الشرطة حين حضور العظماء وكبار الحكام المحافل والمجتمعات لأن رسول الله لا يرضى أن يؤذي أحدا بسببه ولا أن يظهر بمظهر العظمة والسيطرة وأخذ النماس بالشدة والعنف والصهباء حمراء يعلوها سواد وقيل الحمراء وقيل الشقراء وهي التي تخلط بياضها حمرة وقيل البيضاء وقد أخذته الشافعية في استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر من ركوب لمن وصل منى راكبا وأما من وصلها ماشيا فيرمها ماشيا وهذا في يوم النحر وأما يوما التشريق الأولان فالسنة أن يرمي فيهما ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا وينفرد في هذا كله مذهب الشافعي ومالك وقال أحمد يستحب أن يرمي يوم النحر ماشيا وكان ابن عمربن الزبير وسالم يرمون مشاة في هذا وأيمن الذي في سند هذا الحديث بفتح الهمزة والميم وهو في الأصل لمن يعمل بيمناه أو للميمون أي المبارك ثم استعمل علما وهو ابن نابل بنون فباء موحدة فلام وكان في الأصل نائل كما أن قدامة بن عبد الله بن عمار كان في

(١) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ١/١٣٢

الأصل ابن عمير في نسخة وعمران في أخرى فصححنا هذا وذاك من الخلاصة وأسماء رواة البخاري) .." (١)

"٦٨٢- (أخبرنا) : سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح:

-أن طارقا بن المرقع أعتق أهل أبيات سوائب فأتى عيراتهم (العيرات جمع عير قال **سيبويه**: اجتمعوا فيها على لغة هذيل يعني تحريك الياء) فقال عمر بن الخطاب: أعطوه ورثة طارق فأبوا أن يأخذوه فقال عمر رضي الله عنه: فاجعلوه في مثلهم من الناس.." (٢)

". . . . .

= هنا لا يتبين فيه الأعراب، فجرى على جهة واحدة الأمران؛ فجاز رفع الصابئين رجوعا إلى أصل الكلام. قال الزجاج: وسبيل ما يتبين فيه الإعراب وما لا يتبين فيه الإعراب واحد. وقال الخليل **وسيبويه**: الرفع محمول على التقديم والتأخير؛ والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى كذلك)) . اهـ.

(٢) الآية (١٦٢) من سورة النساء.

وهذه الآية مشكلة في إعرابها كالتي قبلها، قال القرطبي في "تفسيره" (٦ / ١٣ - ١٤) : ((قرأ الحسن ومالك بن دينار وجماعة: ﴿والمقيمون﴾ على العطف، وكذا هو في حرف عبد الله - يعني ابن مسعود - ، وأما حرف أبي، فهو فيه: ﴿والمقيمين﴾ كما في المصاحف، واختلف في نصبه على أقوال ستة، أصحها قول **سيبويه** بأنه نصب على المدح؛ أي: وأعني المقيمين ...)) ، ثم نقل عن النحاس تصحيحه لقول **سيبويه** هذا، وذكر باقي الأقوال، ثم ختم ذلك بقوله: ((وأصح هذه الأقوال قول **سيبويه**، وهو قول الخليل)) . اهـ. وانظر ما سيأتي نقله عن ابن جرير الطبري في توجيه هذه القراءة.

(٣) الآية (٦٣) من سورة طه.

وقد اختلف القراء في قراءة هذه الآية، وبعض القراءات مشكل في إعرابه، قال القرطبي في "تفسيره" (١١ / ٢١٦) : (قرأ أبو عمرو: إن هذين لساحران) ، ورويت عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة، وكذلك قرأ الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرهم من التابعين، ومن القراء: عيسى بن

---

(١) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ١/٣٥٩

(٢) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ٢/١٩١

عمر وعاصم الجحدري، فيما ذكر النحاس.

وهذه القراءة موافقة للإعراب مخالفة للمصحف.

وقرأ الزهري والخليل بن أحمد والمفضل وأبان وابن محيصن وابن كثير وعاصم – في رواية حفص عنه –: ((إن هذان – بتخفيف ((إن)) – لساحران)) ، وابن كثير =." (١)

"٨٦٢- حدثنا سعيد، قال: نا يحيى بن زكريا، عن ابن عون (١) ، عن الشعبي، أنه كان يقرأ: ﴿ولا نكتم شهادة (٢) إنا إذا لمن الآثمين﴾ .

---

(١) هو عبد الله بن عون.

(٢) هذه الآية اختلف القراء في قراءتها، وحكى القرطبي في "تفسيره" (٦ / ٣٥٧) أن فيها سبع قراءات.

وذكر ابن جرير في "تفسيره" (١١ / ١٧٧ - ١٧٨) أن عامة قرأة الأمصار قرأوا: ﴿ولا نكتم شهادة الله﴾ بإضافة ((الشهادة)) إلى ((الله)) ، وخفض اسم الله تعالى، والمعنى: لا نكتم شهادة لله عندنا.

وذكر أن بعضهم قرأها: ﴿ولا نكتم شهادة الله﴾ بتنوين ((الشهادة)) ، ونصب اسم ((الله)) ، بمعنى: ولا نكتم الله شهادة عندنا.

ونسب النحاس في "معاني القرآن" (٢ / ٣٧٩) القراءة هكذا لعبد الله بن مسلم، ثم قال النحاس: ((وهو يحتمل معنيين: أحدهما: أن المعنى: ولا نكتم الله شهادة. والمعنى الآخر: ولا نكتم شهادة والله، ثم حذف الواو، ونصب)) .

وذكر النحاس أن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ: ﴿ولا نكتم شهادة آلله﴾ على الاستفهام.

وأما قراءة الشعبي، ففيها اختلاف سيأتي بيانه، والأصح أنه قرأها هكذا: ﴿ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين﴾ بتنوين شهادة، وخفض لفظ الجلالة ((الله)) ، قال النحاس: ((هذا عند أكثر أهل العربية لحن، وإن كان سيبويه قد أجاز حذف القسم والخفض)) .

قال ابن جرير (١١ / ١٧٨) : ((وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب: قراءة من قرأ: ﴿ولا نكتم شهادة الله﴾ بإضافة ((الشهادة)) إلى اسم ((الله)) ، وخفض اسم ((الله)) ، لأنها القراءة المستفيضة في قرأة الأمصار التي لا تتناكر صحتها الأمة)) . =." (٢)

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٥٠٨/٤

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٦٧٤/٤

"حدثنا يحيى بن عباد حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة سمع زيد بن وهب عن علي: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أهديت له حلة سيراء، فأرسل بها إلي، فرحت بها، فعرفت في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الغضب، قال: فقسمتها بين نسائي.

٦٩٩ - حدثنا عبد الله بن الوليد وأبو أحمد الزبيري قالا حدثنا سفيان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب، قال سفيان: لا أعلمه إلا قد رفعه، قال: من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة، قال أبو أحمد: قال: أراه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٧٠٠ - حدثنا حجين بن المثني حدثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يواصل إلى السحر.

٧٠١ - حدثنا روح حدثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب

= الجهني: تابعى مخضرم، أسلم في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهاجر إليه فلم يدركه. وانظر ٦٠١، ٦١١، ٧١٠. السيراء، بكسر السين وفتح الياء والمد: قال ابن الأثير:" نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور، فهو فعلاء من السير المد، هكذا يروى على الصفة، وقال بعض المتأخرين: إنما هو حلة سيراء على الإضافة، واحتج بأن سيبويه قال: لم يأت فعلاء صفة، ولكن اسما، وشرح السيراء بالحرير الصافي، ومعناه حلة حرير". وهذا الحديث من زيادات عبد الله. وانظر ٧٥٥ و ٧١٠ و٩٥٨.

(٦٩٩) إسناده ضعيف، لضعف عبد الأعلى الثعلبي. والحديث مكرر ٦٩٤.

(٧٠٠) إسناده ضعيف، من أجل عبد الأعلى، وسيأتي من رواية عبد الأعلى عن ابن الحنفية ١١٩٤.

(٧٠١) إسناده صحيح، وانظر ٧١٢، ٧٢٦، ١٣٦٣، وقد رواه الحاكم١/ ٥٠٨من طريق روح عن أسامة، ثم من طريق سعيد بن منصورعن يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب، وزاد في آخره: فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت، وينفث بها على الموعوك، وصححه على شرط مسلم

ووافقه الذهبي، وسيأتي أيضا من حديث عبد الله بن جعفر في ١٧٦٢ ومن حديث ابن عباس ٢٠١٢ وانظر ٧٢٦=." (١)

"قاعدا فقد رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يشرب قاعدا.

٧٩٦ - حدثنا عفان وحسن بن موسى قالا حدثنا حماد عن عبد الله، يعني ابن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضخم الرأس، عظيم العينين، هدب الأشفار، قال حسن: الشفار، مشرب العينين بحمرة، كث اللحية، أزهر اللون، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى كأنما يمشي في صعد، قال حسن: تكفأ، واذا التفت التفت جميعا.

٧٩٧ - [قال عبد الله بن أحمد]: حدثنا أبو عبيدة بن فضيل بن عياض، وقال لي: هو اسمي وكنيتي، حدثنا مالك بن سعير يعني ابن

---

(٧٩٦) إسناده صحيح. وهو مكرر ٦٨٤. قوله "قال حسن: الشفار" يريد أن عفان قال كالرواية الماضية، رواية يونس عن حماد: "هدب الأشفار" وأن حسنا قال "هدب الشفار"، والأشفار جمع" شفر" بضم الشين، قال **سيبويه**: "لايكسر على غير ذلك" يعني أنه مثل "قفل وأقفال"، وأما رو ا ية حسن فإنما تجيء على لغة من فتح الشين فيه، وهى لغة حكاها كراع، فتكون جمعا قياسيا فإن "فعال" بكسر الفاء يطرد في جمع "فعل" بفتح وسكون، اسما أو صفة، نحو "كعب وكعاب"و"صعب وصعاب" انظر همع الهوامع ٢: ١٧٦ - ١٧٧.

(٧٩٧) إسناده صحيح. أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض: قال الذهبي في الميزان: "فيه لين، قال ابن الجوزي ضعيف. وقد وثقه الدارقطني فلا يلتفت إلى تضعيف ابن الجوزي".

وقال الحافظ في اللسان: "ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم، ولم يذكره أحد ممن صنف في الضعفاء". ولم أجد لأبي عبيدة هذا ترجمة إلا في الميزان واللسان، بل لم يترجم له الحافظ في التعجيل وهو على شرطه، ولم يذكر في الكنى للبخاري والدولابي. مالك بن سعير، بالتصغير، بن الخمس بكسر الخاء وسكون الميم: قال أبو زرعة وأبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات،

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٧١/١

وضعفه أبو داود، ولكن أخرج له البخاري في الصحيح ولم يذكره في الضعفاء، وترجمه في الكبير ٤/ ١ /٣١٥ ولم يذكر فيه جرحا. فرات بن أحنف. ثقة. وثقه الي ابن معين والعجلي، وفي =." [(١)]

"ابن سعد عن أبيه قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسلم عن يمينه وعن شماله.

١٦٢٠ - حدثنا روح حدثنا ابن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما كان يوم الخندق ورجل يترس جعل يقول بالترس هكذا، فوضعه فوق أنفه، ثم يقول هكذا، يسفله بعد، قال: فأهويت إلى كنانتي فأخرجت منها سهما مدما، فوضعته في كبد القوس، فلما قال هكذا، يسفل الترس، رميت، فما نسيت وقع القدح على كذا وكذا من الترس، قال: وسقط فقال برجله! فضحك نبي الله - صلى الله عليه وسلم -، أحسبه قال: حتى بدت نواجذه، قال: قلت: لم؟ قال: لفعل الرجل.

١٦٢١ - حدثنا روح حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال

= وقد مضى الحديث مطولا بإسناد ضعيف ١٥٦٤. ومضى بإسناد صحيح ١٤٨٤.

(١٦٢٠) إسناده صحيح، محمد بن محمد بن الأسود الزهري: من بني زهرة، ترجمه الحافظ في التهذيب ٩: ٤٣١ فلم يقل فيه شيئا، وذكر في التقريب أنه مستور، وترجمه البخاري في الكبير ١/ ١/ ٢٢٦ فلم يذكر فيه جرحا، وقال: "وأمه من ولد سعد، عن خاله عامر ابن سعد" ثم أشار إلى هذا الحديث عن الأنصاري عن ابن عون، ثم قال: "ويقال: ابن الأسود بن عبد عوف أخي عبد الرحمن بن عوف" يريد أن جده هو "الأسود بن عوف ابن عبد عوف" والأسود هذا صحابي معروف، له ترجمة في الإصابة. والحديث في مجمع الزوائد ٦: ١٣٥ - ١٣٦ وقال: "رواه أحمد والبزار ... ورجالهما رجال الصحيح، غيرمحمد بن محمد بن الأسود، وهو ثقة". "يترس": أي يتترس، يعني يتوقى بالترس، وهذا الفعل "اترس" حكاه سيبويه، فأثبتناه على ما في ح، وفي ك هـ "يتترس".

مدما: هكذا رسمت بالألف في الأصول الثلاثة، وحقها الرسم بالياء، وفى النهاية: "المدمى من السهام: الذي أصابه الدم فحصل في لونه سواد وحمرة مما رمى به العدو، ويطلق على ما تكرر الرمى به، والرماة

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥١٢/١

يتبركون به". القدح، بكسر القاف وسكون الدال: عود السهم.

(١٦٢١) إسناده صحيح، وهو مكرر ١٥٨٥.." (١)

"وأمي، ولا أدري هل قال: وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشى عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، تم لبث حتى صليت العشاء، ثم رجع، فلبث حتى نعس رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فجاء بعد ما مضى من الليل مما شاء الله، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك؟ قال: أوما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتيى تجيء، قد عرضوا عليهم فغلبوهم، قال: فذهبت أنا فاختبأت قال: يا غنثر! أو ياعنتر! فجدع وسب، وقال: كلوا، لا هنيا! وقال: والله لا أطعمه أبدا، قال: وحلف الضيف أن لا يطعمه حتى يطعمه أبو بكر، قال: فقال أبو بكر: هذه من الشيطان، قال: فدعا بالطعام فأكل، قال: فايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلأ ربا من أسفلها أكثر منها، قال: حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر، فقال لامرأته: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار، فأكل منها أبو بكر، وقال: إنما كان ذلك من

= قال: "ورواه الخطابي وطائفة: عنتر، بعين مهملة وتاء مثناة مفتوحين، قالوا: وهو الذباب، وقيل: هو الأزرق منه، شبهه به تحقيرا له". ونحو ذلك في النهاية، وزاد: "وقيل: هو الذباب الكبير الأزرق، شبهه به لشدة أذاه"، "فجدع" بتشديد الدال المفتوحة: قال ابن الأثير: "أي خاصمه وذمه، والمجادعة المخاصمة" وفى اللسان: "جادعة مجادعة وجداعا: شاتمه وشاره، كأن كل واحد منهما جدع أنف صاحبه". وقال النووي: "فجدع: أي دعا بالجدع، وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء". وهذا أصح وأقرب، فإن "جدع" غير "جادع". ويؤيده ما في اللسان: "وفى الدعاء على الإنسان: جدعا له وعقرا، نصبوها في حد الدعاء على إضمار الفحل غير المستعمل إظهاره، وحكى سيبويه: جدعته تجديعا وعقرته: قلت له ذلك" وهذا نص صريح. "ثم أكل لقمة" في ك ومسلم "ثم أكل منها لقمة". "فعرفنا اثنى عشر رجلا": قال النووي: "هكذا هو في معظم النسخ [يعني نسخ صحيح مسلم]: فعرفنا، بالعين وتشديد الراء، أي جعلنا عرفاء، وفى

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٨٢/٢

كثير من النسخ: "ففرقنا" بالفاء المكررة في أوله وبقاف، من التفريق، أي جعل كل رجل من الأثني عشر =." (١)

"النبي -صلي الله عليه وسلم - قال: "خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى، أترونها للمنقين؟!، لا، ولكنها للمتلوثين، الخطاؤون"، قال زياد: أما إنها لحن، ولكن هكذا حدثنا الذي حدثنا.

٥٤٥٣ - حدثنا حسن بن موسى حدثنا شيبان عن يحيى أخبرني أبو سلمة أنه سمع ابن عمر يقول: سمعت رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يقول: "الشهر

= وقعت في أول الكلمة أو في وسطها. ونقله ابن دقيق العيد في الاقتراح عن أهل الإتقان، فقال: ومن عادة المتقنين أن يبالغوا في إيضاح المشكل، فيفرقوا حروف الكلمة في الحاشية، ويضبوطوها حرفا حرفا". الخطاؤون: "يقال: رجل خطاء -بفتح الخاء وتشديد الطاء- إذا كان ملازما للخطايا غير تارك لها، وهو من أبنية المبالغة". قاله ابن الأثير. وقوله هنا "قال زياد: أما إنها لحن، ولكن هكذا حدثنا الذي حدثنا": يريد أن الجادة أن يكون "الخطائين" بالجر، بدلا من "المتلوثين أو صفة، وأنه بالرفع لحن.
وهكذا قال زياد بن خيثمة، وما هو بلحن، بل هو صحيح فصيح، هو بيان للمتلوثين، يقول: هم الخطاؤون، فحذف المبتدأ، ومثل هذا كثير في العربية. بل جاء مثله في القرآن الكريم ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾ في الآية٦٩ من سورة المائدة، وقد وجهه علماء العربية بأوجه كثيرة، أجودها "مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة: أنه مرفوع بالابتداء، وهو منوي به التأخير. ونظيره: إن زيدا وعمرو قائم، التقدير: إن زيدا قائم وعمرو قائم، فحذف خبر عمرو، لدلال خبر إن عليه". قاله أبو حيان في البحر ٣: ٥٣١، وقال العكبري في إعراب القرآن ١: ١٢٨ عن سيبويه "إن النية به التأخير بعد خبر إن، وتقديره: وهم لا يحزنون، والصائبون كذلك. فهو مبتدأ، والخبر محذوف. ومثله فإني وقيار بها لغريب* أي فإني لغريب، وقيار بها كذلك". وهذه الجملة حرفت في مجمع الزوائد المطبوع هكذا: "ولكنها للمتلوثين الخطائين، قال زياد: أما إنها نحن" إلخ!، والظاهر عندي أنه تحريف من الطابع، صحح "الخطاؤون" إلى الظاهر من الإعراب، فجعلها "الخطائين"، ثم لم يفهم باقي الكلام، فحرف كلمة "لحن"، وجعلها "نحن"!، فأحال جدا، وأتى

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٣٨/٢

بما لا يفهم ولا يعقل!!.

(٥٤٥٣) إسناده صحيح، وهو مختصر ٥١٨٢.." [1]

"أو خمسا وعشرين مرة، يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب ب ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾.

٥٧٤٣ - حدثنا سريج حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي -صلي الله عليه وسلم -قال: "من سألكم بالله فأعطوه، ومن استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه، ومن استجاركم فأجيروه".

٥٧٤٤ - حدثنا حسين بن محمد حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: "أنا فئة كل مسلم".

٥٧٤٥ - حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر عن النبي - صلي الله عليه وسلم - قال: "إذا صلى أحدكم فلا يتنخمن تجاه القبلة، فإن تجاهه الرحمن، ولا عن يمينه، ولكن عن شماله أو تحت قدمه اليسرى".

(٥٧٤٣) إسناده صحيح، وهو مطول ٥٣٦٥، ٥٧٠٣.

(٥٧٤٤) إسناده صحيح، سفيان بن عيينة من شيوخ أحمد، ولكنه روى عنه هنا بواسطة حسين ابن محمد. والحديث مكرر ٥٢٢٠، ومختصر ٥٣٨٤.

(٥٧٤٥) إسناده صحيح، معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي أبو عمرو البغدادي: سبق توثيقه ٦٥٧، ونزيد هنا أنه ترجمه البخاري في الكبير ٤/ ١/ ٣٣٤. ووقع في ح "أبو معاوية بن عمرو"، وهو خطأ، صححناه من ك م. زائدة: هو ابن قدامة. والحديث مختصر معناه من ٥٤٠٨، ولكنه، هناك من رواية الليث بن سعد عن نافع. "تجاه": يقال: "تجاهك" و "وجاهك"، بضم التاء والواو وبكسرهما، أي حذاءك

---

[1] مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٧٢/٥

من تلقاء وجهك، وفي اللسان ١٧: ٤٥٥"واستعمل **سيبويه** التجاه اسما وظرفا"، وفي النهاية ٤: ١٩٧: "والتاء بدل الواو، مثلها في تقاه وتخمة".." (١)

"موهب قال: جاء رجل من مصر يحج البيت، قال: فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟، فقالوا: قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟، قالوا: عبد الله بن عمر، قال يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء، أو أنشدك، أو نشدتك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان فر يوم أحد؟، قال: نعم، قال: فتعلم أنه غاب

= ١٥ بفتح الهاء لا غير، وتردد القسطلاني، خشي أن يكون ما قال الحافظ له أصل، فقال ٦: ٨٩ بعد أن ضبط الضبط الصواب: "هكذا في الفرع والناصرية. وضبطه في الفتح بكسر الهاء"!، ويريدب"الفرع" و"الناصرية" نسختين صحيحتين ثقتين عن اليونينية. والصواب فتح الهاء، كما قلنا، ففي اللسان ٢: ٣٠٥ في أسماء سمت بها العرب: "وموهبا. قال **سيبويه**: جاءوا به على مفعل [بفتح العي] لأنه اسم ليس على الفعل، إذ لو كان على الفعل لكان مفعلا [بكسر العين]، وقد يكون ذلك لمكان العلمية، لأن الأعلام مما تغير عن القياس". وكذلك ضبط صاحب القاموس اسم "موهب" بوزن "مقعد"، وكذلك ضبطه العلامة الفتنى في المغني ٧٥ قال: "عبد الله بن موهب، بمفتوحة فساكنة فمفتوحة فموحدة". وعثمان هذا وقع اسمه مغلوطا في م "حماد"، وهو خطأ واضح. والحديث رواه البخاري ٧: ٤٨ - ٤٩ عن موسى بن إسماعيل، والترمذي ٤: ٣٢٣ - ٣٢٤ عن صالح بن عبد الله، كلاهما عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، نحوه. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". ورواه البخاري أيضا٦: ١٦٧ عن موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد، مختصرا جدا، ورواه مرة ثالثة ٧: ٢٨٠ من وجه آخر، عن عبدان عن أبي حمزة عن عثمان بن موهب، مطولا، بنحوه. وقوله: "فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له": قال الحافظ في الفتح: "يريد قوله تعالى: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾. وقد اعتذر عثمان نفسه بعفو الله فيمن عفا عنهم بهذه الآية ال كريمة، فيما مضى في مسنده ٤٩٠. قول ابن عمر "اذهب بهذا الآن معك": قال الحافظ "أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان، قال الطيبي: قال له ابن عمر تهكما

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥/٢٢٤

به، أي توجه بما

تمسكت به، فإنه لاينفعك بعد ما بينت لك".." (١)

"رجل رسول الله -صلي الله عليه وسلم - فقال: أقرئني يا رسول الله؟، قال له: "اقرأ ثلاثا من ذات ﴿الر﴾، فقال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني، [قال]: "فاقرأ من ذات ﴿حم﴾ "، قال مثل مقالته الأولى، فقال: "اقرأ

= قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عدلت له بثلث القرآن. فسقط من الناسخ أو الطابع لتفسير ابن كثير حديث أنس هذا مع باقي إسناده. قوله "أقرئني": من الإقراء، وفي م "أقرني"، وهو جائز، بتسهيل الهمزة. وقوله"من ذات الر": أي من السور التي تبدأ بهذه الحروف الثلاثة التي تقرأ مقطعة: "ألف، لام، را"، والذي في القرآن منها خمس سور، هي مع أرقام ترتيبها في المصحف: (١٠يونس، ١١ هود،١٢ يوسف، ١٤ إبراهيم، ١٥ الحجر). وقوله "من ذات حم": أي من السور التي تبدأ بهذين الحرفين "حا، ميم"، وهي في القرآن سبع سور: (٤٠ غافر، ٤١ فصلت، ٤٢ الشورى، ٤٣ الزخرف، ٤٤ الدخان، ٤٥ الجاثية، ٤٦ الأحقاف). وقوله "من المسبحات"، في رواية ابن عبد الحكم وحده: "من ذات (سبح)، أي من السور التي تبدأ بقوله ﴿سبح﴾ بصيغة الفعل الماضي. ورواية أبي داود والحاكم كرواية المسند "من المسبحات"، وهي أجود، فإن السور التي أولها (سبح) ثلاث سور فقط، وهي: (٥٧ الحديد، ٥٩ الحشر، ٦١ الصف)، فإن أول كل واحدة منها ﴿سبح لله﴾. فلا يستقيم أن يأمره بقراءة ثلاث منها، إذ هي ثلاث فقط. وأما قوله "من المسبحات": فهو أعم، يشمل السور الأخرى التي تبدأ بمادة التسبيح مطلقا، وهي أربع سور: (١٧ الإسراء: ﴿سبحان الذي أسرى﴾، ٦٢ الجمعة: ﴿يسبح لله﴾، ٦٤ التغابن: ﴿يسبح لله﴾، ٨٧ الأعلى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾. فهو المستقيم: أن يخيره في قراءة ثلاث من هذه السبع المسبحات. وقوله "أفلح الرويجل"، الرويجل: تصغير رجل، قال في اللسان: "وتصغيره: رجيل، ورويجل، على غير قياس، حكاه سيبويه. التهذيب: تصغير الرجل رجيل، وعامتهم يقولون: رويجل صدق، ورويجل سوء، على غير قياس، يرجعون إلى الراجل". وقوله "منيحة ابني": يريد عنزا أو شاة منحها لابنه ينتفع بلبنها، فهي باقية على ملكه، ولكنه - صلى الله عليه وسلم - منعه أن يضحي بها لما بدا من حاجة أهله إليها. وفي روايتي أبي داود النسائي "منيحة أنثى". وأنا أرجح أن رواية المسند هنا، في الأصلين"ابني" أجود وأصح، تؤيدها رواية ابن

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٣٧/٥

الحكم: "أفرأيت إن لم أجد إلا شاة أهلي". قوله"ولكن تأخذ"، في م "ولكنك". وقوله "فذلك"، في نسخة بهامش م "فذاك".." (١)

"عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: "أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، [و] الفقه يمان".

٧٢٠٢ - حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة، عن النبي -صلي الله عليه وسلم -، قال: "ليس أحد منكم ينجيه عمله"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟، قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني ربي [منه] بمغفرة ورحمة، ولا أنا، إلا أن يتغمدني ربي منه بمغفرة ورحمة"، مرتين أو ثلاثا.

٧٢٠٣ - حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن العلاء، ومحمد بن

= بفتح الياء وتخفيف الميم، ولتخفيف الياء الأخيرة في الثاني. وفي اللسان (١٧: ٣٥٧): "وقولهم "رجل يمان" منسوب إلى اليمن، كان الأصل "يمني" فزادوا ألفا وحذفوا ياء النسبة. وكذلك قولهم "رجل شآم" كان في الأصل "شأمي" فزادوا ألفا وحذفوا ياء النسبة. و "تهامة"، كان في الأصل "تهمة" فزادوا ألفا، وقالوا "تهام". قال الأزهري: وهذا قوله الخليل وسيبويه. قال الجوهري: اليمن، بلاد للعرب، والنسبة إليها "يمني" و "يمان" مخففة، والألف عوض من ياء النسب، فلا يجتمعان. قال سيبويه: وبعضهم يقول "يماني" بالتشديد".

(٧٢٠٢) إسناده صحيح، ورواه مسلم (١: ٣٤٧)، عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي، بهذا الإسناد. ورواه قبله وبحده، بنحوه، من طرق متعددة عن أبي هريرة. ورواه البخاري بنحوه مطولا، من وجهين آخرين عن أبي هريرة (١٠: ١٠٩ - ١١٠، و١١: ٢٥٢ - ٢٥٥). ومعناه ثابت أيضا من حديث عائشة، عند البخاري (١١: ٢٥٦)، ومسلم (١: ٣٤٧ - ٢٤٨). وانظر الترغيب والترهيب (٤: ٢٠٠). قوله "يتغمدني ربي بمغفرة": قال ابن الأثير: "أي يلبسنيها ويسترني بها، مأخوذ من غمد السيف، وهو غلافه، يقال: غمدت السيف وأغمدته".

(٧٢٠٣) إسناداه صحيحان، ورواه مسلم (٢: ٢٨٣ - ٢٨٤)، من طريق إسماعيل بن جعفر.

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٤٩/٦

والترمذي (٣: ٢٩٢)، من طريق الدراوردي، كلاهما عن العلاء، وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة، بهذا الإسناد، نحوه. قال الترمذي: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح". وانظر ما مضى في مسند عثمان بن عفان (رقم ٥٢٠). والترغيب =." (١)

"أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: "من قتل نفسه بحديدة فحديدته بيده، يجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بسم، فسمه بيده يتحساه في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه، فهو يتردى في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها أبدا".

٧٤٤٢ - حدثنا أبو معاوية، ووكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي

= للإنسان، والحسو: الفحل ... وحسا الشيء حسوا، وتحساه. قال سيبويه: التحسي، عمل في مهلة. واحتساه، كتحساه". "تردى": أي سقط، يقال: "ردى، وتردى"، لغتان، كأنه "تفعل" من الردى: الهلاك. قاله ابن الأثير. وقوله "فهو يتردى"، في ح "يردى"، وهو صحيح المعنى، ولكن أثبتنا ما في ك م لموافقته سائر الروايات. قوله "خالدا مخلدا ... : حاول الترمذي في سننه ٣: ١٦٠ أن يعلل هذه الكلمة في الوعيد بالخلود، فقال: "هكذا روي هذا الحديث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي -صلي الله عليه وسلم -. وروى محمد بعجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي -صلي الله عليه وسلم -، قال: من قتل نفسه بسم عذب في نار جهنم. ولم يذكر فيه "خالدا مخلد، فيها أبدا".
وهكذا رواه أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي -صلي الله عليه وسلم -. وهذا أصح؛ لأن الروايات إنما تجيء بأن أهل التوحيد بعذبون في النار، ثم يخرجون منها، ولا يذكر أنهم يخلدون فيها"!!، وتحقبه شارحه المباركفوري، فقال وأصاب: "هذه الزيادة زادها الأعمش، وهو ثقة حافظ، وزيادة الثقة مقبولة. فتأويل هذه الزيادة أولى من توهيما.
ورواية أبي الزناد عن الأعرج - التي يشير إليها الترمذي رواها البخاري ٣: ١٨٠، وأجاب الحافظ- هناك- عن اعترض الترمذي. والموضوع طويل الذبول معروف، أطال فيه العلماء الأئمة.
(٧٤٤٢) إسناده صحيح، ورواه مسلم ٢: ٣٨٥. وابن ماجة: ٤٤١٢ - كلاهما من طريق أبي معاوية،

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٠/٧

ووكيع، بهذا الإسناد. وقوله في آخره: "قال أبو معاوية: عليكم" - يعني أن أبا معاوية زاد هذا الحرف في روايته، فقال: "فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم". وهذه الزيادة عن أبي معاوية، ثابتة أيضا عند مسلم وابن ماجة. وانظر: ٧١٣٧، ٨٣١٢. قوله =." (١)

"١٢٠ - (٦٦) وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو بكر بن خلاد الباهلي، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد بن زيد، أنه سمع أباه، يحدث، عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع: " ويحكم - أو قال: ويلكم - ﷺلا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض "

---

s [ش (ويحكم أو قال ويلكم) قال القاضي هما كلمتان استعملتهما العرب بمعني التعجب والتوجع قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع في هلكة وويح ترحم وحكى عنه ويح زجر لمن أشرف على الهلكة]." (٢)

"١٤٢ - (٨٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير، قال عثمان: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، قال: قال عبد الله، قال رجل: يا رسول الله، ﷺأي الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله ندا وهو خلقك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» فأنزل الله عز وجل تصديقها: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾ [الفرقان: ٦٨]

---

s [ش (يلق أثاما) قيل معناه جزاء إثمه وهو قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو الشيباني والفراء والزجاج وأبي علي الفارسي وقيل معناه عقوبة قاله يونس وأبو عبيدة وقيل معناه جزاء]." (٣)

"١ - (٢٩٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، - قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران - حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «كان إحدانا ﷺإذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتزر بإزار ثم يباشرها»

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٤٩/٧

(٢) صحيح مسلم مسلم ٨٢/١

(٣) صحيح مسلم مسلم ٩١/١

s [ش (كان إحدانا) هكذا وقع في الأصول في الرواية كان إحدانا من غير تاء في كان وهو صحيح فقد حكى **سيبويه** في كتابه باب ما جري من الأسماء التي هي من الأفعال وما أشبهها من الصفات مجرى الفعل قال وقال بعض العرب قال امرأة (فتأتزر) معناه تشد إزارا تستر سرتها وما تحتها إلى الركبة فما تحتها]." (١)

"٢١٠ - (٦٣٢) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: ﷺكيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون "

s [ش (يتعاقبون فيكم ملائكة) فيه دليل لمن قال من النحويين يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وعليه حمل الأخفش ومن واقعه قول الله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا وقال **سيبويه** وأكثر النحويين لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ويجعلون الاسم بعده بدلا من الضمير ولا يرفعونه بالفعل كأنه لما قيل وأسروا النجوى قيل من هم؟ قيل الذين ظلموا وكذا يتعاقبون ونظائره ومعنى يتعاقبون تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويجيء آخرون]." (٢)

"١ - (٩٧٩) وحدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سألت عمرو بن يحيى بن عمارة، فأخبرني عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، ولا فيما دون خمس أواق صدقة»

s [ش (أوسق) الأوسق جمع وسق وفيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصلها في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا كل صاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادي وفي رطل بغداد أقوال أشهرها إنه مائة

(١) صحيح مسلم مسلم ٢٤٢/١

(٢) صحيح مسلم مسلم ٤٣٩/١

درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا أسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبغدادي وأصح الأقوال إن هذا التقدير بالأرطال تقريب (ولا فيما دون خمس ذود) الرواية المشهورة خمس ذود بإضافة ذود إلى خمس وروى بتنوين خمس ويكون ذود بدلا منه قال أهل اللغة الذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه إنما يقال في الواحد بعير وكذلك النفر والرهط والقوم والنساء وأشباه هذه الألفاظ لا واحد لها من لفظها قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة أبعرة وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوة قال **سيبويه** تقول ثلاث ذود لأن الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكره قال أبو حاتم السجستاني تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود لخمس من الإبل وثلاث ذود لثلاث من الإبل وأربع ذود وعشر ذود على غير قياس (ولا فيما دون خمس أواقي صدقة) هكذا وقع في الرواية الأولى أواقي بالياء وفي باقي الروايات بعدها أواق بحذف الياء وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها أواقي بتشديد الياء وتخفيفها وأواق بحذفها وأجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهما وهي أوقية الحجاز قال القاضي عياض ولا يصح أن تكون الأوقية والدراهم مجهولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ويقع بها البياعات والأنكحة كما ثبت بالأحاديث الصحيحة]." (١)

"١٩ - (١١٨٤) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺلبيك اللهم، لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» قال: وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يزيد فيها: " لبيك لبيك، وسعديك، والخير بيديك، لبيك والرغباء إليك والعمل

---

s] ش (تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي قال المازري التلبية مثناة للتكثير والمبالغة ومعناه إجابة بعد إجابة ولزوم لطاعتك فتثنى للتوكيد لا تثنية حقيقية وقال يونس بن حبيب البصري لبيك اسم مفرد لا مثنى وألفه إنما انقلبت ياء لاتصالها بالضمير كلدي وعلي ومذهب **سيبويه** أنه مثنى بدليل قلبها ياء مع المظهر وأكثر الناس على ما قال **سيبويه** قال ابن الأنباري ثنوا لبيك كما ثنوا حنانيك أي تحننا بعد تحنن وأصل لبيك لببتك فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن تظنيت واختلفوا في معنى لبيك واشتقاقها فقيل معناها اتجاهي وقصدي إليك مأخوذ من قولهم داري تلب

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٦٧٣

دارك أي تواجهها وقيل معناها محبتي لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة إذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناها إخلاص لك مأخوذ من قولهم حب لباب إذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناها أنا مقيم على طاعتك وإجابتك مأخوذ من قولهم لب الرجل بالمكان وألب إذا أقام فيه ولزمه (لبيك إن الحمد والنعمة لك) يروى بكسر الهمزة من إن وفتحها وجهان مشهوران لأهل الحديث وأهل اللغة قال الجمهور الكسر أجود قال الخطابي الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو الأجود في المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه أن الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب (وسعديك) قال القاضي إعرابها وتثنيتها كما سبق في لبيك ومعناه مساعدة لطاعتك بعد مساعدة (والخير بيديك) أي الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله (والرغباء إليك والعمل) قال القاضي قال المازري يروى بفتح الراء والمد وبضم الراء مع القصر ونظيرة العليا والعلياء والنعمى والنعماء ومعناه هنا الطلب والمسئلة إلى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة]." (١)

"٢٥ - (١١٨٧) وحدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبيد بن جريج، أنه قال: لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يا أبا عبد الرحمن، رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها، قال: ما هن؟ يا ابن جريج، قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك، إذا كنت بمكة، أهل الناس إذا رأوا الهلال، ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية. فقال عبد الله بن عمر: «ﷺأما الأركان، فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين، وأما النعال السبتية، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر، ويتوضأ فيها، فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها، فأنا أحب أن أصبغ بها، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته»

---

s] ش (إلا اليمانيين) بتخفيف الياء هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى سيبويه وغيره من الأئمة تشديدها في لغة قليلة والصحيح التخفيف قالوا لأنه نسبة إلى اليمن فحقه أن يقال اليمنى وهو جائز فلما قالوا اليماني أبدلوا من إحدى يائي النسب ألفا فلو قالوا اليماني بالتشديد لزم منه الجمع بين البدل والمبدل منه والذين شددوها قالوا هذه الألف زائدة وقد تزاد في النسب كما قالوا في النسب إلى صنعاء صنعاني فزادوا النون

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٨٤١

الثانية وإلى الري رازي فزادوا الزاي وإلى الرقبة رقباني فزادوا النون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود ويقال له العراقي لكونه إلى جهة العراق وقيل للذي قبله اليماني لأنه إلى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغليبا لأحد الاسمين كما قال الأبوان للأب والأم والقمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ونظائره مشهورة قال العلماء ويقال للركنين الآخرين اللذين يليان الحجر الشاميان لكونهما بجهة الشام قالوا فاليمانيان باقيان على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم بخلاف الشاميين فلهذا لم يستلما واستلم اليمانيان لبقائهما على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم

قال القاضي وقد اتفق أئمة الأمصار والفقهاء اليوم على أن الركنين الشاميين لا يستلمان وإنما كان الخلاف في ذلك العصر الأول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب (النعال السبتية) وقد أشار ابن عمر إلى تفسيرها بقوله التي ليس فيها شعر وهكذا قال جماهير أهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث إنها التي لا شعر فيها قال القاضي وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وإنما كان يلبسها أهل الرفاهية (ويتوضأ فيها) معناه يتوضأ ويلبسها ولرجلاه رطبتان (يصبغ) الأظهر كون المراد في هذا الحديث صبغ الثياب (حتى تنبعث به راحلته) انبعاثها هو استوائها قائمة فهو بمعنى قوله في الحديث السابق إذا استوت به راحلته وفي حديث الذي بعده إذا استوت به الناقة قائمة]." (١)

"٥٠ - (١١٩٣) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة الليثي، أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء - أو بودان - فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فلما أن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي، قال: «إنا ﷺلم نرده عليك، إلا أنا حرم»

S [ش (بالأبواء أو بودان) هما مكانان بين مكة والمدينة (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم) حرم أي محرمون قال القاضي عياض رحمه الله تعالى رواية المحدثين في هذا الحديث لم نرده بفتح الدال قال وأنكره محققوا شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الأشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب **سيبويه** في مثل هذا من المضاعف إذا دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها لخفاء الهاء فكأن ما قبلها

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٨٤٤

ولي الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموما هذا في المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجبها فمفتوح الدال ونظائرها مراعاة للألف]." (١)

"١٥٨ - (٢٠٤٩) وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت عمرو بن حريث، قال: سمعت سعيد بن زيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺالكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين» -[١٦٢٠]-، وحدثناه محمد بن المثنى،

---

s [ش (الكمأة) قال في المنجد هو نبات يقال له أيضا شحم الأرض يوجد في الربيع تحت الأرض وهو أصل مستدير كالقلقاس لا ساق له ولا عرق لونه يميل إلى الغبرة قال في اللسان واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر وقال سيبويه ليست الكمأة بجمع كمء لأن فعله ليس مما يكسر عليه فعل إنما هو اسم للجمع

(من المن) قال أبو عيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان ينزل على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بذر ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ

(وماؤه١ شفاء للعين) هو ماؤها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال الإمام النووي رضي الله تعالى عنه وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فشفي وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث وكان استعماله لماء الكمأة اعتقادا في الحديث وتبركا به والله أعلم]." (٢)

"٦ - (٢٠٦٨) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب، رأى حلة سيراء عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله، لو اشتريت هذه فلبستها للناس يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺإنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة»، ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل، فأعطى عمر منها حلة، فقال عمر: يا رسول الله، كسوتنيها، وقد قلت في حلة عطارد ما قلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لم أكسكها لتلبسها»، فكساها عمر أخا له مشركا بمكة،

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٨٥٠

(٢) صحيح مسلم مسلم ٣/١٦١٩

s] ش (حلة سيراء) ضبطوا الحلة هنا بالتنوين على أن سيراء صفة وبغير تنوين على الإضافة وهما وجهان مشهوران والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة قال سيبويه لم تأت فعلاء صفة وأكثر المحدثين ينوبون وهي برود يخالطها حرير وهي مضلعة بالحرير قالوا كأنها شبهت خطوطها بالسيور قال أهل اللغة الحلة لا تكون إلا ثوبين وتكون غالبا إزارا ورداء

(من لا خلاق له) قيل معناه من لا نصيب له في الآخرة وقيل من لا حرمه له وقيل من لا دين له]." (١)

"٧١ - (٢٣٢٣) وحدثني عمرو الناقد، وزهير بن حرب، كلاهما عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له: أنجشة، فقال: «ويحك يا أنجشة ﷺرويدا سوقك بالقوارير» قال: قال أبو قلابة: «تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه»

s] ش (ويحك) هكذا وقع في مسلم ووقع في غيره ويلك قال القاضي قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال الفراء ويل وويح وويس بمعنى قال القاضي قال بعض أهل اللغة لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجيب (سوقك) منصوب بإسقاط الجار أي ارفق في سوقك بالقوارير (بالقوارير) قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أصحهما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة (الغناء رقية الزناء) والقول الثاني أن المراد به الرفق في السير لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن]." (٢)

(١) صحيح مسلم مسلم ١٦٣٨/٣

(٢) صحيح مسلم مسلم ١٨١١/٤

"٥٣ - (٢٤١٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن خالد، ح وحدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ابن علية، أخبرنا خالد، عن أبي قلابة، قال: قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ﷺلكل أمة أمينا. وإن أميننا، أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح»

---

s [ش (أيتها الأمة) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والإعراب الأفصح أن يكون منصوبا على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وأما الأمين فهو الثقة المرضي قال العلماء والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا أخص بها]." (١)

"٥٣ - (٢٧٦٩) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني أمية، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام -[٢١٢١]-، قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب، من بنيه، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط، إلا في غزوة تبوك، غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم، على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، وكان من خبري، حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل عدوا كثيرا، فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان - قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب، يظن أن ذلك -[٢١٢٢]- سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعر، فتجهز رسول الله صلى

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/١٨٨١

الله عليه وسلم والمسلمون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئا، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك، إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئا، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، فهممت أن أرتحل فأدركهم، فيا ليتني فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت، إذا خرجت في الناس، بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال: وهو جالس في القوم بتبوك «ﷺما فعل كعب بن مالك؟» قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كن أبا خيثمة» فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون -[٢١٢٣]-، فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك، حضرني بثي، فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخرج من سخطه غدا؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي، فلما قيل لي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما، زاح عني الباطل، حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا، فأجمعت صدقه، وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، حتى جئت، فلما سلمت تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول الله إني، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلا، ولكني والله لقد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عقبى الله، والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما هذا، فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك» فقمت، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا، لقد عجزت في أن -[٢١٢٤]- لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما اعتذر به إليه المخلفون،

فقد كان كافيك ذنبك، استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك، قال: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكذب نفسي، قال ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك، قال قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا، فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي، قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا، أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه، قال: فاجتنبنا الناس، وقال: تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر -[٢١٢٥]- إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام. فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته، فسكت، فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، وتوليت، حتى تسورت الجدار، فبينا أنا أمشي في سوق المدينة، إذا نبطي من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك، قال: فطفق الناس يشيرون له إلي، حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان، وكنت كاتبا، فقرأته فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، قال فقلت: حين قرأتها: وهذه أيضا من البلاء فتيامممت بها التنور فسجرتها بها، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين، واستلبث الوحي، إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك، قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها، فلا تقربنها، قال: فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك، قال: فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت له: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع -[٢١٢٦]- ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربنك» فقالت: إنه، والله ما به حركة إلى شيء، ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان، إلى يومه هذا، قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

امرأتك؟ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب، قال: فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا، قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج، قال: فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا، حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إلي فرسا، وسعى ساع من أسلم قبلي، وأوفى الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنئوني بالتوبة ويقولون: لتهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، قال فكان كعب لا ينساها لطلحة -[٢١٢٧]-. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وهو يبرق وجهه من السرور ويقول: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك» قال فقلت: أمن عندك؟ يا رسول الله أم من عند الله فقال: «لا، بل من عند الله» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا سر استنار وجهه، كأن وجهه قطعة قمر، قال: وكنا نعرف ذلك، قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمسك بعض مالك، فهو خير لك» قال: فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، قال: وقلت: يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت، قال: فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث، منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا، أحسن مما أبلاني الله به، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم، إنه بهم رءوف رحيم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم﴾ حتى بلغ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا

الله وكونوا مع الصادقين﴾ [التوبة: ١١٩]، قال كعب: والله ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد إذ هداني الله للإسلام، أعظم في نفسي، من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، إن الله قال للذين كذبوا، حين أنزل الوحي، شر ما قال لأحد. وقال الله: ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم، فأعرضوا عنهم، إنهم رجس، ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون، يحلفون لكم لترضوا عنهم، فإن ترضوا عنهم، فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ [التوبة: ٩٦]، قال كعب: كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله عز وجل: وعلى الثلاثة الذين خلفوا، وليس الذي ذكر الله مما خلفنا، تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

---

s [ش (ليلة العقبة) هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فيها على الإسلام وأن يؤووه وينصروه وهي العقبة التي في طرف منى التي يضاف إليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الأولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الأنصار رضي الله عنهم (تواثقنا على الإسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا (وإن كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة (ومفازا) أي برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك (فجلا للمسلمين أمرهم) أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشيء كشفته (ليتأهبوا أهبة غزوهم) أي ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك (فأخبرهم بوجههم) أي بمقصدهم (فقل رجل يريد أن يتغيب الخ) قال القاضي هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه إلا يظن أن ذلك سيخفى له بزيادة إلا وكذا رواه البخاري (فأنا إليها أصعر) أي أميل (وتفارط الغزو) أي تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا (مغموصا عليه في النفاق) أي متهما به (حتى بلغ تبوكا) هو في أكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكأنه صرفها لإرادة الموقع دون البقعة (والنظر في عطفيه) أي جانبيه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه (مبيضا) هو لابس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة أي لابسوا البياض والسواد (يزول به السراب) أي يتحرك وينهض والسراب هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء (كن أبا خيثمة) قيل معناه أنت أبو خيثمة قال ثعلب العرب تقول كن زيدا أي أنت زيد قال القاضي عياض والأشبه عندي أن كن هنا للتحقق والوجود أي لتوجد يا هذا الشخص أبا خيثمة حقيقة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله أبا

خيثمة (لمزه المنافقون) أي عابوه واحتقروه (توجه قافلا) أي راجعا (حضرني بثي) هو أشد الحزن (أظل قادما) أي أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى علي ظله (زاح) أي زال (فأجمعت صدقة) أي عزمت عليه يقال أجمع أمره وعلى أمره وعزم عليه بمعنى (أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلي إذا أردت (ليوشكن) أي ليسرعن (تجد علي فيه) أي تغضب (إني لأرجو فيه عقبى الله) أي أن يعقبني خيرا وأن يثيبني عليه (يؤنبونني) أي يلومونني أشد اللوم (العامري) هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وأنكره العلماء وقالوا هو غلط إنما صوابه العمري من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة قال القاضي هو الصواب (أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وهذا مثله (فما هي بالأرض التي أعرف) معناه تغير علي كل شيء حتى الأرض فإنها توحشت علي وصارت كأنها أرض لم أعرفه، بتوحشها علي (فاستكانا) أي خضعا (أشب القوم وأجلدهم) أي أصغرهم سنا وأقواهم (حتى تسورت) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو أعلاه (أنشدك بالله) أي أسألك بالله وأصله من النشيد وهو الصوت (نبطي من نبط أهل الشام) يقال النبط والأنباط والنبيط وهم فلاحو العجم (مضيعة) فيها لغتان إحداهما مضيعة والثانية مضيعة أي موضع وحال يضيع فيه حقك (نواسك) وفي بعض النسخ نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح أي ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الأمر ومعناه نشاركك فيما عندنا (فتيامت) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا وهي لغة في تيممت ومعناها قصدت (فسجرتها) أي أحرقتها وأنث الضمير لأنه أراد معنى الكتاب وهو الصحيفة (واستلبث الوحي) أي أبطأ (وضاقت علي الأرض بما رحبت) أي بما اتسعت ومعناه ضاقت علي الأرض مع أنها متسعة والرحب السعة (أوفى على سلع) أي صعده وارتفع عليه وسلع جبل بالمدينة معروف (فآذن الناس) أي أعلمهم (أتأمم) أي أقصد (فوجا فوجا) الفوج الجماعة (أن أنخلع من مالي) أي أخرج منه وأتصدق به (أبلاه الله) أي أنعم عليه والبلاء والإبلاء يكون في الخير والشر لكن إذا أطلق كان للشر غالبا فإذا أريد الخير قيد كما قيد هنا فقال أحسن مما أبلاني (أن لا أكون كذبته) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء لفظة لا في قوله أن لا أكون زائدة ومعناه أن أكون كذبته كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك (وإرجاؤه أمرنا) أي تأخيره]." (١)

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/ ٢١٢٠

"٦ - (٢٧٧٦) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي وهو ابن ثابت، قال سمعت عبد الله بن يزيد، يحدث عن زيد بن ثابت، " أن النبي صلى الله عليه وسلم ﷺخرج إلى أحد، فرجع ناس ممن كان معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين، قال بعضهم: نقتلهم، وقال بعضهم: لا، فنزلت ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ [النساء: ٨٨] "،

---

s [ش (فما لكم في المنافقين فئتين) قال أهل العربية معناه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم وفئتين معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال **سيبويه** إذا قلت مالك قائما معناه لم قمت؟ ونصبته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة فقولك مالك قائما تقديره لم كنت قائما؟]." (١)

"(٣٠١٠) سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كانت عشيشية ودنونا ماء من مياه العرب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا؟» قال جابر: فقمت فقلت: هذا رجل، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي رجل مع جابر؟» فقام جبار بن صخر، فانطلقنا إلى البئر، فنزعنا في الحوض سجلا أو سجلين، ثم مدرناه، ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه، فكان أول طالع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أتأذنان؟» قلنا: نعم، يا رسول الله فأشرع ناقته فشربت، شنق لها فشجت فبالت، ثم عدل بها فأناخها، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحوض فتوضأ منه، ثم قمت فتوضأت من متوضإ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي، وكانت علي بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي، وكانت لها ذباذب فنكستها، ثم خالفت بين طرفيها، ثم تواقصت عليها، ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٢٣٠٦]-، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدينا جميعا، فدفعنا حتى أقامنا خلفه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لا أشعر، ثم فطنت به، فقال هكذا، بيده - يعني شد وسطك - فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يا جابر» قلت: لبيك، يا رسول الله قال: «ﷺإذا كان واسعا فخالف بين طرفيه، وإذا كان ضيقا فاشدده على حقوك»

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/٢١٤٢

s] ش (عشيشة) قال سيبويه صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فأبدلوا إحدى الياءين شينا (فيمدر الحوض) أي يطينه ويصلحه (فنزعنا في الحوض سجلا) أي أخذنا وجبلنا والسجل الدلو المملوءة (حتى أفهقناه) هكذا هو في نسخنا وكذا ذكره القاضي عن الجمهور ومعناه ملأناه (شنق لها) يقال شنقها وأشنقها أي كففتها بزمامها وأنت راكبها قال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل (فشجت) يقال فشج البعير إذا فرج بين رجليه للبول وفشج أشد من فشج قاله الأزهري وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروي وغيرهما من أهل الغريب (ذباذب) أي أهداب وأطراف واحدها ذبذب سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها قال في المصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته ومنه قيل ولد منكوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه (تواقصت عليها) أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليها لئلا تسقط (يرمقني) أي ينظر إلي نظرا متتابعا (فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الإزار والمراد هنا أن يبلغ السرة]." (١)

"١٣٢٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا شعبة قال: حدثني عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع ابن العمياء، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب يعني ابن أبي وداعة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ﷺصلاة الليل مثنى مثنى، وتشهد في كل ركعتين، وتباءس وتمسكن وتقنع، وتقول: اللهم اغفر لي، فمن لم يفعل ذلك فهي خداج "

s [ش (وتشهد في كل ركعتين وتباءس وتمسكن) قال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي المشهور في هذه الرواية أنها أفعال مضارعة حذف منها إحدى التاءين. (تباءس) قال الزمخشري التباؤس التفاقر وأن ترى من نفسه تخشع الفقراء إخباتا وتضرعا. (تمسكن) قال الزمخشري من المسكين وهو مفعيل من السكون لأنه يسكن إلى الناس كثيرا. وزيادة الميم في الفعل شاذة لم يروها سيبويه إلا في هذا الموضع وفي تمدرع وتمندل. وكان القياس تسكن وتدرع. (وتقنع) من الإقناع وهو رفع اليدين في الدعاء قبل الرفع بعد

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/٢٣٠٥

الصلاة لا فيها] .

Kضعيف." (١)

"٣٠٧٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فقلنا: قد حاضت فقال: «ﷺعقرى حلقى ما أراها، إلا حابستنا» فقلت: يا رسول الله إنها قد طافت يوم النحر، قال: «فلا، إذن، مروها، فلتنفر»

[3073 S - ش - (عقري حلقي) في النهاية أي عقرها الله وأصابها بعقر في جسدها. وظاهره الدعاء عليها وليس بدعاء في الحقيقة. وهو في مذهبهم معروف. قال أبو عبيد الصواب عقرا حلقا لأنهما مصدرا عقر وحلق. وقال سيبويه عقرته إذا قلت له. عقرا. وهو من باب سقيا ورعيا وجدعا. قال الزمخشري هما صفتان للمرأة المشئومة أي أنها تعقر قومها وتحلقهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم. ومحلها الرفع على الخبرية. أي هي عقري وحلقي. ويحتمل أن يكونا مصدرين علىفعلى بمعنى العقر والحلق. كالشكوى للشكو. وقيل الألف للتأنيث مثلها في غضبي وسكري.]

Kصحيح." (٢)

"٣٥٩١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، أن عبد الله بن عمر أخبره، أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء من حرير، فقال: يا رسول الله، لو ابتعت هذه الحلة للوفد وليوم الجمعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺإنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة»

S [ش - (حلة سيراء) قال القسطلاني أي حرير بحت. وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه. كثوب خز. وأكثر المحدثين حلة سيراء بالتنوين على الصفة أو البدل. لكن قال سيبويه لم يأت فعلاء وصفا. والحلة لا تكون إلا من ثوبين. وسميت سيراء لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور. كما يقال ناقة عشراء إذا كمل لحملها عشرة أشهر

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٤١٩/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٠٢١/٢

(من لاخلاق له) أي من لاحظ له ولا نصيب له من الخير.]

Kصحيح." [1]

"٧ - باب تفسير أسنان الإبل

قال أبو داود: سمعته من الرياشي وأبي حاتم (١) وغيرهما، ومن كتاب النضر بن شميل، ومن كتاب أبي عبيد (٢)، وربما ذكر أحدهم الكلمة

قالوا: يسمى الحوار، ثم الفصيل، إذا فصل، ثم تكون بنت مخاض لسنة إلى تمام سنتين، فإذا دخلت في الثالثة، فهي ابنة لبون، فإذا تمت له ثلاث سنين، فهو حق وحقة، إلى تمام أربع سنين، لأنها استحقت أن

---

(١) الرياشي: هو عباس بن الفرج العلامة الحافظ شيغ الأدب أبو الفضل الرياشي البصري النحوي.

قال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها وكان ثقة، وكان من الأدب وعلم النحو بمحل عال، وكان يحفظ كتب أبي زيد، وكتب الأصمعي كلها، وقرأ على أبي عثمان كتاب سيبويه، فكان المازني يقول: قرأ على الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني، قتل في فتنة الزنج بالبصرة سنة (٢٥٧هـ) رحمه الله، وجعل الجنة مثواه "السير" ٩/ ٣٢٨ - ٣٣٢.

وأما أبو حاتم، فهو الإمام الع‍لامة سهل بن محمد السجستاني ثم البصري المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والشعر والعروض، وقد تخرج به أئمة، منهم أبو العباس المبرد صاحب "الكامل".

عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين "السير" ١٤/ ٢٦٨ - ٢٧٠.

(٢) النضر بن شميل: هو العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني البصري النحوي نزيل مرو وعالمها، ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومئة، ومات في أول سنة أربع ومئتين. كان من فصحاء الناس، وعلمائهم بالأدب، وأيام الناس.

وثقه ابن معين وابن المديني والنسائى، وقال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة. "سير أعلام النبلاء" ٩/ ٣٢٨ - ٣٣٢.

وأما أبو عبيد: فهو الإمام الحافظ المجتهد المتفنن القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي صاحب التصانيف الموثقة التي سارت بها الركبان، منها كتاب "غريب الحديث" في أربع مجلدات، وكتاب "الأموال" في

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١١٨٧/٢

مجلد، وكتاب "فضائل القرآن" و"غريب المصنف في علم اللغة". توفي سنة أربع وعشرين ومئتين بمكة. أخباره في "السير" ١٠/ ٤٩٠ - ٥٠٩.." (١)

"٦٢٧ - حدثنا أحمد، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سلام؛ قال: احتضر سيبويه النحوي، فوضع رأسه في حجر أخيه، فقطرت قطرة من دموع أخيه على خده، فأفاق من غشيه، فقال:

(أخيين كنا فرق الدهر بيننا ... إلى الأمد الأقصى فمن يأمن الدهر!)." (٢)

"٤- مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد

حدثني أبو الحسن قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد: حدثني سلمة قال: قال الفراء:

قدم سيبويه على البرامكة، فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي، فجعل لذلك يوما، فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا، فإذا بمثال في صدر المجلس، فقعد عليه يحيى، وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه، فقال له: أخطأت.

ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها، فقال له: أخطأت. ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له: أخطأت. فقال له سيبويه: هذا سوء أدب!

قال: فأقبلت عليه فقلت: إن في هذا الرجل حدا وعجلة، ولكن ما تقول فيمن قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت. قال: فقدر فأخطأ. فقلت: أعد النظر فيه. فقدر فأخطأ. فقلت: أعد ال نظر، ثلاث مرات، يجيب ولا يصيب. قال: فلما كثر ذلك قال: لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره. قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: لا، بل سلني أنت. فأقبل عليه الكسائي فقال له: ما تقول أو كيف تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو." (٣)

"هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي. ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحنت. ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبد الله القائم، أو القائم؟ فقال

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣/٤٠

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٣/٣٢

(٣) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٩

سيبويه في كل ذلك بالرفع دون النصب. فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب. فدفع سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال الكسائي: هذه العرب ببابك، قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيحضرون ويسألون. فقال يحيى وجعفر: لقد أنصفت. وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس، وأبو زياد، وأبو الجراح، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله. قال: فأقبل يحيى على سيبويه فقال له: قد تسمع أيها الرجل. قال: فاستكان سيبويه، وأقبل الكسائي على يحيى فقال: أصلح الله الوزير، إنه قد وفد عليك من بلده مؤملا، فإن رأيت ألا ترده خائبا. فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وصير وجهه إلى فارس، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة.

قال أبو العباس: وإنما أدخل العماد في قوله: فإذا هو إياها، لأن ((فإذا)) مفاجأة، أي فوجدته ورأيته. ووجدت ورأيت تنصب شيئين، ويكون معه خبر، فلذلك نصبت العرب.." (١)

"٢٦- ومجلس ثعلب مع الرياشي

قال أبو العباس: قدم الرياشي بغداد في سنة ثلاثين ومائتين فنزل درب الأزج أو درب الزنوج، فأتيته لأكتب عنه فقال: أسألك عن مسألة؟ قلت: سل. قال: نعم الرجل يقوم. قلت: الكسائي يضمر رجل يقوم، والفراء لا يضمر، لأن نعم عنده اسم وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل. وسيبويه يقول: إنه ترجمة. قال: صدقت. قلت: فتقول: يقوم نعم الرجل؟ قال: نعم؟ قلت: هذا مخالف لقول صاحبك، والكسائي والفراء يجيزانه، لأن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام، لأنه إنما أتى بها في آخره ليظهر معنى الكلام. فقال: أنا تارك للعربية فاقصد لما أتيت له.

ثم قال لي: إني سائلك عن مسألة سألنا عنها الأخفش:

لم قالت العرب، نعم الرجلان أخواك، فثنوا الرجل وهو جنس من الرجال على أخواك، والمعبر عن الجنس لا يثنى ولا يجمع. فقلت له: لما صرف الفعل إلى الرجل جرى مجرى الفاعل فثنى وجمع لذلك. فقال: هكذا قال لنا الأخفش.

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٠

فقلت له: وجالست الأخفش؟ قال: نعم، وأنا أرى أني أعلم منه. فما أعجبتني هذه الكلمة منه، لأني وجدته أفرط فيها. فجاريته الأخبار والأشعار وأيام الناس ففجرت به ثبج بحر.." (١)

"٣٢- مجلس الرياشي مع المازني

وحدثني أبو عثمان المازني: سألني الرياشي فقال: الله ما أنكرت أن يكون الإله فخفف فقيل ألاه، ثم أدغمت اللام الأولى في اللام الساكنة، كما أجزت في الناس أن يكون تخفيف الأناس ثم أدغمت. قلت له: من قبل أن الناس على معنى الأناس. وكذلك كل شيء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا. وأنت إذا قلت ألاه فليس بعلم لله جل وعز. فلو كان الله هي الإله مخففا لبقي على معناه، فلما جاء الله على غير معنى الإله علمنا أن هذا ليس مخففا.

قال أبو العباس محمد بن يزيد: قال سيبويه في تقديره من الأفعال قولين:

أحدهما أنه على فعال وتقديره إلاه، والألف واللام بدل من هذه الهمزة المحذوفة. ومثله قولك أناس ثم نقول الناس. فكذا الألف واللام بدل من الهمزة، إلا أن الاسم علم لازم فلا يجوز حذفهما منه. قال: وليس الألف واللام وإن كانتا لا تفارقانه كالألف واللام في الذي، لأن الذي نعت واقع على كل شيء. تقول: رأيت الرجل الذي في الدار، ورأيت المال الذي عندك، ورأيت الحائط الذي بنيته. والألف واللام فيه كالألف واللام في النجم إذا أردت الثريا لأن الألف واللام تخرجان منه فيصير نجما من النجوم نكرة، وهذا اسم ليس كمثله اسم، ولا معرفة أعرف منه، لأنه لا مشارك فيه. ومن قال أناس فتعريفه أن يقول الأناس. أنشدني أبو عثمان المازني:." (٢)

"إن المنايا يطلعن ... على الأناس الآمنينا

ومن قال الناس قال في تنكيره ناس، كما قال:

وناس من سراة بني سليم ... وناس من بني سعد بن كبر

وقال سيبويه في موضع آخر: من العرب من يقول: لهى أبوك، يريد لاه أبوك، وتقديره على هذا القول فعل، والوزن وزن باب ودار، واللفظ عليه. من ذلك قول ذي الإصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب ... عني ولا أنت دياني فتخزوني

يريد: لله ابن عمك. وقوله الله هو تأدية هذا اللفظ بعينه.

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٤٨

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٥٦

وقد اختلفوا في اللام من قوله ((لاه)) فقال قوم: المحذوفة اللام الأصلية والباقية لام الخفض؛ لأن حرف الخفض لا يضمر بإجماع. وقال آخرون: بل الباقية الأصلية لئلا يحذف من أصل الحرف. فقال هؤلاء المتقدمون: الحذف غير مستنكر في الكلام لعلل، نحو قولك: لم يك، ولم أدر، ولم أبل، يريد: لم يكن، ولا أدري، ولم أبال.." (١)

"٥٠- مجلس آخر لأبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: دخلت يوما إلى محمد بن عبد الله، فإذا عنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعة من أسبابه وكتابه، وكان محمد بن عيسى وصفه له، فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله: ما تقول في بيت امرءى القيس:

لها متنتان خظاتا كما ... أكب على ساعديه النمر

قال: قلت: الغريب أنه يقال لحم خظا بظا، إذا كان صلبا مكتنزا. ووصفه بقوله: ((كما أكب على ساعديه النمر)) إذا اعتمد على يده. والمتن: الطريقة الممتدة عن يمين الصلب وشماله. وما فيه من العربية أنه خظتا، فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة.

قال: فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له محمد: أعز الله الأمير، وإنما أراد في خظاتا الإضافة، أضاف خظاتا إلى كما. قال: فقلت له: ما قال هذا أحد. قال محمد بن يزيد: بلى، سيبويه يقوله. فقلت لمحمد بن عبد الله: لا واللہ ما قال هذا سيبويه قط، وهذا كتابه فليحضر. ثم أقبلت على محمد بن عبد الله فقلت: وما حاجتنا إلى كتاب." (٢)

"سيبويه، أيقال مررت بالزيدين ظريفي عمرو، فيضاف نعت الشيء إلى غيره؟ فقال محمد: لا والله ما يقال هذا. ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يقل شيئا. وقمنا وتملص المجلس.." (٣)

"٥٢- مجلس محمد بن يزيد مع أبي عثمان المازني

وجدت بخط محمد بن يزيد:

سألت أبا عثمان بكر بن محمد المازني فقلت: ما ترى في قوله:

وقدر ككف القرد لا مستعيرها ... يعار ولا من يأتها يتدسم

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٥٧

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٨٦

(٣) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٨٧

أتحتاج ((لا)) إلى أن يكون بعدها ضمير؟ فقال: لا، ولكن لو كانت ما مكانها احتاجت إلى ضمير.
فقلت له: أما ما الحجازية فتحتاج إلى ضمير لأنها بمنزلة ليس، فما تقول في ما التميمية أيضا لأنها تبقى آخر الكلام، فلابد من أن يكون ضميره فيها. ألا ترى أنه يختار بعدها إضمار الفعل في قولك: ما زيدا ضربته، فتجريها مجرى ألف الاستفهام. قلت: أفرأيت ((ما)) التي تكون لغوا يمتنع منها موضع؟ فقال: لا يمتنع منها موضع، بين كلامين كانت أو آخر كلام، ولكنها لا تلغي إذا كانت أول كلام، فليس تمتنع إلا في هذا الموضوع.
قال أبو عثمان: زعم **سيبويه** في بيت الفرزدق:
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر." (١)
"إن بعض العرب إذا قدم خبر ما نصب بها. وهذا وهم منه، لأنه قال: بعض العرب يشبه ما بليس، فكما يقدم خبر ليس كذلك يقدم خبر ما. وهذا لا يجوز، لأن ليس فعل، وما حرف جاء لمعنى، وكان القياس أن يكون ما بما بعده مبتدأ وخبرا، وهي لغة بني تميم. قال **سيبويه**: ولغة بني تميم أقيس. وقد قال جرير:
أتيما تجعلون إلي ندا ... وما تيم لذي حسب نديد
فرفع بها، وإنما ما مشبهة بليس في لغة أهل الحجاز مادام ينفي بها، وإذا أوجبت رجعت إلى أصلها وفارقت ليس. وقد نطق القرآن بلغة أهل الحجاز. قال الله جل وعز: ﴿ما هذا بشرا﴾ . وقال في أخرى: ﴿ما هن أمهاتهم﴾ . وتدخل الباء على خبر ((ما)) كما تدخل على خبر ليس.
تقول: ما زيد بقائم وليس زيد بقائم، فإذا أثبت ما نفيت تقول: ما زيد إلا قائم، وليس زيد إلا بقائم، فتخالف ليس، لأنك تقول في ليس: ليس زيد إلا قائما.
قال أبو عثمان: كأنه صفة فقدم الصفة على الموصوف فنصبه على الحال. وذلك أن بعض العرب يجعل النكرة حالا، فإذا قدم الصفة على الموصوف نصبه لأنه يجعل الحال للنكرة.." (٢)
"٥٥- مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد
حدثني أبو الحسين الحصيني قال: حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النحوي الغساني الضرير قال: حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال:

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٨٩
(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٩٠

كان محمد بن عبد الله بن طاهر رجلا لا يقبل من العلوم إلا حقائقها، وإنه رام نحو هؤلاء الكوفيين، وإنهم يحصلون على الرواية فإذا اختلفوا رجعوا إلى الكتب، فقيل له: اجمع بين أحمد بن يحيى وبين هذا البصري، فوعدنا ليوم بعينه وكان يوم خميس، فبكرت وإذا بعض الناس –يعني أحمد بن يحيى– قد سبقني، وعلى الباب علي بن عبد الغفار الضرير، فقال بعض الناس: من هذا؟ فقيل: هذا الذي يجمع بينك وبينه لتناظره. فكان أول ما بدأني به أن قال: ما يقول **سيبويه** في كذا وكذا؟ فقلت: كذا وكذا. فقال: ليس كما قلت. فسكت. قال: فقال لي علي بن عبد الغفار: ما لك قد سكت؟ قلت: وما عسيت أن أقول، رجل يقول: ليس الأمر كما قلت أفأهتره. ثم أذن لنا فلما استقر بنا المجلس، كان أول سؤاله إيانا أن قال: خبراني عن قول الله جل وعز: ﴿إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم﴾ كم فيه (من) لغة؟ فقلت: برآء مثل كرماء، وبراء على مثال كرام.

فقال أحمد بن يحيى: وبراء أيها الأمير. فقال: ما تقول يا محمد؟." (١)

"٥٦– مجلس آخر لأحمد بن يحيى مع محمد بن يزيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد: سمعت أحمد بن يحيى يقول في أول ما التقينا عند الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر: ذكر **سيبويه** أن قولك أخت في وزن قفل، فأنكرت ذلك، فلم يزل يتردد فيه حتى وقفته على ما قاله **سيبويه**: أن وزن أخت فعله ثم حذفت فصارت على حرفين، ثم ألحقت بالتاء الزائدة بباب فعل، وأن الإلحاق إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأصول.

وسمعته يقول: ألف ضحى للتأنيث كألف بشرى، لأن ضحى مؤنثة.

وسمعته يزعم أنه إذا صغر أحمر أو حارث أو نحوهما مما فيه زيادة قال: إن كان اسما صغرته على لفظه وعلى حرف الزيادة، فأقول: حارث اسما حويرث وحريث، وكذلك أحمر أحمير وحمير إذا كان اسما. وإذا كان شيء من ذلك نعتا لم يجز في تصغيره إلا التمام، ولا نجيز فيه وهو نعت تصغير الترخيم.

وسمعته يقول بحضرة الأمير: النعت لا يضاف. فجعل الأمير يقول لنا: فلا تقول زيد غلامك مقبل وزيد أخوك جالس ونحوه؟ فخجل وجعل يخلط ويقول: كذا قال الفراء والكسائي.

وسمعني أذكر للأمير: من على كم وجه تكون، حتى أتيت على ذلك، فقال ثعلب: وتكون من للنفي: فقلت: إن ذلك خطأ. فقال: كذا قال الفراء. ثم وضح له ما قلت فقال: الفراء كان يزعم أن معنى الاستفهام

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٩٤

كله النفي. فقلت: لو كان إلى هذا قصد لقال: وحروف الاستفهام ترجع إلى النفي، ولكن حروف الاستفهام تتسع فتخرج إلى." (١)

"قال أبو العباس: وسألته: لم قال سيبويه في النسب إلى عدة عدى فلم يردد الواو، زعم لبعدها عن ياء النسب، ورد في النسبة إلى شية؟ فقال: من قبل أنه لو لم يردد في شية وحذف الهاء لبقيت على حرفين، أحدهما حرف لين، وهذا لا يكون في الأسماء.

قال أبو العباس: وسألته لم قالوا: جاءني الذي في الدار فجعله كالجر والنصب، وقال في الاثنين: اللذان فأعرب ورأيت اللذين؟ فقال: من قبل أن التثنية لا تخطئ الواحد والجمع أبدا، والجمع قد يكون له أبنية، فهو كالواحد، فلما كان الواحد مبنيا بنيت الجمع إذ كان يختلف، ولم ابن ما لم يكن قط إلا على طريقة واحدة. وأما قولهم: هنة وهنتان ومنة ومنتان فأسكنوا في التثنية ما كان في الواحد متحركا، فإنما أسكنوا ذلك من الواحد في الوصل. وأما التثنية فقد سلموا علامتها بالألف والنون. والدليل على أنهم إلى الواحد قصدوا بالإسكان، قولهم إذا وصلوا: ياهنة افعلي. وأما قولهم اللذان ولم يقولوا اللذيان كما قالوا في عم عميان، فلأن ياء عم تحركت في النصب، فلما جاءت بعدها ألف توجب فيها الفتحة تحركت لذلك. وياء الذي ساكنة على كل حال، فلذلك حذفت لما جاءت الألف لالتقاء الساكنين، إذ لم يجز أن تتحرك البتة.." (٢)

"٦٨- مجلس أبي حاتم سهل بن محمد مع رجل من أهل إصبهان

حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال:

حضرت أبا حاتم السجستاني وحضره رجل من أهل إصبهان، فقال له: يا أبا حاتم، تنعت المعرفة بنكرة؟ فقال: نعم إذا لم يوصف به غيره كانت النكرة كالمعرفة. قال الله جل وعز: ﴿قل هو الله أحد﴾ . فالله جل وعز معرفة، وأحد نكرة، ولكن لما كان أحد لم يوصف به غير الله صار معرفة. وهذه الآية فيها اختلاف.

قال أبو العباس محمد بن يزيد: قوله جل وعز: ﴿قل هو الله أحد﴾ . فهذا مضمر على شريطة التفسير، كقولك: إنه أمة الله ذاهبة. وقوم يجعلونه مضمرا قبله مذكور.

وهذا قول من عد بسم الله الرحمن الرحيم آية، فيكون هو يرجع إلى هذا المذكور، ويكون أحد على هذا بدلا، أو خبر ابتداء محذوف.

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٩٨

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١١٣

قال سيبويه: يجوز في هذه أربعة أوجه. ومثل هذه الآية قوله جل وعز: ﴿وهذا بعلي شيخا﴾ لأن قوله هو الله أحد بمنزلة قولك: هذا زيد منطلق وزيد راكب، فيجور أن تجعل ذا ابتداء وزيدا بدلا منه، ومنطلق خبر ابتداء.

والوجه الثاني: أن تجعل ذا ابتداء وزيد خبره ومنطلق بدل من زيد، تقديره: هذا منطلق.." (١)

"٦٩- مجلس سيبويه مع حماد بن سلمة

حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا ابن عائشة عبيد الله قال: حدثنا حماد بن سلمة قال:

جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئا من الحديث، فكان فيما أمليت ذكر الصفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ((صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا)) وهو الذي كان يستمل فقال: ((صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفاء)) . فقلت: يا فارسي لا تقل الصفاء؛ لأن الصفا مقصور. فلما فرغ من مجلسه كسر القلم وقال: لا أكتب شيئا حتى أحكم العربية!

وأما محمد بن يزيد فقال: حدثني غير واحد من أصحابنا قال: كان سيبويه مستمليا لحماد بن سلمة، وكان حماد فصيحا، فاستملاه يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء)) . فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء. فقال سيبويه: لا جرم والله، لأطلبن علما لا تلحنني معه. فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين.." (٢)

"٧٥- مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي الخطاب الأخفش

قال أبو العباس: قال أبو عبيدة: كنا عند أبي عمرو بن العلاء، فسأله سائل عن جمع يد من الإنسان، فقال أيد، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم، فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأخفش: أما إنها في علمه، غير أنها لم تحضره. ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عدي بن زيد العبادي:

أنكرت ما تبينت في أيادينا ... وإشناقها إلى الأعناق

ويروى: ((ساءها ما بنا تبين في الأيدي)) . قال أبو عمرو: يعني بنته هندا، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جويرية صغيرة، فقالت: يا أباه أي شيء هذا في يدك –تعني الغل– وبكت منه. ففي ذلك يقول: ((ساءها ما بنا تبين)) .

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١١٥

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١١٨

وهذا الأخفش هو أبو الخطاب البصري، وقد حكى عنه أبو عبيدة وسيبويه أشياء كثيرة.

وللبصريين أبو الحسن الأخفش صاحب سيبويه، وكتبه في العروض والنحو ومعاني القرآن مشهورة.

وللبغداذيين عبد الله بن محمد البغداذي الأخفش، وأحد من روى الشعر، وقد أخذ عنه ابن السكيت والطوسي.

هذه الحكاية عن المبرد.." (١)

"٨١- مجلس سيبويه مع محمد بن عبد الله الأنصاري

أبو علي عسل بن ذكوان العسكري قال: حدثنا أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قاضي البصرة قال:

سألت سيبويه: كيف تجمع الجواب؟ فقال: لا يجمع.

قال أبو عثمان: الجواب مصدر، والمصادر لا تجمع، ألا ترى أن جواب على مثال فساد وصلاح، فكما لا يجمع الفساد والصلاح فكذلك لا يجمع الجواب مثله. وقد جمعت من المصادر أحرف قليلة، وليس يطرد عليه الباب، إلا أنه قد قيل: أمراض وأشعار، وعقول، وألباب، وأوجاع، وآلام، فلا يحملنك هذا على أن تقيس فتجمع المصادر. فتقول: ضربته ضربا كثيرا، ولا تقول ضروبا كثيرة، ولو قلت ذلك لصارت أصنافا من الضرب.

قال: وقولهم كتاب الجوابات خطأ، وهو مولد. وكذلك أجوبة كتبي، وإنما يقال كتبت إليك فلم تجبني جواب كتابي.." (٢)

"يضارع المبنى من حال والمعرب من أخرى، فيحرك حركة لازمة فيصير كالمبني للزوم الحركة إياه، ويصير كالمعرب لأن الحركة داخلته وليست بمضطر إليها، وذلك نحو قولك ضرب، وكل فعل ماض، ومع يا فتى؛ لأنك تقول جاءا معا يا فتى، ويا حكم ابدأ بهذا أول ومن عل. فما حكم هذا أن يكون ساكنا، بل يجب أن يكون بحركة للدرج.

قال أبو الحسن: أيكون بأي حركة شئت أو يكون بحركة معلومة؟ فقال: بابه أن يكون بالفتح لخفة الفتح، ولا يكسر لئلا يشبه ما حرك للضرورة، وبابه أن يكون مفتوحا حتى تقع علة تزيله عن الفتح. فمما فتح: مع، وفعل، وخمسة عشر. وما أزيل عن الفتح فبابه أن يزال إلى الضم كما أزيل الكسر إلى الفتح، وذلك: من

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٢٤

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٣٣

قبل، وابدأ بهذا أول، ويا حكم. وذلك أن قولك من قبل ومن بعد ومن عل، وجئتك من قبل ومن بعد ومن عل، وجئتك قبل وبعد، وجئتك أول، إنما هو في موضع نصب أو خفض، فكرهوا أن يبنوها على الفتح فيشبه حركة ما عدلوها عنه، لأن الفتح بغير تنوين يكون جامعة للخفض والنصب، فبنوها على الضم لعدلها عن هذين الوجهين، ليخرجوها عن حد إعرابها البتة. وكذلك يا حكم في موضع أطلب حكما. فهذا كان مذهب أبي العباس، وهو مشاكل لمذهب **سيبويه**، وهم واضح بين.

ثم سألته عن العلة التي توجب البناء فقال: الأسماء هي المتمكنة الأول، والأفعال وحروف المعاني لها تبع، وإنما وقع لها النقص في الإعراب –يعني ما لا ينصرف– والبناء، لمضارعتها في حال الأفعال وفي حال حروف المعاني. فكل اسم خرج من جملة الأسماء، التي وضعت للتمكن في التسمية والتمكن في الإعراب، إلى مضارعة الفعل، وجب أن تحمل تلك المضارعة على الفعل في نقص الإعراب عن جملة." (١)

"وسألته عن خمسة عشر قال: إنما وجب فيه البناء لأن معناه خمسة وعشرة، فلما ضما وأسقطت الواو تضمن جمعهما معنى الحرف، يعني الواو، فضارعا حروف المعاني بما تضمنا من معنى الواو. ويلحق بهذا ما كان مثله فيجعله إذا أمكنه فيه، هذا على هذا محمول، وإذا لم يمكنه جعله مضارعا لهذا الذي يتضمن معنى الحرف، يعني الواو. وأما قبل وبعد وما أشبه ذلك فقد احتج له بمثل قول **سيبويه**: أجروه مجرى الزجر كحوب. وهذا قد ذكره **سيبويه**. ويحمل قبل وبعد لأنها ليست بمستمكنة على مثل من وإلى، لأن كل واحدة مقتضية لصاحبتها؛ فكأن قبل ابتداء غاية لبعد، وبعد انتهاء غاية لقبل، ففيها ما في من وإلى من الابتداء والانقطاع. فإذا أردنا من باب تمكنهما في الإضافة التي وضعتا عليه خرجتا إلى شبه حروف المعاني، كخروج الأسماء في باب النداء إلى مضارعة الأصوات. والأصوات عندهم كغاق وطق مضارعة للحروف، لأنها حكيت حكاية جرت فيه ا كالزجر، لأن الزجر إنما وضعتها حروف معان ليعلم ما تريد بها، ومخرجها مخرج صوت، وحكاية الصوت كإخراج الزجر منك للمزجور، وإنما هو صوت ونداء، وهي مضارعة لحروف المعاني من هذه الجهة. وكذلك حروف الهجاء إذا قطعت، والعدد إذا تكلم به من غير عطف حكمة حكم الصوت المكرر.

وقد كان ربما قال: البناء بغير هذا المعنى. وهذا الذي كان يعتمد عليه.

وأما مذهب **سيبويه** فإنه لم يخص بالبناء شيئا من شيء. وقال: هو." (٢)

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٦٨

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٧١

"فإن قيل: فما بالهم قالوا ثلاثمائة وما أشبه ذلك، فميزوه بالواحد، وقالوا ثلاثة آلاف ونحوها فميزوه بالجمع؟ قيل: ثلاثمائة وما أشبه ذلك من جنسها مضارعة لعشرين وثلاثين، لأنك تجيء بتعشيرها على غير لفظ ما تقدم، فتقول ألف كما تقول في تعشير عشرين وثلاثين، فلما اشتبها جعل تمييزها بالواحد، ولم يكن هذا في ثلاثة آلاف، لأنك تقول في تعشيرها عشرة آلاف، كما تقول: عشرة أثواب. فهذا الفصل بينهما.

وقال غيره من النحويين: أهل الحجاز يقولون: إحدى عشرة، وتميم تسكن الشين فتقول إحدى عشرة، وقد قرئ بهما. فلما قالوا عشرين كسروا العين من عشرين لأنهم يقولون في المؤنث عشرة وعشرة، فجعلوا عشرين فيها علامة للشيئين: الكسرة للتأنيث، والواو والنون للتذكير، وهذا قياس وفطنة.

ومثل ذلك قيل للفراء لحسن نظره: ما تقول في رجل سها في الصلاة ثم سجد سجدتي السهو فسها؟ فقال: لا يجب عليه شيء. قيل له: وكيف ذلك ومن أين قلت؟ قال: أخذته من كتاب التصغير؛ لأن الاسم إذا صغر لا يصغر مرة أخرى.

وكان صالح بن إسحاق الجرمي يدل بمعرفته في العربية، فقال أبو جعفر: [سمعت الجرمي يقول] : أنا مذ ثلاثون سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب **سيبويه**. فحدث بهذا محمد بن يزيد، وكان المحدث له ابن شقير على سبيل التعجب والإنكار، فقال المبرد: أنا سمعت الجرمي يقول هذا. وذاك أن أبا عمر كان صاحب حديث، فلما علم كتاب **سيبويه** تفقه في الدين والحديث، إذ كان ذلك يتعلم منه النظر والتفتيش.." (١)

"المسألة مبينة على الفساد للمغالطة. فأما جواب الكسائي فغير مرضى عند أحد، وجواب اليزيدي أيضا غير جائز عندنا؛ لأنه أضمر إن وعملها، وليس من قوتها أن تضمر [فتعمل] . فأما تكريرها فجائز. قد جاء في القرآن والفصيح من الكلام.

قال الله جل وعز: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة﴾ فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبرا عن الأولى. وقال الشاعر:

إن الخليفة إن الله سربله ... سربال ملك به تزجى الخواتيم

والصواب عندنا في المسألة أن يقال: إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم البتة زيد، فيضمر اسم إن فيها

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٩١

ويستأنف ما بعدها.

وذكر سيبويه أن البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالألف واللام، وأن حذفهما منها خطأ.." (١)

"١٣٤- مجلس الأصمعي مع أبي عثمان المازني

قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال:

حضرت مجلس المازني وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ فقال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال. فجئته يوما وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ؟ فقلت: سيبويه يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية، لاشتغال الفعل بالمضمر، لأنه ليس ها هنا شيء هو بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقرؤها كذلك اتباعا، لأن القراءة سنة.

فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده وخشيت أن يغرى العامة بي فقلت: الرفع بالابتداء، والنصب بإضمار فعل. وتعاميت عليه. فقال: حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوما لأصحابه: قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري فإني أريد أن أطلق النوار وأشهده على نفسي. فقالوا له: لا تفعل، فلعل نفسك تتبعها وتندم. فقال: لابد من ذلك. فمضوا معه، فلما وقف على الحسن قال له: يا أبا سعيد، تعلم أن النوار طالق ثلاثا. قال: قد سمعت.

وتتبعتها نفسه بعد ذلك فأنشأ يقول:." (٢)

"١٣٨- مجلس الخليل بن أحمد مع سيبويه

سئل الخليل بن أحمد عن قول الله جل وعز: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ ، فقال: هذا على الحكاية، كأنه قال: ثم لننزعن من كل شيعة الذين يقال: أيهم هو أشد عتيا. فقال سيبويه: هذا غلط، وألزمه أن يجيز لأضربن الفاسق الخبيث، بالرفع، على تقدير لأضربن الذي يقال له هو الفاسق الخبيث بالرفع، وهذا لا يجيزه أحد.

وقال يونس بن حبيب: الفعل ملغي، وأي مرفوع بالابتداء، وأشد خبره، كما يقال: قد علمت أيهم عندك. قال سيبويه: وهذا أيضا غلط، لأنه لا يجوز أن يلغى إلا أفعال الشك واليقين، نحو ظننت وعلمت وبابهما. وهو كما قال.

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٢٣

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٢٤

وقال الفراء: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد﴾ أي لننزعن بالنداء فننادي: أيهم أشد على الرحمن عتيا. وله فيه قول آخر، وهو أنه قال: يجوز أن يكون الفعل واقعا على موضع من، كما تقول: أصبت من كل طعام ونلت من كل خير، ثم تقدر نن‌ظر أيهم أشد على الرحمن عتيا.

وله فيه قول ثالث: قال: يجوز أن يكون معناه لننزعن من الذين تشايعوا ينظرون بالتشايع أيهم أشد على الرحمن عتيا، فتكون أي في صلة التشايع.

قال: وأجود هذه الأقاويل قول سيبويه والقول الأخير من قول الفراء، ففي الآية ستة أقوال: ثلاثة للبصريين، وثلاثة لأهل الكوفة.." (١)

"قال سيبويه: أيهم ها هنا بتأويل الذي، وهو في موضع نصب بوقوع الفعل عليه، ولكنه يبنى على الضم لأنه وصل [بغير ما وصل] به الذي وأخواته؛ لأنه وصل باسم واحد. فلو وصل بجملة لأعرب. فأشد خبر ابتداء مضمر تقديره هو أشد، وعتيا منصوب على التمييز. فلو أظهر المبتدأ لنصبت أي فقيل: لننزعن من كل شيعة أيهم هو أشد.." (٢)

"١٤٢- مجلس أبي عثمان المازني مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة

أخبر أبو جعفر الطبري قال: حدثني أبو عثمان المازني قال: قال لي الأخفش سعيد يوما: على أي وجه أجاز سيبويه في تثنية كساء كساوان بالواو؟ فقلت: بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان؛ لأنها في اللفظ همزة كما أنها همزة. فقال لي: فيلزمه على هذا أن تجيز في تثنية حمراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان، لأنك إذا شبهت الشيء فقد وجب أن يكون المشبه به مثله في بعض المواضع. فقلت: هذا لازم لسيبويه. ثم فكرت فقلت: لا يلزمه هذا. فقال لي: أليس لما شبهنا ما بليس فأعملناها عمل ليس فقلنا ما زيد قائما كما نقول ليس زيد قائما، شبهنا أيضا ليس بما في بعض المواضع فقلنا: ليس الطيب إلا المسك، ومثل هذا كثير. ومنهم من يقول ليس الطيب إلا المسك، فنصب فإنه لزم الأصل؛ وذلك أن خبر ليس منصوب منفيا كان أو موجبا، لأنها أخت كان، والمنفي قولك ليس زيد قائما، والموجب قولك ليس زيد إلا قائما وما كان زيد إلا قائما. وأما من رفع فقال: ليس الطيب إلا المسك، ففيه وجهان: أحدهما هو

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٣١

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٣٢

الأجود أن يضمر في ليس اسمها ويجعل الجملة خبرها، كما قال هشام أخو ذي الرمة:

هي الشفاء لدائي إن ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذول." (١)

"التقدير: ليس الأمر شفاء الداء مبذول منها. ولكنه إضمار لا يظهر؛ لأنه أضمر على شريطة التفسير، وتكون إلا في المسألة مؤخرة، وتقديرها التقديم حتى يصح الكلام؛ لأنها لا تقع بين المبتدأ والخبر، فيكون التقدير: ليس إلا الطيب المسك. ومثله: (إن نظن إلا ظنا) تقديره: إن نحن إلا نظن ظنا.

والوجه الآخر: أن تجعل ليس بمنزلة ما، فيلغي عملها لدخول إلا في خبرها، كما يلغي عمل ما إذا دخلت إلا في خبرها، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها؛ لأنه ليس في العربية شيئان تضارعا فحمل أحدهما على الآخر إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال.

فقلت: أليس هذا مثل ذاك؟ وذاك أنه لو أجاز سيبويه في تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التثنية غير متطرفة على صورتها وهي متطرفة، فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسطة على صورتها متطرفة؟ فسكت ثم قال لي: لم أجد ذلك، ولا يلزم سيبويه ما قلنا، وما أحسن ما احتججت له.." (٢)

"محالة، ويكون قوله والطلاق عزيمة ابتداء وخبرا، ويكون التقدير: والطلاق عزيمة من أمري لا بهزل ولا لعب.

ويدل على هذا التأويل قوله في البيت الآخر:

فبيني بها إن كنت غير رفيقة ...

ومن رفع فقال: ((والطلاق عزيمة ثلاث)) الطلاق رفع بالابتداء، وعزيمة خبره، وثلاث خبر ثان. وإن شئت جعلت الثلاث موضحا عن العزيمة ومترجما عنها، فيكون المعنى: والطلاق الذي يكون عزيمة من المطلق هو ثلاث. فيحتمل أن يكون قال أنت طالق ولم يقصد الثلاث فتكون واحدة، ويكون قوله والطلاق عزيمة ثلاث منقطعا عن الأول. وجائز أن يكون أراد بقوله أنت طالق الثلاث، لأن له أن ينوي ما أراد من ذلك، ثم فسره بقوله ((والطلاق ثلاث)) ، فكأنه قال: والطلاق الذي جرى ذكره ثلاث. ويجوز نصب عزيمة إذا رفع الثلاث، فيقول: والطلاق عزيمة ثلاث، كأنه قال: والطلاق ثلاث عزيمة، أي عزما، فينصب على المصدر أو على إضمار أعزم ذلك عزما وعزيمة.

و أما قوله: ((ومن يخرق أعق وأظلم)) فمن كلام الشعر خاصة، ولا يجوز في منثور الكلام؛ لأنه حذف

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٤١

(٢) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٤٢

الفاء التي هي جواب الجزاء، وحذف المبتدأ أيضا، وذلك أنه جزم يخرق على الشرط بمن، فأراد أن يأتي بالفاء في الجواب أو بفعل مجزوم، وكان سبيله أن يقول: ومن يخرق يندم، ومن يخرق فهو أعق وأظلم، ولكنه حذف، فهذا الحذف جائز في الشعر. وأنشد سيبويه في مثل ذلك:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

أراد: فالله يشكرها، فأضمر الفاء كما ترى، فهو جائز.." (١)

"ذكر إثبات نفي الثواب في العقبى عن من راءى وسمع في أعماله في الدنيا

٤٠٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا الملائي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال

سمعت جندبا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت قريبا منه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من سمع يسمع الله به ومن راءى يرائي١ الله به" ٢. [٢: ١٠٩]

---

١ قال أهل اللغة إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا، جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن، واستشهدوا بقول زهير بن أبي سلمى المزني:

وإن أتاه خليل يوم مسغبة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقال الكوفيون والمبرد: هو على إضمار الفاء، أي: إن أتاه فيقول، وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير، أي: يقول.. إن أتاه خليل يوم مسغبة فيكون جواب الشرط على م ا ذهب إليه محذوفا والمذكور دال عليه، انظر: "المقتضب" ٢/٧٠، و"الكتاب" ١/٥١٠، و"شرح شواهد المغني" ٢٩١/٦ للبغدادي.

ورواية البخاري ومسلم "من يرائي يرائي الله به" قال الحافظ: وقد ثبتت الياء في آخر كل منهما، أما الأولى فللإشباع، وأما الثانية، فكذلك، أو التقدير: فإنه يرائي به الله.

٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين، الملائي هو أبو نعيم الفضل بن دكين، وجندب هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

وأخرجه مسلم "٢٩٨٧" في الزهد والرقائق: باب من أشرك في عمله غير الله، عن إسحاق بن إبراهيم، بهذا الإسناد. =

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٦١

= وأخرجه البخاري "٦٤٩٩" في الرقاق: باب الرياء والسمعة، ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" "٤١٣٤" عن أبي نعيم الملائي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣١٣/٤ عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي، والبخاري "٦٤٩٩" أيضا من طريق يحيى القطان، ومسلم "٢٩٨٧" "٤٨" من طريق وكيع، وابن ماجة "٤٢٠٧" في الزهد: باب الرياء والسمعة، من طريق محمد بن عبد الوهاب، كلهم عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحميدي "٧١٥٢"، ومسلم "٢٩٨٧" أيضا من طريق سفيان، عن الوليد بن حرب، عن سلمة بن كهيل، به.

وأخرجه البخاري "٧١٥٢" في الأحكام: باب من شاق شق الله عليه، عن إسحاق الواسطي، عن خالد بن عبد الله الطحان، عن الحريري، عن طريف أبي تميمة، عن جندب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سمع سمع الله به يوم القيامة، ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة".

وفي الباب عن ابن عباس سيرد بعده "٤٠٧".

قوله: "من سمع" يعني: من عمل عملا على غير إخلاص، يقصد أن يراه الناس ويسمعوه.

قوله: "سمع الله به" يعني: يجازيه على ذلك بأن يفضحه، فيبدو عليه ما كان يسره من ذلك.

وقوله: "يرائي الله به" أي يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه.

وقيل: معنى "سمع الله به" شهره أو ملأ أسماع الناس بسوء الثناء عليه في ذلك في الدنيا أو في القيامة، بما ينطوي عليه من خبث السريرة.

ورواية البخاري "٧١٥٢" مصرحة بوقوع ذلك في الآخرة، ولفظها: "من سمع الله به يوم القيامة".

قال الحافظ: ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة، فهو المعتمد، فعند أحمد ٢٧٠/٥، والدارمي ٣٠٩/٢ من حديث أبي هند الداري رفعه: "من قام مقام رياء وسمعة راءى الله به يوم القيامة، وسمع به" وللطبراني ٥٦/١٨ "١٠١" من حديث عوف بن مالك نحوه، وله ٢٠/ ١١٩ "٢٣٧" من حديث معاذ مرفوعا: "ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة".." (١)

"١٣٦٦٦ - حدثنا الفضل بن الحباب، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر على بكر (١) صعب لعمر بن الخطاب،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣٣/٢

وكان البكر تغلبني فتتقدم (٢) النبي صلى الله عليه وسلم، فينهاني عمر ويصيح بي، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما ألقى من البكر وما ألقى من عمر، قال لعمر: «أتبيع البكر؟» ، قال: بل هو لك يا رسول الله، قال: «بل بالثمن» ، فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هو لك يا عبدالله، اذهب فاصنع به ما شئت» .

[١٣٦٦٦] رواه الحميدي (٦٩١) عن سفيان بن عيينة، به.

ورواه البخاري (٢٦١٠) عن عبد الله بن محمد المسندي، والدارقطني في "السنن" (٢٢/٣) من طريق محمد بن عباد وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي، والبيهقي (١٧٠/٦) من طريق ابن أبي عمر العدني؛ جميعهم (المسندي، ومحمد بن عباد، والمخزومي، والعدني) عن سفيان بن عيينة، به.

ومن طريق الحميدي رواه البخاري (٢١١٥ و٢٦١١) تعليقا، وابن حبان (٧٠٧٣) ، والبيهقي (٣١٦/٥) ، والبغوي في "شرح السنة" (٢٠٩٠) .

(١) البكر: الفتي من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة. "مشارق الأنوار" (٨٨/١) ، و"تاج العروس" (ب ك ر) .

(٢) كذا في الأصل: «تغلبني فتتقدم» بتأنيث الفعلين مع أن الفاعل ضمير مذكر يعود -[٤٥]- إلى «البكر» ، وجاء في مصادر التخريج على الجادة: «يغلبني فيتقدم» ، وما في الأصل- إن صحت فيه الرواية- يخرج على أنه من باب الحمل على المعنى بتأنيث المذكر؛ حمل «البكر» على معنى «الدابة» . والحمل على المعنى- كما يقول ابن جني-: «غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح؛ قد ورد به القرآن، وفصيح الكلام منثورا ومنظوما؛ كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا، وغير ذلك ... » إلى أن قال: «وتذكير المؤنث واسع جدا؛ لأنه رد فرع إلى أصل» أي: أنه رجوع إلى الأصل. انظر: "الخصائص" (٤١٣/٢، ٤١٥-٤١٩) ، و"كتاب سيبويه" (٥٦٥/٣- ٥٦٦) ، و"إعراب الحديث النبوي" للعكبري (ص ٧٩، ٢٢٢، ٢٥٥-٢٥٦) ، و"شواهد التوضيح" لابن مالك (ص ١٤٣- ١٤٥، ١٧٦-١٧٧) .." [١]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج ١٣، ١٤ الطبراني ٤٤/١٣

"١٣٨٣١ - حدثنا الحسن بن زكريا، ثنا محمد بن عمارة بن صبيح الكوفي، ثنا سهل بن عامر، ثنا عباد بن الربيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يبغض العرب مؤمن، ولا يحب ثقيف (١) مؤمن» .

[١٣٨٣١] نقله ابن كثير في "جامع المسانيد" (١١١/مسند ابن عمر) عن المصنف، لكن جاء عنده من رواية عمرو بن عبد الغفار، عن الأعمش، به. وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥٣/١٠) ، وقال: «رواه الطبراني، وفيه سهل بن عامر؛ وهو ضعيف» .

(١) كذا في الأصل، وفي "جامع المسانيد" و"مجمع الزوائد": «ثقيفا» . و «ثقيف» يجوز فيه الصرف وعدم الصرف؛ أما الصرف فعلى إرادة الحي؛ فيعامل معاملة المذكر، ويكون من الحمل على المعنى بتذكير المؤنث. وانظر التعليق على الحديث [١٣٦٦٦] . وأما المنع فعلى إرادة الجماعة والقبيلة؛ فيعامل معاملة المؤنث.

وما في الأصل يمكن قراءته على الوجهين: «ثقيف» على المنع من الصرف، أو يحمل على أنه مصروف «ثقيفا» ، ثم حذفت منه ألف تنوين النصب على لغة ربيعة فيصير: «ثقيف» ، وقد تقدم التعليق على لغة ربيعة في الحديث [١٣٦٨١] .

وانظر: "الكتاب" لسيبويه (٢٥٠/٣) ، و"البحر المحيط" (٥١٥/٨) ، و"تحرير التنبيه" (ص٢٥١) ، و"همع الهوامع" (١٢٤/١-١٢٥) .." (١)

"١٣٩٠٢ - حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو (١) ، ثنا زائدة (٢) ، ثنا كليب بن وائل، عن حبيب بن أبي مليكة - يكنى: أبا ثور - قال: كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فسأله فقال: أرأيت عثمان؛ هل شهد بدرا؟ فقال: لا. فقال: هل تولى يوم التقى الجمعان؟ قال: نعم. قال: هل شهد بيعة الرضوان؟ قال: لا. ثم انطلق الرجل، فقال رجل لابن عمر: إن هذا ينطلق فيزعم أنك عبت على عثمان! فقال: أوفعلت؟ علي الرجل (٣) ، فرد، فقال له ابن -[١٩٤]- عمر: هل عقلت ما قلت لك؟ قال: نعم. قال: أما يوم بدر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك» ، فضرب بسهمه. وأما يوم التقى الجمعان فقد عفا الله عنه فقال: ﴿إن الذين تولوا منكم ... ﴾ الآية (٤) . وأما بيعة الرضوان فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى الأحزاب في شأن الهدي/

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٤٩/١٣

ليوادعونا ويسالمونا فأبوا، فقال رسول الله [خ: ٢٩٧/أ]
صلى الله عليه وسلم: «اللهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك، وإني أبايع له» ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى. اذهب، فاجهد علي جهدك.

[١٣٩٠٢] نقله ابن كثير في "جامع المسانيد" (١٢٢/مسند ابن عمر) عن المصنف بهذا الإسناد، بتصرف. وتقدم عند المصنف برقم (١٢٥) مختصرا.
ورواه الضياء في "المختارة" (١٣/رقم ٢٥٩) ، والمزي في "تهذيب الكمال" (٥/٤٠٣) ؛ من طريق المصنف، به، إلا أن المزي أورده مختصرا. ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٥٧٧) - ومن طريقه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٤٢ و١٤٤) ، وابن حبان (٦٩٠٩) - عن الحسين بن علي الجعفي، عن زائدة بن قدامة، به.
ورواه أبو يعلى (٥٥٩٩) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، والحاكم في "المستدرك" (٣/٩٨) من طريق المعتمر بن سليمان؛ كلاهما عن كليب بن وائل، به.
ورواه أبو إسحاق الفزاري في "السير" (٢٦٥) - ومن طريقه أبو داود (٢٧٢٦) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٥٧٧٥) - والطحاوي (٥٧٧٤) من طريق عيسى بن إبراهيم، والمصنف في "الأوسط" (٨٤٩٤) من طريق عبد الواحد بن زياد؛ جميعهم (أبو إسحاق الفزاري، وعيسى، وعبد الواحد) عن كليب بن وائل، عن هانئ بن قيس، عن حبيب بن أبي مليكة، به.
(١) وقع في "جامع المسانيد": «معاوية عن عمرو» .
(٢) هو: ابن قدامة.
(٣) كذا في الأصل، وفي بعض مصادر التخريج: «ردوه» ، وفي بعضها: «ردوا علي الرجل» . و «علي الرجل» أي: أعطوني الرجل وائتوني به. ف «علي» اسم فعل أمر، و «الرجل» مفعول به. قال المبرد في "المقتضب" (٣/٢٠٥) : «ومن الحروف التي تجري مجرى الفعل ما يكون أشد تمكنا من غيره ... تقول: «علي زيدا» فمعناه: أولني زيدا، وتقول: "عليك زيدا" أي: خذ زيدا» . اهـ. وقال السيوطي في "همع الهوامع" -[١٩٤]- (٣/١٠٢) : «وحكم أسماء الأفعال غالبا في التعدي واللزوم وغيرهما ... حكم

موافقها معنى» . وانظر: "كتاب سيبويه" (١/٢٥٠) ، و"لسان العرب" (ع ل ي) .

(٤) الآية (١٥٥) من سورة آل عمران.." [١]

"١٤٠٨٠ - حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحارث، قال: كان ابن عمر إذا أوى إلى فراشه قال: اللهم أنت خلقت نفسي وأنت [تتوفاها] (١) ، لك محياها ومماتها، اللهم إن توفيتها فاغفر لها، وإن -[٣٠٠]- أحييتها فاحفظها، اللهم إني أسألك العافية. فقال له رجل من ولده: يا أبة (٢) ، أكان عمر يقول ذا؟ قال: بل خير من عمر كان يقول ذا.

---

(١) في الأصل: «تتوفا» ، والتصويب من مصادر التخريج.

[١٤٠٨٠] رواه البزار (٦١٦٨) عن عمرو بن علي، والنسائي في "السنن الكبرى" (١٠٥٦٥) عن زياد بن يحيى؛ كلاهما عن بشر بن المفضل، به.

ورواه أحمد (٢/٧٩ رقم٥٥٠٢) ، ومسلم (٢٧١٢) ، والنسائي في "السنن الكبرى" -[٣٠٠]- (٧٢١) ، والبيهقي في "الدعوات الكبير" (٣٤٩) ؛ من طريق شعبة، وأبو يعلى (٥٦٧٦) من طريق إسماعيل بن علية؛ كلاهما (شعبة، وابن علية) عن خالد الحذاء، به.

(٢) قوله: «يا أبة» لغة في «يا أبي» ، عوضت التاء من ياء المتكلم مع كسر التاء وهو الأقيس، ويجوز ضمها وفتحها. ويجوز أن تكون هاء: «يا أبه» ويكون أصلها: «يا أبت» أبدلت التاء أيضا من ياء المتكلم، ووقف عليها بالهاء. وانظر تفصيل ذلك في: "كتاب سيبويه" (٢/٢١٠-٢١٣) ، و"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" (٤/٣٧-٣٩) ، و"تاج العروس" (أب ي) ، وانظر: "معجم القراءات" لعبد اللطيف الخطيب (٤/١٧٢-١٧٧) .." [٢]

"١٤١٧٤ - حدثنا محمد، ثنا أبي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عبد الله ابن عمرو: إذا قتل العبد في سبيل الله، فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها، ثم يرسل إليه بريطة (١) من الجنة فتقبض فيها نفسه، ويجسد (٢) من الجنة، حتى تركب فيه روحه، ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله، حتى يؤتى به إلى السماء (٣) ، فلا يمر بباب إلا فتح له، ولا على ملك إلا صلى عليه واستغفر له، حتى يؤتى به الرحمن عز

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/١٩٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٢٩٩

وجل، فيسجد قبل الملائكة، ثم تسجد الملائكة بعده، ثم يغفر له ويطهر، ثم يؤمر به إلى الشهداء، فيجدهم -[٣٥٦]- في رياض خضر وثياب من حرير، عندهم ثور وحوت يلغثانهم (٤) كل يوم بشيء لم يلغثاه (٥) بالأمس؛ يظل الحوت في أنهار الجنة، فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة، فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه (٦) ، فذكاه. فأكلوا من لحمه، فوجدوا في لحمه كل رائحة من أنهار الجنة. ويبيت الثور نافشا (٧) في الجنة يأكل من ثمر الجنة، فإذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه/ بذنبه، فأكلوا من لحمه، ووجدوا في طعم لحمه طعم [خ: ٣١١/ب]
كل ثمرة في الجنة (٨) ، ينظرون إلى منازلهم، يدعون الله بقيام الساعة (٩) . -[٣٥٧]-
وإذا توفى الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة، وريحان من ريحان الجنة، فقالا: أيتها النفس المطمئنة، اخرجي إلى روح وريحان، ورب غير غضبان، اخرجي؛ فنعما قدمت، فتخرج كأطيب رائحة المسك وجدها أحد منكم بأنفه قط، وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون: سبحان الله! لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة ونسمة (١٠) طيبة، فلا يمر بباب إلا فتح له، ولا ملك إلا صلى عليه، ويشفع له، حتى يؤتى به الرحمن عز وجل، فتسجد الملائكة قبله، ثم يقولون: ربنا، هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به، فيقول: مروه بالسجود، فيسجد النسمة (١١) ، ثم يدعى ميكائيل فيقال: اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنهم يوم القيامة. ثم يؤمر بجسده (١٢) فيوسع له؛ طوله سبعون وعرضه سبعون، وينبذ فيه الريحان ويبسط فيه الحرير، ويستر فيه [بحرير] (١٣) ، وإن كان معه شيء من القرآن كساه (١٤) نوره، وإلا جعل الله له نورا مثل نور الشمس، ثم يفتح له باب إلى الجنة، فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشيا. -[٣٥٨]-
وإذا توفى الله العبد الكافر أرسل إليه ملكين، وأرسل إليه (١٥) بقطعة البجاد (١٦) أنتن من كل نتن، وأخشن من كل خشن، فقالا: أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى جهنم وعذاب أليم، ورب عليك ساخط، اخرجي؛ فساء ما قدمت، فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط، وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون: سبحان الله! لقد جاء اليوم من الأرض ريح جيفة ونسمة خبيثة، فلا يفتح له باب السماء، فيؤمر بجسده فيضيق عليه في القبر، ويملأ حيات مثل أعناق البخت تأكل لحمه، فلا يدعن من عظامه شيئا، ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي، معهم [فطاطيس] (١٧) من حديد، لا يبصرونه فيرحمونه (*) ، ولا يسمعون صوته فيرحمونه (*) ، فيضربونه ويخبطونه، ويفتح له باب من النار، -[٣٥٩]- ينظر إلى مقعده من النار بكرة وعشيا، يسأل الله أن يديم ذلك عليه ولا يصل إلى ما وراءه من النار.

[١٤١٧٤] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٢٧/٢-٣٢٨) و (٢٩٨/٥) ، وقال: «رواه الطبراني في "الكبير"، ورجاله ثقات» ، وفي (٢٩٨/٥) وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الرحمن بن البيلماني؛ وهو ثقة» .

وذكره السيوطي في "شرح الصدور بشرح حال الموتى وأهل القبور" (ص ٦٤-٦٥) ، وعزاه للطبراني.

ورواه هناد في "الزهد" (١٦٨) عن يونس ين بكير، عن هشام بن سعد، به. ورواه عبد الرزاق (٦٧٠٢) عن معمر، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٦٠/٩) من طريق هشام بن إسماعيل؛ كلاهما عن زيد بن أسلم، به. وقد وقع تصحيف في الإسناد في "الحلية".

(١) الريطة: كل ملاءة ليست لفقين؛ أي قطعتين، وقد يسمى كل ثوب رقيق: ريطة، والجمع ريط ورياط. انظر: "المصباح المنير" (ر ي ط) . والباء في «بريطة» زائدة في المفعول به (الذي هو هنا في محل نائب الفاعل) . وانظر: في زيادة الباء: التعليق على الحديث [١٣٩٣٣] .

(٢) لم تنقط في الأصل، وهي منقوطة هكذا في مصادر التخريج، ولعلها من أجسدت الثوب ونحوه؛ أي: صبغته بالجساد؛ وهو الزعفران. فالثوب «مجسد» ، ويقال فيه «مجسد» أيضا. وانظر: "تاج العروس" و"المصباح المنير" (ج س د) .

(٣) إلى هنا انتهى متن الحديث في "الحلية"، وأشار أبو نعيم لباقي الحديث بقوله: «الحديث بطوله» .

-[٣٥٦]-

(٤) لم تنقط في الأصل، والمثبت موافق لما في "مصنف عبد الرزاق"، وتصحفت في الموضعين السابقين من "مجمع الزوائد" إلى: «يلقنانهم» ، و »يلعبان لهم» .

قال السيوطي في "شرح الصدور": «ويلغثانهم- بمعجمة ومثلثة-: يؤكلانهم» . وفي "تاج العروس" (ل غ ث) : «اللغيث: الطعام المخلوط بالشعير» .

وانظر: "فتح الباري" (٢٤٧/١٣) .

والمعنى هنا: أن الثور والحوت يؤكلان أهل الجنة كل يوم شيئا لم يؤكلاهم إياه بالأمس. وهذا الذي يؤكلانهم إياه فيه طعوم وروائح مختلفة؛ كما سيبينه بعد بقوله: «يظل الحوت ... » إلخ.

(٥) في الأصل: «يلعباه» ، وفي الموضعين السابقين من "مجمع الزوائد": «يلقناه» ، و «يلعباه» ، وانظر التعليق السابق.

(٦) كتب بعدها في الأصل: «وكزة» ، ثم كأنه ضرب عليها، ولم ينقلها الهيثمي ولا السيوطي.
(٧) أي: راعيا، يقال: نفشت السائمة تنفش نفوشا: إذا رعت ليلا بلا راع. "النهاية" (٩٦/٥) .
(٨) في هذا الموضع من الأصل كرر قوله: «يأكل من ثمر الجنة ... » إلى قوله: «فذكاه بذنبه» ، وضرب عليه.
(٩) إلى هنا انتهى متن الحديث في "الزهد" لهناد. -[٣٥٧]-
(١٠) النسمة: الإنسان، وكل مخلوق ذو روح. "تاج العروس" (ن س م) .
(١١) تذكير الفعل هنا جائز، وانظر التعليق على الحديث [١٤٣٢٧] . ويجوز أن يكون حمل «النسمة» على معنى «الإنسان» . وانظر في الحمل على المعنى التعليق على الحديث [١٣٦٦٦] .
(١٢) كذا في الأصل و"مجمع الزوائد"، وفي "الزهد" لهناد و"شرح الصدور": «بقبره» ، وعند عبد الرزاق: «ويؤمر إلى قبره فيوسع ... » .
(١٣) تشبه أن تكون في الأصل: «الحرير» أو «لتحرير» ، وهي غير منقوطة، والمثبت موافق لما في "مصنف عبد الرزاق".
(١٤) في الأصل: «كثاه» ، وهي ساقطة من "مجمع الزوائد" و"شرح الصدرو"، وفي "مصنف عبد الرزاق": «كسي» . -[٣٥٨]-
(١٥) كأنه ضرب عليها في الأصل، وهي موجودة عند الهيثمي والسيوطي.
(١٦) البجاد: الكساء. "النهاية" (٩٦/١) .
(١٧) في الأصل: «فساطيط» . والتصويب من "مجمع الزوائد" و"شرح الصدور". و «الفطاطيس» : جمع «فطيس» بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة؛ بوزن «فسيق» ؛ وهي المطرقة العظيمة. وانظر: الموضع السابق من "شرح الصدور"، و"تاج العروس" (ف ط س) .
وأما «الفساطيط» فهي جمع «فسطاط» وهو البناء من الشعر ونحوه. وانظر تفسيره في التعليق على الحديث [١٤١٦٥] .
(*) قوله: «فيرحمونه» كذا في الأصل وفي "شرح الصدور" للسيوطي والموضع الأول من "مجمع الزوائد". وجاء في "مصنف عبد الرزاق": «فيرحموه» وهو الجادة؛ لأنه فعل مضارع وقع بعد فاء السببية المعتمدة على نفي محض، فحقه النصب بإضمار «أن» . وما وقع هنا يخرج على أن الفاء ليست للسببية، لكنها لمجرد العطف؛ كما وقع في قوله تعالى: ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون *﴾ [المرسلات: ٣٦] ، وقوله تعالى:

﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ [فاطر: ٣٦] في قراءة من قرأ: «فيموتون» بإثبات النون. والمعنى مع الرفع على أن ما بعد الفاء داخل في حيز نفي ما قبلها؛ -[٣٥٩]- أي: لا يؤذن لهم ولا يعتذرون، ولا يقضى عليهم ولا يموتون. والمعنى مع النصب على أن ما بعد الفاء مسبب عن نفي ما قبلها، وعلى تقدير ما قبلها وما بعدها بمنزلة اسمين عطف أحدهما على الآخر، فقدروا مع الفعل بعد الفاء «أن» الناصبة؛ لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم.

ويخرج أيضا على ما ذكره بعض العلماء من أن الفعل في مثل هذا السياق قد يرفع بعد الفاء ويكون المعنى على النصب- أي: يكون الفعل مرفوعا وتكون الفاء للسببية- وذكروا أن النحويين إنما جعلوا معنى المرفوع غير معنى المنصوب رعيا للأكثر في كلام العرب.

وانظر نصب المضارع بعد فاء السببية ورفعه وشواهده، في: "كتاب سيبويه" (٣/٢٨-٤١) ، و"المحتسب" (١/١٩٢- ١٩٣) ، (٢/٢٠١- ٢٠٢) ، و"اللباب في علوم الكتاب" (٦/٤٩٢-٤٩٣) ، (١٦/١٤٥-١٤٦) ، و (٢٠/٨٣) ، و"البحر المحيط" (٧/٣٠١) ، (٨/٣٩٩) ، و"شرح كافية ابن الحاجب" (٤/٦٣- ٦٨) ".. (١)

"١٤٤٧٢ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا خلف بن هشام البزار، ثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعبدوا الرحمن، وأفشوا السلام، وأطعموا الطعام، تدخلون (١) الجنان» .

[١٤٤٧٢] رواه ابن أبي شيبة (٢٦١٣٢) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٩٨١) ، وابن ماجه (٣٦٩٤) ؛ من طريق محمد بن فضيل، وأحمد (٢/١٧٠ رقم ٦٥٨٧) من طريق أبي عوانة اليشكري وعبد الوارث بن سعيد، و (٢/١٦٩ رقم ٦٨٤٨) من طريق همام بن يحيى، وعبد بن حميد (٣٥٥) من طريق زائدة بن قدامة، والترمذي (١٨٥٥) من طريق أبي الأحوص؛ جميعهم (ابن فضيل، وأبو عوانة، وعبد الوارث، وهمام، وزائدة، وأبو الأحوص) عن عطاء بن السائب، به. وانظر الحديث التالي.

(١) كذا في الأصل، وكذا عند أحمد في الموضع الأول وعند عبد بن حميد. واقتصر بعض المصادر على «اعبدوا الرحمن، وأفشوا السلام» . وفي باقي المصادر: «تدخلوا» بحذف النون من المضارع؛ لوقوعه في جواب الطلب، وهو الجادة. وما في الأصل وبعض المصادر جائز على استئنافه وقطعه عن الأول؛ أي:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٣٥٥

«فأنتم تدخلون الجنان» . قال سيبويه: «وتقول: ائتني آتك، فتجزم على ما وصفناه، وإن شئت رفعت على ألا تجعله معلقا بالأول، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنيا عنه؛ كأنه يقول: ائتني أنا آتيك» . اهـ. "الكتاب" (٣/٩٥-٩٦) .." (١)

"علي [بن رباح

١٤٦١٠ - حدثنا بكر بن] (١) سهل، قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: ثنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن [عبد الله بن] (٢) عمرو؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما (٣) المسلم؟!» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» . قالوا: -[٢٧]- فمن المؤمن؟ قال: «من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم» . قالوا: فمن المهاجر؟ قال: «من هجر السوء فاجتنبه» .

قال أبوالقاسم: أهل مصر يقولون: موسى بن علي بن رباح، وسائر الناس يقولون: موسى بن علي، وقد حرج على من سماه «علي (٤) » .

[١٤٦١٠] رواه المصنف في "الأوسط" (٣١٨٨) بهذا الإسناد.

ورواه أحمد (٢/٢٠٦ و٢١٥ رقم ٦٩٢٥ و٧٠١٧) عن زيد بن الحباب، والمصنف في "الأوسط" (٢٣٢) من طريق روح بن صلاح؛ كلاهما (زيد، وروح) عن موسى ابن علي، به. وانظر الحديث التالي، والحديث [١٤٣٨٤] .

(١) قوله: «بن رباح حدثنا بكر بن» لم يتضح في مصورة المخطوط، فاستدركنا بقية العنوان من إسناد الحديث التالي، وقوله: «حدثنا بكر بن» من "الأوسط" للمصنف؛ حيث قال: «حدثنا بكر، قال: نا عبد الله» .

(٢) غير واضح في المخطوط.

(٣) كذا في الأصل، والجادة: «من» - كما في "الأوسط" للمصنف، والحديث التالي- لأن السؤال عن العاقل، و «ما» تستخدم لغير العاقل. لكن وقوعها لغير العاقل -[٢٧]- هو الغالب، وقد تقع «ما» للعاقل نادرا؛ كقوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] . ويحمل عليه ما وقع هنا. وانظر: "همع الهوامع" (١/٣٥١- ٣٥٣) .

(٤) قال ابن سعد في "الطبقات" (٧/٥١٢) : «علي بن رباح اللخمي، أما أهل مصر فيقولون: "علي بن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٥٧٠

رباح"، وأما أهل العراق فيقولون: "علي بن رباح"» .

وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (١٦١/٣) : «ذكر ابن سعد وابن معين؛ أن أهل مصر يقولونه بفتح العين، وأن أهل العراق يقولونه بالضم» .

وقال النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (٣٥٢/١) : «هو بضم العين وفتح اللام على المشهور، وقيل: بفتحها وكسر اللام، وكان يكره الضم، وكان أهل بلده وهو بمصر يقولونه بالفتح، وغيرهم بالضم، وقيل: بالفتح اسم، وبالضم لقب» .

وقوله: «من سماه علي» كذا في الأصل، والجادة: «من سماه عليا» ، وما في الأصل يتوجه على أنه حذفت منه ألف تنوين النصب على لغة ربيعة المتقدم التعليق عليها في الحديث [١٣٦٨١] . ويمكن توجيهه أيضا على حكاية اللفظ المتقدم، أي: من سماه بهذا الاسم المعين؛ كما تقول: «بدأت بالحمد لله رب العالمين» ، وحكى سيبويه أن بعضهم قيل له: «ألست قرشيا؟» فقال: «لست بقرشيا» . وانظر تفصيل الكلام على الحكاية وشواهدها في: "كتاب سيبويه" (٤١٣/٢-٤١٥) ، و"المقتضب" (٣٠٨/٢-٣٠٩) ، و"سر صناعة الإعراب" (٢٣١/١- ٢٣٢) .." [(١)]

"محمد بن عبدالله بن سلام، عن أبيه

١٤٩٦٤ - حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، قال: دثنا رجاء ابن سلمة بن رجاء، قال: دثنا أبي.

ودثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: دثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: دثنا سلمة بن رجاء، عن مالك بن مغول، قال: دثنا -[٣٣٣]- سيار أبو الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، قال: قال أبي: قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن الله عز وجل قد أثنى عليكم في الطهور خيرا يا أهل قباء، أفلا تخبروني (١) ؟!» فقلنا: يا رسول الله، علينا في التوراة الاستنجاء بالماء.

[١٤٩٦٤] رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٦٦٠) من طريق إبراهيم بن عبد الرحيم بن الحجاج الرقي، عن يعقوب بن حميد بن كاسب، به.

وروى يحيى بن آدم هذا الحديث عن مالك بن مغول، واختلف عليه: فرواه ابن شبة في "أخبار المدينة" (٤٨/١) عن الحسين بن عبد الأول، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول، به.

وروه ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٦٩٠/١١) ، والبغوي في "معجم الصحابة"- كما في الإصابة لابن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٢٦/١٤

حجر (١٢٢/٩) - عن أبي هشام الرفاعي، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول، عن سيار أبي الحكم، عن شهر، عن محمد بن عبد الله بن سلام، قال يحيى: لا أعلمه إلا عن أبيه. وزاد البغوي: قال أبو هشام: «كتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم، ليس فيه: عن أبيه» .

ورواه ابن أبي شيبة (١٦٤٠) ، وأحمد (٦/٦ رقم ٢٣٨٣٣) ، والطبري (٦٨٩/١١) عن سفيان بن وكيع، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٦٥٩) من طريق إسحاق بن راهويه؛ جميعهم (ابن أبي شيبة، وأحمد، وسفيان بن وكيع، وابن راهويه) عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول، به، وليس فيه: «عن أبيه» .

ورواه البخاري في "التاريخ الكبير" (١٨/١) عن محمد بن يوسف الفريابي، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٣٠٧/١- ٣٠٨) ، والطبري في "تفسيره" (٦٩٣/١١) ؛ من طريق عبد الله بن المبارك، والطبري أيضا (٦٨٩/١١) من طريق محمد ابن سابق، وابن قانع في "معجم الصحابة" (٢٢/٣) من طريق عنبسة بن عبد الواحد؛ جميعهم (الفريابي، وابن المبارك، ومحمد بن سابق، وعنبسة) عن مالك بن مغول، وليس فيه: «عن أبيه» .

ورواه الطبري (٦٨٨/١١) من طريق قتادة، عن شهر بن حوشب، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.

وانظر: "كتاب العلل" لابن أبي حاتم (٩٢) ، و"علل الدارقطني" (١٦٠٤) . وانظر الحديث التالي. -[٣٣٣]-

(١) كذا في الأصل، والجادة: «تخبرونني» بإثبات النونين؛ نون الرفع ونون الوقاية. وهو الجادة في نحو هذا، وهناك لغتان أخريان: إحداهما: إدغام النونين، فيضبط الفعل هنا بتشديد النون «تخبروني» ، والثانية: حذف إحدى النونين تخفيفا. ويتوجه ما وقع هنا على إحدى هاتين اللغتين، ومثله ما وقع في "صحيح مسلم" الحديث (٢٧٧٠) من قوله: «إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني» .

وانظر: "الكتاب" لسيبويه (٥١٩/٣-٥٢٠) ، و"البحر المحيط" (٤٤٧/٥) ، و"إعراب الحديث النبوي" للعكبري (ص ٢٣٢-٢٣٤، وغيرها) .." [1]

"٨ - حدثنا أبو مسلم الكشي (١) ، قال: ثنا محمد بن عبدالله -[٣٠]- الأنصاري، وعبدالرحمن بن حماد الشعثي (٢) ، قالا: ثنا ابن عون (٣) ، عن الشعبي، قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وإن بين ذلك أمور (٤) متشابهات - وربما قال: مشتبهة - وسأضرب لكم في ذلك مثلا: -[٣١]- إن الله حمى حمى، وإن حمى الله ما

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٣٣٢/١٤

حرم، وإنه من يرع حول الحمى يوشك أن يخالطه الريبة (٥) ، وإنه من يخالط الريبة يوشك أن يجسر (٦) » .

---

[٨] أخرجه المصنف في "الأوسط" (٢٤٧٢) بهذا الإسناد، ومن طريقه الإربلي في "تاريخ إربل" (١٤٧/١) . وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٣٦/٤) ، والذهبي في "السير" (٣٧٢/٦) ؛ من طريق أبي مسلم الكشي، به. والإربلي أيضا (٢٠٤/١) من طريق أبي مسلم الكشي، عن الشعيثي وحده، به. وابن قانع في "معجم الصحابة" (١٤٤/٣) من طريق الأنصاري وحده، به.

والحديث أخرجه البخاري (٢٠٥١) ، وأبو داود (٣٣٢٩) ، والبزار (٣٢٦٧، ٣٢٦٨) ، والنسائي (٢٤١/٧) ، (٣٢٧/٨) ، وابن الجارود (٥٥٥) ، وأبو عوانة (٥٤٦٣، ٥٤٦٤) ، وابن حبان (٧٢١) ، والطوسي في "الأربعين" (٨٢/١) ، والبيهقي (٣٣٤/٥) ؛ من طرق عن ابن عون، به.

(١) هو: إبراهيم بن عبد الله. -[٣٠]-

(٢) كذا في الأصل، لكن دون نقط الثاء، وهو: عبد الرحمن بن حماد بن شعيث، ونسبته في "تهذيب الكمال" (٦٩/١٧) وسائر مصادر ترجمته: «الشعيثي» ، وهو منسوب إلى جده «شعيث» ، وما وقع في الأصل جائز على لغة أهل الحجاز، وهو مذهب المبرد والسيرافي؛ فإنهما يجيزان في النسب إلى «فعيل» حذف الياء، فيقال: فعلي، ولم يجز سيبويه إلا إثبات الياء، فيقال: فعيلي، وجعل ما ورد مخالفا لذلك شاذا، نحو: قرشي وهذلي، لكن قال السيرافي: «الحذف في هذا خارج عن الشذوذ، وهو كثير جدا في لغة أهل الحجاز» . اهـ. انظر: "شرح الأشموني" (٤٤٢/٣ طبعة دار الكتب العلمية) ، و"أوضح المسالك" (٣٠١/٤- ٣٠٢) .

(٣) هو: عبد الله بن عون بن أرطبان.

(٤) كذا في الأصل، «أمور» ، وكذلك في "الأوسط" للمصنف- وغيرها المحقق إلى «أمورا» - وكذا في بعض مصادر التخريج الأخرى، وجاء في بعضها «أمورا» . وفي بعضها «أمور» لكن مع إسقاط «إن» . وما وقع هنا فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون منصوبا اسما مؤخرا لـ «إن» - وخبر «إن» : «بين ذلك» - لكنه كتب دون ألف تنوين النصب على لغة ربيعة؛ فإنهم لا يبدلون من تنوين النصب ألفا حال الوقف، ويقرؤونه منونا بالنصب وصلا. وقد وقع نحو ذلك في "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"؛ قال النووي: «وهذا يفعله المحدثون كثيرا» .

وقال أيضا في نحو هذا: «وسواء كتب بالألف أم بحذفها لابد من قراءته منصوبا [أي: في حال الوصل يكون منونا بالنصب] » . انظر: "شرح النووي" (٢/٢٢٧) ، (٨/٨٣، ٢٢٥) ، و"سر صناعة الإعراب" (٢/٤٧٧- ٤٧٩) ، و"الخصائص" (٢/٩٧) ، و"شواهد التوضيح" (ص٨٩، ٩١، ١٠٢- ١٠٣) ، و"همع الهوامع" (٣/٤٢٧) .

والوجه الثاني: أن يكون مرفوعا على أنه مبتدأ مؤخر، وخبره «بين ذلك» ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «إن» ، واسم «إن» ضمير شأن محذوف؛ والتقدير: «إنه- أي الشأن- بين ذلك أمور متشابهات» ، ونحو ذلك -[٣١]- قوله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون» . "صحيح مسلم" (٢١٠٩) . وانظر تفصيل ذلك وشواهده في: "شواهد التوضيح" (ص٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧) ، و"أوضح المسالك" (٢/٦٠- ٦٣) ، و"مغني اللبيب" (١/٧٠، ١٦١، ٢٨٤- ٢٨٥) ، و"همع الهوامع" (١/٢٧٢- ٢٧٤) ، و"شرح النووي" (٣/٩٨) .

(٥) كذا في الأصل، وفي "الأوسط" للمصنف: «يخالطه» فقط، أي: يخالط الحمى. ولم يرد فيه باقي لفظ الحديث. وفي "تاريخ إربل"- من طريق الطبراني-: «يخالط الريبة» ، وفي سائر المصادر: «يوشك أن يخالط الحمى» أو: «يوشك أن يرتع» . وما وقع هنا إن لم يكن من انتقال البصر إلى ما بعده فتكررت كلمة «الريبة» ، فإنه يحمل على معنى «يخالط الريبة» ويكون إسناد الفعل هنا إلى «الريبة» من باب القلب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وقد بلغني الكبر﴾ [آل عمران: ٤٠] ، أي: بلغت الكبر. أو على أن «يخالط» صيغة «مفاعلة» ومن معانيها التبادل والمشاركة من الطرفين. وانظر مصادر تخريج الحديث.

(٦) جسر على الشيء يجسر جسارة: أقدم. والمراد: يقرب أن يقدم على الحرام المحض. انظر: "مختار الصحاح" (ص١٠٣/ جسر) ، و"جامع العلوم والحكم" (١/٧٣) .." (١)

"١٢ - حدثنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي وأحمد بن عبدالقاهر بن الخيبري، اللخمي، الدمشقيان (١) ؛ قال (٢) : ثنا منبه بن عثمان، قال: حدثني ثور بن يزيد، قال: حدثني مجالد بن سعيد، قال: حدثني عامر الشعبي، قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلال بين، والحرام بين، وبين الحلال والحرام أمور مشتبهات لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام هي، فمتى يدعهن المرء يكون (٣) أشد استبراء -[٣٥]- لعرضه ودينه، ومتى يقع فيهن يوشك أن يقع في الحرام، كمن يرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يرتع في الحمى، ألا وإن لكل ملك

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من جـ ٢١ الطبراني ٢١/٢٩

حمى، وإن حمى الله محارمه» .

---

[١٢] أخرجه المصنف في "المعجم الأوسط" (٢٢٦٤) ، و"مسند الشاميين" (٥١١) ؛ من طريق أحمد بن عبد القاهر اللخمي فقط، به. ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٧٤/٦٠) ، (١٣٠/٧٠) .

(١) كذا في الأصل، والأولى: الدمشقي؛ فقد قال في أبي زرعة آنفا: «الدمشقي» ، فلعله ذهل عن قوله الأول، فأراد أن ينسبهما معا. وهما دمشقيان.

(٢) كذا في الأصل، والأولى: «قالا» . ويخرج ما في الأصل على أنه أراد: قال كل واحد منهما. أو على أنه اكتفى بفتحة اللام عن الألف؛ على لغة هوازن وعليا قيس؛ فإنهم قد يحذفون حروف المد الثلاثة ويكتفون بالحركات نيابة عنها؛ ومن شواهد ذلك قول رؤبة بن العجاج [من الرجز] :

وصاني العجاج فيما وصني

أي: فيما وصاني. وانظر تفصيل هذه اللغة وشواهدها، في: "الخصائص" (١٣٣/٣- ١٣٦) ، و"سر صناعة الإعراب" (٦٣١/٢- ٦٣٢) ، و"اللباب" للعكبري (١١١/٢- ١١٢) ، و"الإنصاف" (٣٨٥/١- ٣٩١) ، (٥٤٤/٢- ٥٤٧) ، و"مغني اللبيب" (ص٧١٦- ٧١٧) ، و"همع الهوامع" (٢٢٩/١- ٢٣٠) .

(٣) كذا في الأصل «يكون» مرفوعا، وحقه الجزم؛ لأنه واقع في جواب شرط جازم وهو «متى» . ورفع المضارع في جواب الشرط الجازم- إذا كان فعل الشرط -[٣٥]- مضارعا- جائز بقلة، ويخرج على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط مع إرادتها، أي: فمتى يدعهن المرء فيكون ... أو على التقديم والتأخير، أي: فيكون أشد استبراء متى يدعهن ... وانظر تفصيل ذلك وشواهده في: "الكتاب" لسيبويه (٦٧/٣) ، و"شرح التسهيل" (٧٧/٤- ٧٩) ، و"شواهد التوضيح" (ص٢٣٢- ٢٣٣) ، و"مغني اللبيب" (ص٧١٧) ، و"همع الهوامع" (٥٥٧/٢- ٥٥٩) ، و"الدر المصون" (٤٣/٤) ، وانظر: "معجم القراءات" لعبد اللطيف الخطيب (١١١/٢) .." (١)

"١٤ - حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال: ثنا عارم أبو النعمان (١) ، ثنا حماد بن زيد، ثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلال بين، والحرام بين، وبين ذلك مشتبهات لا يدري كثير من الناس من الحلال هي أم -[٣٦]- من الحرام. من تركه (٢) كان استبراء لعرضه، ومن واقع شيئا منها يوشك أن يواقع الحرام، كما أنه من يرع حول الحمى

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من جـ ٢١ الطبراني ٣٤/٢١

يوشك أن -[٣٧]- يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، وإن حمى الله محارمه» .

---

[١٤] أخرجه الترمذي (١٢٠٥) ، والبزار (٣٢٧٤، ٣٢٧٧) ، وأبو الشيخ في "الأمثال" (٢٦٠) ؛ من طريق حماد بن زيد، به. وسيأتي طرف منه برقم [٥٧] من طريق أخرى عن حماد، به.

(١) هو: محمد بن الفضل، وعارم لقبه. -[٣٦]-

(٢) كذا في الأصل، وعند الترمذي: «فمن ترك الشبهات» ، وفي بقية مصادر التخريج: «فمن تركها» ، والضمير يعود على «المشتبهات» السابقة في لفظ الحديث. وما وقع في الأصل- إن صح رواية ولم يكن تصحيفا- له توجيهات:

الأول: أن تضبط هكذا: «تركه» ، وتكون الهاء فيها للمفرد المذكر، ويكون عائدا إلى مفرد «المشتبهات» ، على معنى «الأمر المشتبه» ، ويكون المراد به الأمور المشتبهة باعتبار جنسه؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «ما بال أناس يشترطون شروطا ليس في كتاب الله» - «البخاري» (٢١٥٥) - والمراد: ليس شرط منها في كتاب الله. وقوله صلى الله عليه وسلم: «فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن» - «مسلم» (١٩٢) - قال النووي: «هكذا هو في الأصول: «لا أقدر عليه» وهو صحيح، ويعود الضمير في «عليه» إلى الحمد» . اهـ. يعني أن هذا من باب الحمل على المعنى بإفراد الجمع. والحمل على المعنى في كلام العرب كثير؛ كما قال ابن جني. انظر: "فتح الباري" (٥٥١/١) ، و"شرح النووي على صحيح مسلم" (٦٢/٣) . وانظر الكلام على الحمل على المعنى وشواهده في: "كتاب سيبويه" (٥٦٥/٣- ٥٦٦) ، و"الخصائص" (٢٣٦/١- ٢٣٧) ، (٤١١/٢، ٤١٥- ٤٢٠) ، (٣١٤/٣- ٣١٥) ، و"شواهد التوضيح" (ص١٤٣، ١٧٦- ١٧٧) ، و"إعراب الحديث" للعكبري (ص٧٩، ٢٢٢، ٢٥٥- ٢٥٦) ، و"عقود الزبرجد" (١٢١/١) .

والثاني: أن يضبط هكذا «تركه» بسكون الهاء، ويكون أراد «تركها» بضمير المؤنث، فحذف الألف، وسكن الهاء ونقل فتحتها إلى الكاف بعد تقدير سلب حركة الكاف؛ وهي لغة طيئ ولخم في الضمير «ها» المتصل؛ فيقولون في «بها» : «به» ، وفي «فيها» : «فيه» ، وذكر ابن مالك أن هذا الحذف والنقل يفعل اختيارا. قال ابن دريد: «وهكذا لغة طيئ؛ يقولون: كدت أضربه، إذا عنوا المؤنث إذا أرادوا أن يقولوا: كدت أضربها» . اهـ. انظر: "جمهرة اللغة" (٢٨٩/١) ، و"أوضح المسالك" (٥٥/١) ، و"شرح شذور الذهب" (ص١٥٥) ، و"مغني اللبيب" (ص٨٣٩) ، و"همع الهوامع" (٣٢٩/٣) .

والثالث: أن يضبط هكذا: «تركه» ويراد بها: «تركها» واجتزئ بالفتحة عن الألف؛ وهي لغة هوازن وعليا قيس؛ التي تقدم التعليق عليها في الحديث رقم [١٢] .." (١)

"٣١ - حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد (ح) . -[٤٨]- وحدثنا أبو حصين القاضي (١) ، ثنا يحيى الحماني؛ قالا: ثنا أبو معاوية (٢) ، عن الأعمش، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها (٣) كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذي (*) في أسفلها [يخرجون] (٤) ويستقون الماء، ويصبون على الذي (*) في أعلاها؛ فيؤذونهم؛ فمنعوهم؛ فقالوا: لا ندعكم تمرون علينا فتؤذوننا (٥) . فقال الذين في -[٤٩]- أسفلها: أما إذ منعتمونا فننقب السفينة من أسفلها ونستقي. فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا، وإن تركوهم هلكوا جميعا» .

---

[٣١] أخرجه السخاوي في "البلدانيات" (ص ١٠٠-١٠١) من طريق المصنف، بهذا الإسناد.

وأخرجه الإمام أحمد (٤/٢٦٨ رقم ١٨٣٦١) ، و (٤/٢٦٩ رقم ١٨٣٧١) ، والترمذي (٢١٧٣) ، والبزار (٣٢٩٨) ؛ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به.

وأخرجه ابن المبارك في "مسنده" (١/٤٧- ٤٨ رقم ٨١) ، والبخاري (٢٦٨٦) ، والبيهقي في "السنن" (١٠/٩١) ، وفي "شعب الإيمان" (٧١٦٩) ، والبغوي في "تفسيره" (١/٣٣٨- ٣٣٩) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٦/١٢٤- ١٢٥) ؛ من طرق عن الأعمش، به. -[٤٨]-

(١) هو: محمد بن الحسين بن حبيب.

(٢) هو: محمد بن خازم.

(٣) أي: والواقع فيها؛ كما في بقية روايات الحديث.

(*) كذا في الأصل، وفي "البلدانيات": «الذين» ، وما في الأصل له توجيهات في العربية، تقدم بيانها في التعليق على الحديث رقم [٢٩] .

(٤) في الأصل و"البلدانيات": «يخرقون» ، والمثبت من "مسند البزار". وفي "مسند أحمد"، و"الترمذي": «يصعدون» .

(٥) قوله: «لا ندعكم تمرون علينا فتؤذوننا» كذا في الأصل و"البلدانيات" بنونين، وكذا عند أحمد

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من ج ٢١ الطبراني ٢١/٣٥

والترمذي. وعند البزار: «فتؤذونا» بنون واحدة، وهو الجادة؛ لأنه فعل مضارع وقع بعد فاء السببية المعتمدة على نفي محض، فحقه النصب بإضمار «أن» . وما وقع هنا يخرج على أن الفاء ليست للسببية، لكنها لمجرد العطف؛ كما وقع في قوله تعالى: ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون *﴾ [المرسلات: ٣٦] ، وقوله تعالى: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ [فاطر: ٣٦] ، فيمن قرأ بإثبات النون. والمعنى مع الرفع على أن ما بعد الفاء داخل في حيز ما قبلها، أي: لا يؤذن لهم ولا يعتذرون، ولا يقضى عليهم ولا يموتون، وهنا في الحديث: لا ندعكم تمرون ولا تؤذوننا. والمعنى مع النصب على أن ما بعد الفاء مسبب عن نفي ما قبلها، وعلى تقدير ما قبلها وما بعدها بمنزلة اسمين عطف أحدهما على الآخر؛ فتقدر- مع الفعل بعد الفاء- «أن» الناصبة؛ لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم.

ويخرج أيضا على ما ذكره بعض العلماء من أن الفعل في مثل هذا السياق قد يرفع -[٤٩]- بعد الفاء ويكون المعنى على السببية، لا العطف؛ وذكروا أن النحويين إنما جعلوا معنى المرفوع غير معنى المنصوب رعيا للأكثر في كلام العرب.

وانظر تفصيل الكلام في نصب المضارع بعد فاء السببية ورفعه، وشواهده، في: "كتاب سيبويه" (٣/٢٨- ٤١) ، و"المحتسب" (١/١٩٢- ١٩٣) ، (٢/٢٠١- ٢٠٢) ، و"اللباب في علوم الكتاب" (٦/٤٩٣) ، (١٦/١٤٥- ١٤٦) ، و (٢٠/٨٣) ، و"البحر المحيط" (٧/٣٠١) ، (٨/٣٩٩) ، و"شرح كافية ابن الحاجب" (٤/٦٣- ٦٨) .." [(١)]

"٦٤ - حدثنا عبدان، [عن] (١) عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن منصور (٢) ، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: سمع أذني (٣) من -[٦٨]- رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن في الرجل مضغة؛ إذا صلحت صلح جسده، وإذا سقمت سقم لها سائر جسده» .

---

[٦٤] أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٧٤٣) ، وابن الجوزي في "ذم الهوى" (ص٦٤) ؛ من طريق إبراهيم بن طهمان، عن منصور، به.

(١) ما بين المعقوفين تصحف في الأصل إلى: «بن» ، وعبدان هو عبد الله بن أحمد، ويروي عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة كما في الحديث رقم [١٧٦] .

(٢) هو: ابن المعتمر.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من ج ٢١ الطبراني ٢١/٤٧

(٣) قوله: «سمع أذني» فيه أوجه:

أحدها: «سمع أذني» بفتح السين وإسكان الميم ورفع العين، و «أذني» بالإفراد أو التثنية. وهو قول مسموع عن العرب؛ يقولون: «سمع أذني زيدا يقول ذاك» حكاه سيبويه بالرفع، و «سمع» هنا مصدر أضيف إلى فاعله، ورفع على الابتداء، وجملة «يقول» التي بعده حال سدت مسد الخبر. والأغلب في مثل هذا المصدر أن يقدر بـ «أن» أو «ما» المصدريتين والفعل، وقولهم هذا مما ورد غير مقدر؛ ونحوه: «رأي عيني» . -[٦٨]-

والثاني: «سمع أذني» مثل الأول لكن بنصب العين، و «أذني» أيضا بالإفراد أو التثنية. وهو أيضا مصدر أضيف إلى فاعله، ونصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا؛ لقيام المصدر مقامه، والتقدير: سمعت أذني أو أذناي سمعا.

والثالث: «سمع أذني» بفتح السين وكسر الميم وفتح العين، و «أذني» بالإفراد لا غير. و «سمع» هنا فعل ماض، ومجيئه مذكرا مع كون «الأذن» مؤنثة، جائز؛ لأن تأنيثها غير حقيقي، والتأنيث غير الحقيقي يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه.

وقد تحصل مما سبق ضبط هاتين الكلمتين في هذا السياق على خمسة أوجه: «سمع أذني» ، و «سمع أذني» ، و «سمع أذني» ، و «سمع أذني» ، و «سمع أذني» .

وانظر: "مشارق الأنوار" (١/٩٥- ٩٦) ، و"صيانة صحيح مسلم" (١/٢٣٨) ، و"شرح النووي على صحيح مسلم" (٢/٥٢- ٥٣) ، و"عمدة القاري" (٢٣/٧١) ، (٢٤/٢٥٣) ، و"الديباج على صحيح مسلم" (١/٨٤) ، و"كتاب سيبويه" (١/١٨٩- ١٩٤) ، و"أوضح المسالك" (٢/١٠٤- ١٠٦) ، و"شرح شذور الذهب" (ص٢٠٠- ٢٠٣) ، و"المصباح المنير" (ص٣٦٣/ الخاتمة) ، و"همع الهوامع" (٢/١٠٣ وما بعدها) ، و (٣/٥٤- ٥٨) .." (١)

"٢٠٨ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر، ثنا إسماعيل بن عبدالكريم، حدثني عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت -[١٦٤]- وهبا يقول: حدثني النعمان بن بشير؛ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم (١) ؛ قال: «إن ثلاثة نفر كانوا في كهف، فوقع الجبل على باب الكهف فأوطده (*) عليهم، فقال قائل منهم: تذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمه برحمته.

فقال رجل منهم: قد عملت حسنة مرة؛ كان لي أجراء يعملون عملا لي، فاستأجرت كل رجل منهم بأجر

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من ج ٢١ الطبراني ٢١/٦٧

معلوم، فجاءني رجل ذات يوم وسط -[١٦٥]- النهار، فاستأجرته بشرط أصحابه، فعمل في بقية نهاره كما عمل كل رجل منهم في نهاره كله، فرأيت في الذمام (*) ألا أنقصه مما استأجرت به أصحابه؛ لما جهد في عمله، فقال رجل منهم: أعطيت هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل إلا نصف النهار؟! قلت: يا عبد الله! لم أبخسك شيئا من شرطك، وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت. فغضب وذهب وترك أجره، فوضعت حقه في جانب البيت ما شاء الله، ثم مرت بي بعد ذلك بقر، فاشتريت به فصيلة من البقر، فبلغت ما شاء الله، فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه، فقال: إن لي عندك حقا. فذكره حتى عرفته، فقلت: إياك أبغي، هذا حقك. فعرضتها عليه جميعا. فقال: يا عبدالله أتسخر بي؟! إن لم تصدق علي فأعطني حقي. قلت: والله ما أسخر بك، إنها حقك، ما لي منها شيء. فدفعتها إليه جميعا. اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا. فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وأبصروا.

وقال الآخر: قد عملت حسنة مرة؛ كان لي فضل، فأصاب الناس شدة، فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا، فقلت: والله ما هو دون نفسك. فأبت علي، فذهبت، ثم رجعت فذكرتني بالله وأبيت عليها، وقلت: لا والله ما هو دون نفسك. فأبت علي، وهبت (٢) فذكرت -[١٦٦]- لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك وأغني عيالك. فرجعت إلي فنشدتني (٣) بالله، فأبيت عليها، وقلت: والله ما هو دون نفسك. فلما رأت ذلك أسلمت إلي نفسها، فلما كشفتها أرعدت من تحتي، فقلت لها: ما شأنك؟ فقالت: أخاف الله رب العالمين. فقلت لها: خفتيه (٤) في الشدة ولم أخفه في الرخاء! فتركتها وأعطيتها بالحق (٥) علي بما كشفتها. اللهم إن كنت تعلم أني كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا. قال: فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم.

وقال الآخر: قد عملت حسنة مرة؛ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنم وكنت أطعم أبوي وأسقيهما، ثم رجعت إلى غنمي، فأصابني يوما غيث حبسني، فلم أرح حتى أمسيت، فأتيت فأخذت محلبي فحلبت وغنمي قائمة، فمضيت إلى أبوي فوجدتهما قد ناما، فشق علي أن أوقظهما، وشق علي أن أترك غنمي، فما برحت -[١٦٧]- جالسا ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا» .

قال النعمان: كأني أسمع هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الجبل: طاق طاق (٦) . ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا» .

---

[٢٠٨] أخرجه المصنف في "الدعاء" (١٩٠) ، وفي "الأحاديث الطوال" (٤١) ؛ بهذا الإسناد.

وأخرجه الإمام أحمد (٤/٢٧٤- ٢٧٥ رقم ١٨٤١٧) ، وابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" (٨) ، والبزار (٣٢٩١) ، وأبو عوانة (٥٥٧٢) ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٠٢٨) ، وابن جميع في "معجم الشيوخ" (١/٢٠٥- ٢٠٦) ؛ من طريق إسماعيل بن عبد الكريم، به. -[١٦٤]-

(١) الظاهر: أن المراد: يذكر الرقيم المذكور في قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا *﴾ [الكهف: ٩] ؛ فيكون «الرقيم» المذكور في هذه السورة هو المراد في هذا الحديث، وهو الغار الذي دخله هؤلاء الثلاثة، وأصابهم فيه ما أصابهم؛ وإلى ذلك ميل الحافظ ابن حجر، وقد استظهره من صنيع البخاري؛ فقد قال في "الفتح" (٦/٥٠٦) : «عقب المصنف [يعني: البخاري] قصة أصحاب الكهف بحديث الغار؛ إشارة إلى ما ورد أنه قد قيل: إن الرقيم المذكور في قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم﴾ ، هو: الغار الذي أصاب فيه الثلاثة ما أصابهم؛ وذلك فيما أخرجه البزار والطبراني بإسناد حسن، عن النعمان بن بشير؛ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم ... فذكر الحديث» . اهـ. ولم يتعقبه بشيء.

وذكره السندي في حاشيته على "مسند الإمام أحمد" (٤/٢٧٥ رقم ١٨٤١٧- طبعة الرسالة) . وتعقبه محققو "المسند"، وقولهم خلاف الظاهر، كما أنهم لم يذكروا له دليلا، فلا يسلم لهم، والله أعلم.

وعلى ذلك فـ «أل» في قوله: «يذكر الرقيم» للعهد الذهني، ومثلها ما في قوله تعالى: ﴿إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ [التوبة: ٤٠] ؛ إشارة إلى الغار المعهود المعروف، وهو غار ثور. وانظر في «أل» وأنواعها: "مغني اللبيب" لابن هشام (ص٦٢) .

هذا؛ وقد اختلف المفسرون في معنى «الرقيم« المذكور في السورة الكريمة؛ على ثمانية أقوال. انظرها في كتب التفسير و"تاج العروس" (رقم) .

(*) تقدم تفسيره في الحديث رقم [٢٠٦] . -[١٦٥]-

(٢) هب: نهض، وأسرع، ونشط. انظر: "تاج العروس" (٢/٤٨٢/هبب) . والمراد: أنها قامت وذهبت؛ وجاء في لفظ الحديث عند «الإمام أحمد» والمصنف في "الدعاء": «وذهبت» أو «فذهبت» . والمعنى واحد. ويمكن أن تكون «وهبت» هنا مصحفا عن «وذهبت» . -[١٦٦]-

(٣) تقدم تفسيره في الحديث رقم [٣٤] .

(٤) كذا في الأصل: «خفتيه» بإشباع كسرة تاء المخاطبة المؤنثة، وهي لغة لبعض العرب؛ قال **سيبويه**: «وحدثني الخليل أن ناسا يقولون: «ضربتيه» فيلحقون الياء، وهذه قليلة» اهـ. والمشهور: «خفته» بكسر

التاء دون ياء. وانظر: "كتاب سيبويه" (٤/٢٠٠) ، و"طلبة الطلبة" للنسفي (ص٢٣٣) ، و"مجمع الأمثال" للميداني (٢/١٩٥) .

(٥) كذا في الأصل، وفي "الدعاء": «الحق» ، وفي "مسند الإمام أحمد": «ما يحق» . وما في "المسند" و"الدعاء" متقارب المعنى؛ ويكون: «ما يحق» و «الحق» في موضع مفعول به ثان لـ «أعطيت» . وأما ما وقع هنا فإن لم يكن مصحفا عما في "المسند" أو "الدعاء"، فإن الباء فيه تكون سببية، ويكون المفعول محذوفا، أي: فأعطيتها مالا بسبب الحق الذي علي بسبب كشفها. -[١٦٧]-

(٦) تقدم تفسيره في التعليق على الحديث رقم [٢٠٦] .." (١)

"١٧٦٨- (١٩٢) قال ابن منيع: قال داود بن رشيد: حدث أبوحفص عن منصور ألف حديث.

١٧٦٩- (١٩٣) في كتابي عن أبي محمد عبيدالله بن عبدالرحمن السكري قال: حدثني أحمد بن إسماعيل وكان إلفا لأبي بكر بن أبي الدنيا صديقا له، قال: مضيت يوما مع أبي بكر بن أبي الدنيا إلى القاضي يوسف بن يعقوب في حاجة لأبي بكر بن أبي الدنيا، فسأل أبوبكر القاضي عن حاله وقوته، فقال له القاضي: أنا كما قال سيبويه:

لا ينفع الهليون والطريفل

انخرم (١) الأعلى وخار الأسفل

الأمر في جد وأنت تهزل

كيف تجدك أنت أصلحك الله يا أبا بكر؟ قال: أنا كما قال الأول:

أراني في انتقاص كل يوم ... ولا يبقى على النقصان شي

طوى العصران ما نشراه مني ... فأخلق جدتي نشر وطي (٢)

قال أبومحمد: وكان مولدهما جميعا في سنة وهي سنة ثمان ومئتين، وولد القاضي يوسف في صفر، وولد ابن أبي الدنيا في جمادى - أحسبه الأول -، سمعته يذكر ذاك. ومات ابن أبي الدنيا في سنة ثنتين وثمانين وله خمسة وسبعون سنة، ومات القاضي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومئتين، وهو

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من جـ ٢١ الطبراني ٢١/١٦٣

(١) هكذا قرأتها في الأصل. وعند الخطيب وغيره: انخرق.

(٢) أخرجه الخطيب (٤/ ٣١١) من طريق أبي محمد السكري به.." (١)

"وسمعته يقول: التكلف يقطع القلب حسبت أنني احتجت إلى نيف وعشرين حلقة حتى اشتعلت السراج وقال لي يوما: واظب على العلم فإنه يزين الرجال كنت يوما في حلقة أبي سعيد يعني السيرافي فجاء أبو عبد الملك خطيب جامع المنصور وعليه السواد والطويلة والسيف والمنطقة فقام الناس له وأحلوه فلما جلس قال: قد عرفت قطعة من هذا العلم وأريد أسنزيد منه فأيما خير سيبويه أو الفضيح فضحك الشيخ ومن كان [٢٦/ب] في حلقته ثم قال له يا سيدنا محبرة اسم أو فعل أو حرف فسكت ثم قال: حرف فضحك من حضر فلما قام لم يقم له أحد.

٩٤- ذكر أبي طاهرمحمد بن منصور بن علي الشاعر الخطبي مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، أنشدنا لنفسه يرثي أبا الخطاب بن المهتدي بالله.

بكيت ومثلي أن بكى لايؤنب ... ومن فقد الأحباب يبكي ويندب

إلى الله أشكوا إن جفني مسهد وقلبي على جمر الغضا يتقلب

رمتني قسى النائبات باسمهم فلم أدر مماحل بي أين ذهب

وكدرت الأيام صفو مشاربي ومن ذا الذي يصفوا له الدهر مشرب

إذا ما كفاك الدهر ثوب مسرة فلا تنتهج فالدهر يعطي ويسيب

إلى آخر القصيدة وعمل كتاب الرسالة وسمعناها منه.." (٢)

"أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة، إلا أنها لم تمطط لا ترسل بها، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها.

وأما المرام حركته من الحروف عند الوقف أو في حال الوصل فحقه أن يضعف الصوت بحركته، أي حركة كانت، ولا يتم النطق بها، فيذهب بذلك معظمها، ويسمع لها صويت خفي، يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وهو مع ذلك في الوزن محرك.

وكذا المخفى حركته من الحروف سواء، قال سيبويه: المخفى بوزن المظهر. وقال غيره: هو بزنته إلا أنه أنقص صوتا منه. وحقيقته في اللغة الستره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ ، أي

---

(١) المخلصيات المخلص ٢/٣٦٦

(٢) ذكر شيوخ الشريف أبي الفضل ابن المهدي - مخطوط (ن) أبو الفضل بن المهدي ص/٥٤

أسترها. والمخفى شيئان حرف وحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها.

وأما المشم من الحروف في حال الوصل أو الوقف فحقه أن يخلص سكون الحرف ثم يومى بالعضو، وهما الشفتان، إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ. وإنما هو تهيئة بالعضو لا غير، ليعلم بالتهيئة أنه يراد المهيأ له، ولا يعرف ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين. ويختص به من الحركات الرفع والضم، لا." (١)

"باب ذكر مخارج الحروف المعجمة وتفصيلها

اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج. وأنا أذكر ذلك على مذهب **سيبويه** خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه، إن شاء الله تعالى.

فأما حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفا، ولها ستة عشر مخرجا، ومعنى المخرج أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف، وتقرب معرفته أن يسكن الحرف وتدخل همزة الوصل عليه، ليتوصل إلى النطق به، فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيتبين مخرجه.

فللحلق منها ثلاثة مخارج وسبعة أحرف:

فأقصاها مخرجا الهمزة والألف والهاء، فالهمزة في أول الصدر وآخر الحلق ثم الألف تليها، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفم. ثم الهاء فوق الألف وهو آخر المخرج الأول.

وأوسطها العين والحاء، لأنهما من وسط الحلق.

وأدناها إلى الفم الغين والخاء.

وللسان منها عشرة مخارج، وثمانية عشر حرفا، فأقصى اللسان له مخرجان وحرفان، وهما القاف والكاف. فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك. والكاف من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك.." (٢)

"كمخرجها من هذا.

واللام من أدنى حافة اللسان إلى ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.

وللشفة مخرجان وأربعة أحرف، وهي الفاء والباء والواو والميم:

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٩٨

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٠٤

فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. والباء والواو والميم من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين، غير أن الشفتين تنطبقان في الباء والميم ولا تنطبقان في الواو، بل تنفصلان.

المخرج السادس عشر مخرج التنوين، وهو يخرج من الخياشيم خالصا، وكذا مخرج النون الساكنة المخفاة عند حروف الفم نحو (منك وعنك) من الخياشيم. فأما النون المتحركة فمخرجها من الفم مع صويت من الأنف.

وزعم الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان أن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا، فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، وجعلهن **سيبويه** من ثلاثة مخارج، على ما بيناه، وبالله التوفيق.." (١)

"مفتوحة.

وكذلك يلفظ بنونين مكسورتين متواليتين في قوله تعالى ﴿مؤمن إلا﴾ ، ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم﴾ في التوبة، وفي قوله ﴿من سلطان إن يتبعون﴾ في النجم.

وكذا يلفظ بنونين مفتوحتين متواليتين في قوله: ﴿حزنا ألا يجدوا﴾ في براءة، وفي قوله: ﴿عجبا أن أوحينا﴾ في يونس، وفي قوله: ﴿قرآنا أعجميا﴾ في فصلت، على مذهبه.

ذكر الراء:

وهو حرف مجهور، شديد، مكرر، حركته تعد حركتين لتكريره. قال **سيبويه**: والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة. والوقف يزيدها إيضاحا.

فإذا أتى مشددا توصل إلى النطق به بيسر من غير تكرير ولا عسر، وذلك نحو: ﴿ضراء﴾ ، و ﴿مر كأن﴾ ، ﴿وخر موسى﴾ ، و ﴿السراء والضراء﴾ ، و ﴿أشد حرا﴾ ، و ﴿إلى ضر﴾ ، و ﴿لمن ضره﴾ ، و ﴿من ضر﴾ ، وما كان مثله.." (٢)

"والواو نحو: ﴿هم وقود النار﴾ ، و ﴿أنتم وأزواجكم﴾ . وهذا على مذهب من سكن الميم.

وكذلك ﴿قالوا نعم فأذن﴾ ، و ﴿قم فأنذر﴾ ، و ﴿لا تقم فيه﴾ ، و ﴿حم والكتاب المبين﴾ . ﴿ومن يسلم وجهه﴾ وشبهه.

فإن التقت الميم بالباء نحو ﴿آمنتم به﴾ ، ﴿وأن احكم بينهم﴾ ، و ﴿كنتم به﴾ ، ﴿ومن يعتصم بالله﴾ ، و ﴿أم بعيد﴾ ، وما أشبهه، فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها.

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٠٦

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٥٣

فقال بعضهم هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما، فانطباقهما على إحداهما. وهذا مذهب ابن مجاهد، في ما حدثنا به الحسين بن علي، عن أحمد بن نصر، عنه، قال: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى، لأن لها صوتا في الخياشيم، تواخي به النون الخفيفة.

وإلى هذا ذهب شيخنا علي بن بشر رحمه الله. قال أبو العباس محمد بن يونس النحوي المقري: في أهل اللغة من يسمي الميم الساكنة عند الباء إخفاء قال: وقال **سيبويه**: المخفى بوزن المظهر.

وقال آخرون: هي مبينة للغنة التي فيها. قال أبو الحسين بن المنادي: أخذنا عن." (١)

"هؤلاء من أهل الإعراب والنحو، كالخليل، **وسيبويه**، والفراء، وأمثالهم؟ قالوا: وغير معروفين فيهم. قلنا: هؤلاء من أهل العلم بالقرآن والقراءات كنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، وأمثالهم؟ قالوا: لا وغير معروفين فيهم. قلنا: هؤلاء من أهل المعرفة بناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه كمجاهد، وقتادة، وأبي العالية، قالوا: لا وغير." (٢)

"حرف السين

٨٧- سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي الوزير اللغوي الحافظ أبو الحسين: زعيم وقته وإمام أهل طريقته والمقدم في مصره بذاته وسليقته، أكثر أخذه عن أبيه الحافظ أبي مروان وله سماع عن الفقيه أبي عبد الله ابن عتاب؛ وإليه كانت الرحلة في وقته بعد أبيه، في تقييد كتب الأدب والغريب والشروح. ودرس كتاب **سيبويه** وقل مشهور إلا وقد أخذ عنه وقد سمع منه من شيوخنا جماعة أشياء بقيت عليهم ممن أخذ عن أبيه أو ممن فاته الأخذ عن أبيه كالوزير أبي محمد بن عبدون والقاضيين أبي عبد الله ابن عيسى وأبي عبد الله ابن الحاج وأبي القاسم ابن الأبرش النحوي وأبي الحسن ابن البيذش المقرئ وغيرهم.

ورحلت إليه إلى قرطبة سنة سبع وخمسمائة، فسمعت عليه ما يسره الله." (٣)

"حرف الياء

٩٥- الأستاذ أبو الحسين يحيى هو ابن الطراوة: النحوي الأديب أحد أئمة الأدب وشيوخ النحاة القوام

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٦٨

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٣٦/١

(٣) الغنية في شيوخ القاضي عياض القاضي عياض ص/٢٠١

على كتاب سيبويه وغيره، مع تفنن في علوم رياضية؛ وكان شاعرا مجيدا. جالسته كثيرا وحضرت مجالسه في الأدب وأخبرني بملح وفوائد وأنشدني كثيرا من شعره ومناقضاته الحصري وغيره.." (١)

"١٧- أخبرنا أبو الحسن، نا أبو سعيد محمد بن أحمد الأصبهاني صاحب عضد الدولة، ولم يكن عنده غيره، نا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الأصبهاني، نا أبو هدبة، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة، الملتمسون العثرات، المفرقون بين الإخوان ".

من فوائد الجوهري

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، بقراءتي عليه، في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة، أنا أبو محمد الحسين بن علي بن محمد الجوهري، أنا أبو عمر محمد بن عمر بن العباس بن حيوية الخزاز، أخبرني أبو الحسن علي بن موسى بن إسحاق الرزاز، قال: مات أبو عبيدة معمر بن المثنى سنة ثمان ومائتين، ومات أبو زيد الأنصاري سنة خمس عشرة ومائتين، ومات الأصمعي سنة ست عشرة ومائتين، ومات سيبويه سنة أربع وسبعين ومائة، ومات حمزة سنة ست وخمسين ومائة، ومات عاصم في سنة ثمان وعشرين ومائة، ومات النضر بن شميل، وهشام الضبي، والشافعي، في سنة أربع ومائتين، وقال: قيل: قيل سنة ثلاث ومائتين، ومات ابن الأعرابي سنة إحدى وثلاثين ومائتين وله ثمانون سنة، ومات ابن معدان يوم عرفة سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات العماني، ومحمد بن الحسن الفقيه سنة إحدى وتسعين ومائة، ومات الفراء، والهيثم بن عدي، والدراوردي سنة سبع ومائتين، وقال غالب: مات سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين، ومات الأحمر بعده.

أنشدنا الجوهري، أنشدني ابن حمويه، أنشدني أبو الحسن الرزاز لبعضهم:

إذ لم تصن في منزل الحر حرة رأى فلا فيما تولى الرويد

فلا تتخذ منهن حرا تعبده فهن الخمر والله عليهن الشهيد

قال: قال لنا أبو عمر بن حيويه: عندي مهدي من ذي القعدة سنة خمس وسبعين ومائتين، ومات أبو عمر بن حيويه في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

١٨- حدثنا الجوهري، أنا أبو عمر، نا أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكار، قال:

---

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض القاضي عياض ص/٢٢٣

حدثني هارون بن موسى، حدثني تميم بن عمران، عن محمد بن عقبة، عن فضيل بن عياض، عن الليث، عن قتادة، عن ابن." (١)

"٢١٢ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد ابن [ل/٤٥ب] أبي يعقوب الدينوري (١) ، حدثنا أبي (٢) عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال أشعب الطامع: ((ما خرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتشاوران إلا ظننت أن الميت قد أوصى لي بشيء)) (٣) .

٢١٣ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو الطيب الكوكبي، حدثنا عبد الله بن عمرو، حدثني عبيد الله بن محمد بن عائشة، ومحمد ابن سلام (٤) قالا: حدثنا يونس بن حبيب (٥) قال: ((كنت على باب المسجد الجامع حذاء دار أبي عمير،

---

(١) أبو بكر، حدث ببغداد عن أحمد بن سعيد الهمداني، وعبد الله بن محمد البلوي وطائفة بمناكير وعجائب.

قال الخطيب: "في حديثه غرائب ومناكير".

تاريخ بغداد (٣/٣٩٠) ، والميزان (٦/٣٧٣) ، واللسان (٥/٤٣٤) .

(٢) هكذا وقع في المخطوط، وفي تاريخ بغداد "عن محمد بن أبي عبد الرحمن".

(٣) في إسناده محمد بن أبي يعقوب الدينوري روى عجائب ومناكير.

ومحمد بن أبي عبد الرحمن، وأبوه لم أقف لهما على ترجمة.

والأثر أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٧/٤٣) من طريق محمد بن أبي يعقوب الدينوري، عن محمد ابن أبي عبد الرحمن، عن أبيه به، وذكره التوحيدي في "الإمتاع" (٣/٨٣) ، والذهبي في "سيرأعلام النبلاء" (٧/٦٨) .

(٤) هو محمد بن سلام، أبو عبد الله الجمحي، كان عالما أخباريا، أديبا بارعا، صاحب كتاب "طبقات الشعراء".

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين وله نيف وتسعون سنة.

سير أعلام النبلاء (١٠/٦٥١-٦٥٢) .

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السلفي ٤/٤٢

(٥) أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم البصري، إمام النحو.

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة، وعنه الكسائي، وسيبويه، والفراء وآخرون، وله تواليف في القرآن واللغة، عاش أكثر من مائة، ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

سير أعلام النبلاء (٨/١٩١-١٩٢) .." [١]

"بل يقتلن؛ انتظار المائدة، ودمدمة الخادم (١) ، والسراج المظلم، والوكف (٢) من أول الليل إلى آخره، وخلاف من تحبه، والنظر إلى بخيل)) (٣) . [ل/١١٨أ]

٥٤٨ - أخبرنا أحمد، أخبرنا عبيد الله، حدثني أبي عبد الرحمن بن محمد، حدثنا محمد ابن يزيد المبرد النحوي، حدثني أبو عثمان المازني (٤) قال: ((سئل علي بن موسى الرضا (٥) ؛ أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك، قال: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك)) (٦) .

---

(١) أي غضبه. القاموس المحيط (ص١٤٣٢- مادة دمدم -) .

(٢) الوكف: من وكف البيت بالمطر، ووكفت العين بالدمع، وأصل الوكف في اللغة الميل والجور. لسان العرب مادة (وكف) .

(٣) انظر غرر الخصائص (ص٢٨٧) ، وكتاب الثقلاء للعبودي (ص٢١) .

(٤) هو إمام العربية، أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي، البصري، صاحب "التصريف".

قال المبرد: "لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني".

وقال القاضي بكار بن قتيبة: "ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني".

مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثمان. سير أعلام النلاء (٩/٢٧٠-٢٧٢) .

(٥) هو الإمام السيد، أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين الهاشمي، العلوي المدني، وأمه نوبية اسمها سكينة، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان، ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات بسنداباذ من طوس، لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث

---

[١] الطيوريات أبو طاهر ا لسلفي ٢/٢٨١

ومائتين. سير أعلام النبلاء (٩/٣٨٧-٣٩٣) .

(٦) أورده الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٩/٣٩١) عن المبرد به مثله.." [(١)]

"المريسي (١) ، يزعم أن القرآن مخلوق. فقال: كذب عدو الله، قال الله عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ (٢) فالخلق: ما خلق، والأمر: القرآن)) (٣) .

٩٠٠ - أنشدنا أحمد، أنشدنا محمد، أنشدنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال أنشدت عن المازني (٤) :

---

(١) بشر المريسي: بفتح الميم وكسر الراء، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتهما وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى مريسي وهي قرية بمصر، وهو بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي ويكنى بأبي عبد الرحمن وهو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه. قال ابن كثير: شيخ المعتزلة، وأحد من أضل المأمون. وقال الذهبي: مبتدع ضال لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة، أتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه ولم يدرك الجهم بن صفوان وإنما أخذ مقالته واحتج بها ودعا إليها. تاريخ بغداد: ٧/٥٧، اللباب: ٣/٢٠٠، البداية والنهاية: ١٠/٢٨١، ميزان الاعتدال: ٣/٣٢٢.

(٢) الآية من سورة الأعراف آية رقم ((٥٤)) .

(٣) رجال إسناده ثقات،

أخرج الخطيب في تاريخ بغداد: ٩/٨٨، عن عبد الله بن محمد البغوي به.

هذا وقد رد على بشر المريسي وعلى بدعته هذه الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد في كتابه: " نقض الإمام الدارمي على المريسي" حيث نقل المؤلف فيه أقوال السلف في أن القرآن غير مخلوق. انظر ١/٥٧١، - ٥٧٨.

(٤) المازني: لعله إمام العربية أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري صاحب التصريف والتصانيف، قال المبرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. وقال بكار بن قتيبة: ما رأيت نحويا يشبه

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢/٦٢١

الفقهاء إلا حيان بن هلال والمازني، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٩٣/٧، إنباه الرواة: ٢٤٦/١، فيات الأعيان: ٢٨٣/١، سير الأعلام النبلاء: ٢٧٠/٢. لسان الميزان: ٥٧/٢." (١)

"القاضي الرشيد أبي الحرم مكي بن صالح القرشي، والفقيه الإمام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذر، وعز الدين أبو البركات عبد الحميد بن الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبي علي الحسين

ابن عتيق الربعي، ويحيى بن علي بن عبد الله القرشي المالكي، - والسماع بخطه- وصح في يوم الأربعاء الرابع من شهر ربيع الأول من سنة عشر وستمائة، بظاهر ثغر الإسكندرية بالعين.

[ل٢٨٦/ب]

بلغ السماع لجميعه على الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ، شيخ الإسلام، أوحد الأنام، فخر الأئمة، مفتي الأمة، سيف السنة، أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه، بقراءة صاحبه القاضي المكين الأشرف الأمين، خاصة أمير المؤمنين أبي طالب أحمد بن القاضي المكين الفضل عبد الله بن القاضي المكين أبي علي الحسين بن حديد، صفي الدولة جوهر الأستاذ مولاه، والخطيب أبو القاسم أحمد بن جعفر بن علي الغافقي، وأبو محمد عبد الباقي بن عبد الوهاب بن من الله النحوي، وأبو الحسن مفضل بن علي بن طسيبويه (١) ، والخطيب أبو الفضل أحمد بن عبد الحق بن القاسم التميمي، وأبو الحسين الكوفي، وأبو العباس أحمد بن عبادة الأندلسي، وزكريا بن صالح بن محمد الموقاني، ويحيى بن أحمد

(١) كلمة (طستيويه) في الخطية ليست واضحة.." (٢)

"١٥٧ - أخبرنا إسماعيل بن الفضل المقري، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، ثنا أبو الحسن الدارقطني، ثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا سعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، والثوري، وغيرهما، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العربي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﷺقدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أغيلمة بني عبد المطلب، في ضعفة أهله من المزدلفة إلى منى، وجعل يلطح أفخاذنا، ويقول: «أبيني، لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس» .

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٩٦٩/٣

(٢) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٣٧٩/٤

هذا حديث محفوظ من حديث الثوري، رواه محمد بن كثير وأبو نعيم وغيرهما عنه.
واللطح بالحاء المهملة: ضرب ليس بالشديد قال أبو عبيدة: لطحت به الأرض أي ضربته على الأرض، وقال أبو عبيد: هو الضرب ببطن الكف.
قال: وأبيني: تصغير بني، وذكر بعض النحويين أن أصله عند سيبويه، أبينين، وهو جمع أبنى على وزن أعمى، اسم مفرد يدل على الجمع، والجموع إذا صغرت يصغر آحادها، ثم يجمع بالواو والنون إذا كان مذكرا، وبالألف والتاء إذا كان مؤنثا، فأبنى إذا صغر قيل: أبين، على وزن أعيم، ثم يجمع في الرفع بالواو والنون، وفي النصب والجر بالياء والنون قال الشاعر في الرفع:
زعمت تماضر أنني أما أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلتي
وقال في الجر:
إن يك لأساء فقد ساءه ... ترك أبينيك إلى غير راع." (١)
"سعيد بن أبي مريم، أخبرني عبد الله بن عقبة المصري، عن يزيد بن عمرو، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((من صمت نجا)) .
أبو عبد الرحمن الحبلي اسمه عبد الله بن يزيد، عداده في أهل مصر، واشتهر بهذه النسبة إلى بني الحبلي، حي من اليمن. وقد روي بفتح الباء أيضا كذلك، نقلها السمعاني، عن سيبويه النحوي.
والحديث حسن رواه الترمذي، عن قتيبة، عن أبي لهيعة، عن يزيد بن عمرو.." (٢)
"وقال: ((حدثني من أثق به قال: رأيت فلانة في النوم قالت: يا هذا! امض إلى بنتي فلانة الفاعلة الصانعة تسبها، وقل لها: أهذا من البر أن أقعد مع النساء فتأتيهن الطرف والهدايا من عند بناتهن وإخوانهن وأهليهن، وأتطلع أنا يمينا وشمالا رجاء أن يأتيني منها شيء فلا يأتيني فأبقى خجلة عند النساء، وقل لها أو لفلان يمضي إلى موقع كذا فإن فيه دنانير مدفونة يفعل بها كذا وكذا، قال: فوجدت الدنانير كما قالت)) . والأخبار في هذا الباب كثيرة.
وأما قوله تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان ليس ما سعى﴾ فقد اختلف العلماء في هذه الآية على ثمانية أقوال:
إحداها: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾ أدخل الأبناء

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٢٦٥
(٢) الأربعون للبكري الصدر البكري ص/١١٧

الجنة بصلاح الآباء، قاله ابن عباس.

الثاني: أنها خاصة بقوم إبراهيم وقوم موسى، فأما هذه الأمة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم، قاله عكرمة.

قال ابن وهب نظيره قوله تعالى عن قوم نوح: ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ ، ومن للتبعيض عند **سيبويه** لأنها لا تراد في الوعيد عنده.

وقال تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفرا الذنوب جميعا﴾.. " (١)

"بغية الرائض في علم الفرائض: تصنيف الإمام العلامة الأوحد المفتن النبيل الفاضل الجليل أبي القاسم بن عبد الله الأنصاري أمتع الله ببقائه، جزء سمعت جميعه من فلق فيه، هو مختصر نبيل صغير الحجم كبير الفائدة، شكره أهل المعرفة بالفرائض.

وقد سمعت في الفرائض غير ما ذكر، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتاب إمام صناعة النحو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولي لبني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أردد بن زيد بن يشجب، رحمه الله تعالى المعروف **بسيبويه**، وهو اسم فارسي تفسيره بالعربي رائحة التفاح، قال الحربي: سمي بذلك لأنه وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.

سمعت طائفة منه تفقها على آخر أئمة المقرئين له بمغربنا الأقصي العارفين بغوامضه العلامة أبي الحسين عبيد الله أبي الربيع القرشي رحمه الله تعالى، وأجازنا سائره معينا، وحدثنا به عن أبي علي ابن الشلوبين سماعا عليه لجميعه تفقها غير يسير منه فانه إجازة، بسماعه لجميعه على أبي بكر بن الجد الحافظ تفقها، بسماعه علي أبي الحسن بن الأخضر التنوخي، بسماعه من أبي الحجاج الأعلم، بسماعه من أبي بكر مسلم بن أحمد بن أفلح، بسماعه من أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب، بسماعه من إسماعيل بن القاسم البغدادي، بسماعه من عبد الله بن جعفر بن درستويه، بسماعه من أبي العباس المبرد، بسماعه من بكر بن محمد المازني لجميعه، ومن أبي محمد صالح بن إسحاق الجرمي لنحو ثلثه، بسماعهما معا لجميعه من سعيد بن مسعدة الأخفش، بسماعه من **سيبويه**.

وقرأت أيضا صدرا منه بقاهرة مصر على العلامة الأوحد خاتمة مقرئية بالمشرق، وأحد المجيدين لذلك بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحاس الحلبي الأديب الشافعي رحمه الله تعالى، وناولنا جميعه، بحق قراءته لجميعه تفقها بدمشق على علم الدين أبي القاسم ابن الموفق اللورقي، بحق

---

(١) نفحات النسمات في وصول إهداء الثواب للأموات للسروجي السروجي ص/٢٩٥

قراءته على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الحافظ، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن علي." (١)

"طيب الرائحة" (١).

١٨ - باب طيب المرأة لغير زوجها

١٤٧٤ - أخبرنا محمد (٢) بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا، محمد بن رافع، حدثنا النضر بن شميل، عن ثابت بن عمارة الحنفي [عن غنيم بن قيس] (٣).

عن أبي موسى، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها، فهي زانية، وكل عين زانية" (٤).

= قال: ووجدته بخط بعض الأشياخ بضم الدال، وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه في هذا من المضاعف إذا دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها لخفاء الهاء، فكان ما قبلها ولي الواو، ولا يكون ما قبل الواو الله مضموما، هذا في المذكر، وأما في المؤنث فمفتوح الدال ... ".

نقول: ويجوز فيها الكسر أيضا لأن الحرف المجزوم إذا حرك، حرك إلى الكسر.

(١) إسناده صحيح، وهو في الإحسان ٧/ ٢٨٣ - ٢٨٤ برقم (٧٨٥٠).

وأخرجه أبو يعلى ١١/ ١٢٧ - ١٢٨ برقم (٦٢٥٣) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، بهذا الإسناد.

وهو في صحيح مسلم وعنده" من عرض عليه ريحان" بدل "طيب". وانظر "جامع الأصول" ٤/ ٧٦٧.

(٢) في الأصلين "عمر" وهو تحريف.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من الأصلين، واستدركناه من مصادر التخريج.

(٤) إسناده صحيح، ثابت بن عمارة الحنفي فصلنا القول فيه عند الحديث (٦٩٨٤) في مسند الموصلي.

---

(١) برنامج التجيبي القاسم بن يوسف التجيبي ص/٢٧٧

والحديث في الإحسان ٦/ ٣٠٠ - ٣٠١ برقم (٤٤٠٧). وهو في صحيح ابن خزيمة ٣/ ٩١ برقم (١٦٨١). =." [1]

"قال: "نعم ليكونن" (١).

= انظر كتا ب **سيبويه** ١/ ٤٨٣ - ٤٨٩ منشورات مؤسسة الأعلمي، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٢٠ - ١٢٢، والمقتضب للمبرد ٢/ ٣٨ - ٤٣، وشواهد التوضيح ص (٧٢ - ٧٣)، وحجة القراءات لابن زنجلة ص (١٣١ - ١٣٢)، وإعراب القرآن للنحاص ١/ ٣٠٤ - ٣٠٥، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(١) إسناده صحيح، وهو في الإحسان ٨/ ٢٦٩ برقم (٦٧٢٩).

وأخرجه البزار ٤/ ١٤٨ برقم (٣٤٠٨) من طريق محمد بن عبد الرحيم، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد، بهذا الإسناد.

وقال البزار: "لا نعلمه من وجه صحيح إلا عن عبد الله بن عمرو، بهذا الإسناد".

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٧/ ٣٢٧ باب ثان: في أمارات الساعة، وقال: "رواه البزار، والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح".

وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" ٤/ ٣٤٩ برقم (٤٥٧٣). ونقل الشيخ حبيب الرحمن قول البوصيري: "رواه أبو يعلى، وعنه ابن حبان".

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥/ ٦٤ برقم (١٩١٢٤) من طريق عبدة بن سليمان، عن عثمان بن حكيم، به. موقوفا.

نقول: إن وقفه لا يضره ما دام من رفعه ثقة. والوصل زيادة، وزيادة الثقة مقبولة والله أعلم.

وأخرجه الحاكم- مطولا- في مستدركه ٤/ ٤٥٧ من طريق ... معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن عبد الله بن عمرو، موقوفا.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد على شرطهما، موقوف". ووافقه الذهبي.

نقول: يشهد له حديث أبي هريرة في مسند الموصلي ١١/ ٤٣ - ٤٤ برقم (٦١٨٣).

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٣/٥

وانظر ابن أبي شيبة ١٥/ ١١٥ برقم (١٩٢٦٣)، والحاكم ٤/ ٤٥٧، والدر المنثور ٦/ ٥٤.

وتسافد الحيوان: نزا بعضه على بعض.." (١)

"قالت يقول أبوه تعني زوجها-: والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبت نسمة (١) مباركة: قد نام صبينا وروي. قالت: ثم خرجنا، قالت: فوالله لخرجت أتاني أمام الركب حتى إنهم ليقولون: ويحك، كفي عنا، أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها؟. فأقول: بلى، والله، وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدمنا على أجدب أرض، فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا، ويسرح راعي غنمي فتروح بطانا لبنا حفلا (٢)، وتروح أغنامهم جياعا ما بها من لبن. قالت: فنشرب ما شئنا من اللبن، وما في الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها، فيقولون لرعائهم (٣): ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة؟. فيسرحون في الشعب الذي نسرح فيه، فتروح أغنامهم جياعا ما بها من لبن، وتروح غنمي لبنا حفلا. وكان -صلى الله عليه وسلم- يشب في اليوم شباب الصبي في شهر، ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة فبلغ سنة (٤). . . . .

= فالجمعية هنا تفيد معنى الجمعية المطلقة بغير كمية والتثنية كالتثليث والتربيع في إفادة الكمية.

وانظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨، والمقتضب ٢/ ١٥٥ - ١٥٦.

(١) النسمة: الإنسان، والنفس.

(٢) البطان: ممتلئة البطون، واللبن: ذوات اللبن. والحفل: ممتلئة العروق المجتمعة الحليب.

(٣) في (س): "لرعاياهم".

(٤) رواية أبي يعلى "ستا"، وعند غيرهما "سنتين"، ومن المسلم أن ابن السنة، أو ابن =." (٢)

"صالح قريشا بلغ أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن قريشا (١٧٠/ ٢) تقول: إنما يبايع أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- ضعفا وهزلا (١). فقال أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لو نحرنا (٢) ظهرنا (٣) فأكلنا لحومها وشحومها، وحسونا من المرق، أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم وبنا جمام (٤). قال:"لا، ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم". فبسطوا أنطاعا ثم صبوا عليها ما فضل من

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٤٣/٦

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٤٣٩/٦

أزوادهم، فدعا لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعا، ثم كفتوا (٥) ما فضل من أزوادهم في جربهم (٦).

= وبطن مر تخزعت خزاعة عن إخوتها وبقيت بمكة، وسارت إخوتها إلى الشام أيام سيل العرم.

قال حسان بن ثابت:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة عنا في الحلول الكراكر".

وانظر معجم البلدان ٥/ ١٠٤ - ١٠٦.

(١) يقال: هزل، يهزل، هزلا، وهزلا، وهزالا، صار مهزولا، أي: ضعيفا نحيلا.

(٢) عند أحمد، وابن الأعرابي، "انتحرنا". وصيغة "افتعل" تفيد الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل. فمعنى (كسب)، أصاب، ومعنى (اكتسب)، اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها. وانظر الكتاب لسيبويه ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦ طبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، وشرح شافيه ابن الحاجب لرضى الدين الإستراباذي ١/ ١١٠.

(٣) الظهر- بفتح الظاء المعجمة، وسكون الهاء، في آخرها راء مهملة-: الإبل التي يحمل عليها وتركب.

(٤) هكذا جاءت في الأصلين، وفي الإحسان، ومعجم شيوخ ابن الأعرابي، والبيهقي، والجمام -بفتح الجيم-: الراحة. وأما رواية أحمد فهي "جمامة".

وقال ابن منظور في لسان العرب: "وفي حديث ابن عباس (لأصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة) أي: راحة، وشبع، وري". وهذا أشبه والله أعلم.

(٥) أي: جمعوا وضموا.

(٦) إسناده قوي، يحيى بن سليم فصلنا القول فيه عند الحديث (٧١٣٧) في مسند =." (١)

"حديث فيه رواية المازني، عن سيبويه، عن الخليل بن أحمد

١٦ - وبالإسناد الماضي إلى أحمد بن ثابت، أنبأ أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الجوزجاني بها يقول: سمعت أبا عمر محمد بن الحسين بن عمران البغدادي، يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن حليس، يقول: سمعت أبا عثمان بكر بن محمد المازني، يقول: سمعت سيبويه، يقول: سمعت الخليل بن أحمد العروضي، يقول: سمعت ذرا الهمداني، يقول: سمعت الحارث

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٤٧/٧

العكلي، يقول: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة»." (١)

"أرويها بقراءتي لجميعها من أول خطبة الكتاب إلى آخره على محدث زمانه سيبويه، أو أنه ختام المحققين لسان المتكلمين أبي الضياء نور الدين علي الشبراملسي شيخ الشافعية ذي الأخلاق المحمدية، جمعنا الله به في الجنة العلية في صبح يوم الجمعة غرة رمضان سنة بضع وثمانين وألف في ساعة واحدة ثم إجازني بها وبجميع مصنفات الإمام النووي قولا ثم أمر بكتابة الإجازة بجميع ذلك وبغيره // ٨٥// مما له فيه سند ثم ناولني ذلك سلك بنا وبه في الدنيا والآخرة أحسن المسالك وأيضا قرأت كثيرا مما ينسب للإمام النووي من فقه وغيره على مشايخ آخرين بسند الجميع إلى حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وهو عن عبد الرحيم العراقي وهو عن شيخ الإسلام علاء الدين وهو عن الدين وهو عن القطب الرباني مجدد المذهب العارف الهمداني يحيى بن زكريا النواوي رحمه الله رحمة واسعة وسيأتي إن شاء الله تعالى اتصال سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم.

كتاب الأربعين

من أخبار سيد المرسلين للعارف بالله تعالى سيف الدين أبي المعالي سعيد بن المطهر الباخرري قدس سره.

أرويه بالإسناد إلى شيخ الإسلام زكريا عن التقي بن فهد المكي عن النور علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي عن محدث //٨٦// العراق سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني عن القاضي برهان الدين محمد بن أبي بكر بن عمر البخاري عن مؤلفه رحمه الله تعالى.." (٢)

---

(١) الفانيد في حلاوة الأسانيد السيوطي ص/٥٦

(٢) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري - مخطوط (ن) البديري ص/٥٣